الأردن يرفض تجديد تأجير أراض لإسرائيل ص2

الجزائر: المستقبل الغامض

ص4، 6

بغداد تجمع سيمنز وجنرال إلكتريك لإنقاذ الكهرباء ص11

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الإثنين 2018/10/22

13 صفر 1440

السنة 41 العدد 11146

Monday 22/10/2018

41st Year, Issue 11146

المسؤولون السعوديون يتوعدون قتلة خاشقجي

● عادل الجبير: الأمير محمد بن سلمان لم يكن على علم بالواقعة

القانون السعودي سيقتص من المجرمين

❑ **الرياض** – قال وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير، الأحد، إن بلاده تعكف على العثور على جثمان الصحافي جمال خاشقجي، الذي أقرت الرياض بوفاته داخل قنصليتها بإسطنبول، وقالت إن الوفاة وقعت نتيجة شجار بينه وبين طاقم سافر إلى تركيا لإقناعه بالعودة إلى المملكة.

جاء ذلك في تصريحات تعدّ الأولى للجبير حول قضية خاشقجي منذ اختفائه، والتي بثتها فضائية "العربية" السعودية نقلا عن شبكة "فوكس نيوز" الأميركية.

وقال الجبير "نعكف على العثور على جثة خاشقجي وتحديد ما حدث"، مؤكدا "مواصلة تقديم المعلومات عن وفاة خاشقجي بمجرد توفرها".

ونفى الجبير أن يكون ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان على علم بحادثة مقتل خاشقجي.

وشدد الوزير السعودي على أن "الواقعة كانت خطأ جسيما"، وقال "مصممون على محاسبة المسؤولين عن مقتل خاشقجي".

وأشار إلى أن "تضارب التقارير عن خروج خاشقجي من القنصلية دفعنا إلى التحقيق". وقال إن "العلاقات بين واشنطن والرياض ستتجاوز أزمة خاشقجي".

وأقرت السعودية، السبت، بأن الصحافي، الذي كان يكتب مقالات رأي في واشنطن بوست وينتقد سياسات المملكة، قتل بعد دخوله القنصلية السعودية في إسطنبول في 2 أكتوبر الجاري.

ويعكس حديث الجبير، وهو وجه مقبول في الولايات المتحدة ولديه علاقات واسعة بالنخبة السياسية الأميركية، رغبة السعودية في طمأنة حلفائها الغربيين، بعد ساعات من إصدار مسؤول رواية جديدة تكشف تخلص الفريق الأمني السعودي من جثة خاشقجي في مكان ما في تركيا، ورفع تقرير مزور للسلطات في الرياض.

وما زال التحقيق الذي تجريه السلطات التركية لمعرفة مكان جثة الصحافي السعودي الراحل جاريا.

ووعد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الأحد، بكشف "الحقيقة الكاملة" بشأن مقتل خاشقجي، موضحا أنه سيدلي بتصريح جديد بشأن هذه القضية الأسبوع المقبل.

وصرح أردوغان في تجمّع في إسطنبول "نحن نبحث عن العدالة هنا وسيتحقق ذلك في الحقيقة الكاملة وليس من خلال بعض الخطوات العادية، ولكن في كشف الحقيقة الكاملة".

في العمق
السعودية تستعيد المبادرة الإعلامية في قضية خاشقجي
ص7

تحذيرات دولية من تدفق السلاح الإيراني على حزب الله

❑ **بيروت** – أبدت مصادر سياسية لبنانية قلقها من التقارير الصادرة في الولايات المتحدة حول نقل إيران أسلحة ومعدات متطورة إلى حزب الله عن طريق مطار بيروت مرورا بالدوحة ودمشق.

وقالت هذه المصادر إن واشنطن تكرر اتهامات سابقة في هذا الشأن تتعلق بالاستخدامات المشبوهة لمطار العاصمة اللبنانية، بالتزامن مع تحذيرات من دول عدة للمسؤولين اللبنانيين من تدفق السلاح الإيراني على حزب الله.

وضاعفت إيران من شحنات الأسلحة لميليشياتها، خصوصا حزب الله في لبنان، في محاولة لرفع السقف في مواجهات عقوبات غير مسبوقة فرضتها إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب بعد إعلانه انسحاب بلاده من الاتفاق النووي الإيراني في مايو الماضي.

وتسعى إيران، عبر إيصال أسلحة متطورة وأنظمة صواريخ دقيقة وأجهزة استشعار عن بعد إلى حزب الله، بإظهار أنها تأخذ إسرائيل "رهينة" في حال ما تطورت المواجهة بين إيران والولايات المتحدة.

وذكر تقرير لمحطة فوكس نيوز الأميركية أن إيران قامت بزيادة شحناتها من الأسلحة المتطورة إلى ميليشيا حزب الله اللبناني، بما في ذلك شحنات تحتوي على مكونات تستخدم تقنية "GPS" التي تستخدمها الميليشيا لتحويل الصواريخ غير الموجهة إلى صواريخ موجهة بدقة، وذلك نقلا عن مصادر استخباراتية أميركية وغربية.

وتخوفت المصادر اللبنانية من أن تكون هذه التقارير مقدمة لإجراءات وتدابير أميركية قد تتخذ ضد لبنان، خصوصا أن أصواتا قد ارتفعت داخل الكونغرس الأميركي في الأشهر الأخيرة تضغط باتجاه إقرار عقوبات ضد لبنان وتتهم بيروت بالتواطؤ مع إيران للالتفاف على عقوبات واشنطن.

وكشف التقرير الأميركي الرحلات الجوية التي قامت بها إيران لتقديم الأسلحة لحزب الله بما في ذلك رحلة وصلت إلى لبنان الأسبوع الماضي تابعة لشركة طيران "فارس قشم" الإيرانية من مطار طهران الدولي، الثلاثاء الساعة 9:33 صباحا، بالتوقيت المحلي، ووصلت إلى جهة مجهولة، وذلك وفقا لبيانات الرحلة التي وفرها التقرير.

وأضاف أنه وفي وقت لاحق من نفس اليوم، هبطت طائرة "البوينغ 747" في دمشق، قبل أن تواصل رحلتها إلى بيروت لتصل قبل الساعة الثانية بعد الظهر، وفقا لبرنامج تعقب الطيران.

وبحسب التقرير، فقد غادرت طائرة الشحن الإيرانية بيروت مساء الأربعاء، متجهة إلى العاصمة القطرية الدوحة بعد منتصف الليل بالتوقيت المحلي، ومن ثم توجهت في رحلتها الأخيرة إلى العاصمة الإيرانية طهران حيث وصلت الخميس الماضي الساعة 6:31 مساء.

ولفت المراقبون إلى أن التقارير الأميركية تسلط الضوء على الدور القطري الجديد في حركة الأسلحة بين طهران وبيروت.

وعلى الرغم من عدم توضيح المعلومات لطبيعة الدور الذي تلعبه قطر وتفاصيله، إلا أن استخدام مطار الدوحة من قبل طائرات إيرانية مدنية مشبوهة الحمولات والأغراض بات تحت مراقبة وكالات الاستخبارات الدولية.

ويتسق ذلك مع نقل الكثير من البنوك الإيرانية لعمليات تحويل الأموال إلى الدوحة، بعد تشديد الولايات المتحدة مراقبتها لحركة الأموال من وإلى إيران. ويخشى خبراء أميركيون أن ينتقل التعاون القطري مع إيران إلى مجال الصادرات النفطية، إذ تحاول إيران إخفاء حمولاتها، وتنظر إلى قطر باعتبارها منصة محتملة لإعادة تصدير شحناتها بعد تغيير هويتها هناك.

وبحسب مصادر في الاستخبارات الغربية، فإن طائرة الشحن الإيرانية حملت مكونات أسلحة بما في ذلك أجهزة تحديد المواقع، لتصنيع أسلحة موجهة بدقة في المصانع الإيرانية داخل لبنان.

وكانت كل من الولايات المتحدة وإسرائيل، بالإضافة إلى وكالات استخبارات غربية أخرى، قد قدمت أدلة تثبت قيام إيران بتشغيل مصانع مشابهة للأسلحة في سوريا واليمن، بالإضافة إلى لبنان.

وتحاول الولايات المتحدة إدخال استراتيجيتها ضد إيران حيز التنفيذ تدريجيا، ولن تثبت هذه الاستراتيجية فاعليتها إلا إذا تمكنت من إنهاء عمليات نقل الأسلحة من إيران إلى حزب الله وميليشيات أخرى تابعة لها، أو تقليلها إلى أدنى مستوياتها على الإطلاق.

ويأتي بيان المديرية العامة للطيران المدني مكررا لبيان نفي سابق صدر في سبتمبر الماضي عن شحنات ماشية تنقلها طائرة إيرانية من بيروت إلى الدوحة. ويتساءل المراقبون بتهكم عن سرّ هذه التجارة التي تنقل المواشي إلى لبنان عبر طائرات قادمة من طهران. واصفين الأمر بـ"القصة الهزلية".

وتخوفت أوساط لبنانية من أن تكون التقارير الأميركية مقدمة تعطي تبريرا لاحقا لقيام إسرائيل باستهداف المطار ومواقع قريبة منه كما تفعل من خلال قصفها لمنشآت تابعة لمطار دمشق.

ثمار توسع النقل الجوي تسقط في أيدي الطيارين

● المنافسة الشديدة وزيادة عدد المسافرين تزيدان الطلب على الطيارين ● زيادة استثنائية في الرواتب لاجتذاب الطيارين

❑ **لندن** – يعيد الطيارون المدنيون تموضعهم في قلب صناعة الطيران كأكثر الأطراف المؤثرة في ضمان مضاعفة شركات الطيران من حجمها وتحقيق أرباح كبيرة، في وقت تتراجع فيه بشكل مطرد أعداد الطيارين الذين يتمتعون بخبرات طويلة، بالتزامن مع ازدياد الطلب عليهم.

وتتمدد شركات طيران وتضاعف أحجامها نتيجة لتوسع صناعة الطيران وزيادة عدد المسافرين كل عام، وهو ما يتطلب البحث عن طيارين ذوي خبرة. ووضعت شركات طيران عدة خططا لزيادة رواتب الطيارين الذين يعملون لديها، وفي نفس الوقت تقديم عروض مغرية لاجتذاب طيارين آخرين يبحثون عن فرصة عمل.

وفي بريطانيا، تضاعف راتب الطيارين العام الماضي بمقدار 4 أضعاف عمّا كان عليه منذ عقد. ويتقاضى الطيار القديم في شركة طيران "راينر أير" راتبا سنويا يتراوح بين 140 و200 ألف يورو، بينما يتقاضى الطيار من نفس المستوى في شركة "إيزي جيت" للطيران الاقتصادي راتبا سنويا يصل إلى 150 ألف يورو.

ونشرت شركة "سنشوان" الصينية، التي تواجه منافسة قوية في سوق آسيوية مشتعلة، إعلانا لتوظيف طيارين براتب سنوي يصل إلى 313 ألف دولار، علاوة على 60 ألف دولار إضافية كأرباح.

ويعكس ذلك نموا كبيرا في صناعة الطيران، وشحا مقابلا في عدد الطيارين. ورغم تراجع أو إغلاق بعض شركات الطيران، وهو ما ساهم في ضخ عدد من الطيارين في سوق البحث عن وظائف، فإن العثور على طيار خبرة اليوم ما زال مهمة صعبة.

وفي أكتوبر من العام الماضي، قررت "رايـنر أير"، التي تستحوذ على أكبر عدد ركاب أكثر من أي شركة طيران أخرى في العالم، زيادة رواتب طيارها بنسبة 20 بالمئة أو أكثر، بعد مرورها بأزمة ندرة طيارين ومشكلة في قوائم السفر اضطرتها إلى إلغاء الآلاف من الرحلات.

ونشرت الشركة في تقريرها السنوي تقديرا قال إنها تتوقع أن يظل سوق الطيارين المخضرمين شحيحا طوال الاثني عشر شهرا المقبلة.

ورفعت الشركة النرويجية للطيران أيضا من رواتب طياريها هذا العام.

وفي نفس الوقت، عكفت شركة الطيران المجرية "ويز أير" على تعيين عدد كبير من الطيارين. وقالت الشركة "ليس سرا أن هناك ندرة بين الطيارين"، وأكدت أنها قامت بتعيين 1300 بين مضيفين وطيارين خلال العام الماضي وحده، وهو ما جعل ذلك أكبر خطة تعيين متزامن في تاريخ الشركة. وما زالت الشركة تبحث عن طيارين جدد.

وتعني ظروف السوق المتعطشة لإيجاد طيارين أنهم باتوا متأكدين من الحصول على وظيفة جديدة، حتى لو انهارت الشركة التي يعمل بها أحدهم حاليا.

وقال أحد الطيارين السابقين في شركة "مونارك" البريطانية، التي سرحت أغلب طياريها بعد أزمة كبيرة عام 2017، إن "شركات الطيران يائسة من الحصول على طيارين مخضرمين، الأمر يشبه وقوفك في حفلة هالوين بينما كل الأيادي تمتد نحوك".

وبعد تركه "مونارك"، حصل هذا الطيار على وظيفة وتركها بعد ذلك بأسبوعين فقط عندما تلقى عرضا أفضل من شركة طيران أخرى. وقال لصحيفة فاينانشيال تايمز إن "كل طيار أعرفه كان يعمل في مونارك حصل على الوظيفة التي يريدها". وكان الطيار يتحدث إلى مراسل الصحيفة خلال معرض "بالبا" للتوظيف الخاص بالعاملين في قطاع الطيران، والذي أقيم في مطار غاتويك في لندن الأسبوع الماضي.

وقال فيغوس راك، الطيار المخضرم الذي كان يحضر المعرض بحثا عن وظيفة لمراسل فاينانشيال تايمز، إن "السوق يبدو في صالح الطيارين. هذه الندرة التي كانت تصعد خلال السنوات الماضية بدأت تؤتي ثمارها". وقال راك إن الشركات الآسيوية على وجه الخصوص تمنح الطيارين مغريات كبيرة لاجتذابهم وسط منافسة إقليمية ساخنة.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«تُشكل إعادة فتح معبر نصيب انتصارا سياسيا للحكومة السورية، فضلا عن كونه خطوة تجاه إعادة دمج سوريا مع محيطها على الصعيد الاقتصادي».

سام هيلر
باحث في مجموعة الأزمات الدولية

«مطلب القوات التسريع في تشكيل الحكومة، وأن يعطى كل فريق حقه، وأن لا نطلب التنازل من فريق بينما الآخرون يتمسكون بحقائبهم».

جورج عقيص
عضو تكتل الجمهورية القوية بالبرلمان اللبناني

الأردن يقرر عدم تجديد تأجير الباقورة والغمر لإسرائيل

● الملك عبدالله الثاني: أولوياتنا في مثل هذه الظروف الإقليمية حماية مصالحنا

لاقىٰ قرار الملك عبدالله الثاني بشأن عدم تجديد اتفاق تأجير أراضي الباقورة والغمر لإسرائيل استحسان وترحيب الأردنيين. ويرى مراقبون أن التزام الأردن بإبلاغ حكومة بنيامين نتنياهو بالقرار في المهلة المحددة، لا يعني أن الأمور ستسير بسلاسة، وأن أمامه معركة تفاوضية شرسة.

❑ **عمّان** – استجاب العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني لدعوات فعاليات شعبية ونيابية ونقابية بعدم تجديد تأجير أراضي الباقورة والغمر لإسرائيل لمدة 25 سنة أخرى، وفق ما تنص عليه اتفاقية وادي عربة للسلام الموقعة بين إسرائيل والأردن في العام 1994.

وقال الملك عبدالله الثاني، الأحد، إن الأردن قرر إنهاء الملحقين اللذين سمحا لإسرائيل باستخدام أراضي الباقورة والغمر. وأضاف خلال لقائه بشخصيات سياسية في قصر الحسينية بالعاصمة عمان، أنه تم إعلام إسرائيل بالقرار الأردني.

وشدّد العاهل الأردني على أن "الباقورة والغمر أراض أردنية وستبقىٰ أردنية، ونحن نمارس سيادتنا بالكامل علىٰ أراضينا".

وأشار إلىٰ أن موضوع المنطقتين، الذي تم تناوله بشكل كبير، "علىٰ رأس أولوياتنا منذ فترة طويلة"، مؤكدا "أولوياتنا في مثل هذه الظروف الإقليمية الصعبة هي حماية مصالحنا، وعمل كل ما يلزم من أجل الأردن".

وأعلنت وزارة الخارجية الأردنية في وقت لاحق تسليم مذكرتين لنظيرتها الإسرائيلية تبلغها بقرار المملكة إنهاء الملحقين الخاصين بمنطقتي الباقورة والغمر.

وتصاعدت في الأيام الأخيرة الضغوط الشعبية والنيابية والنقابية مطالبة حكومة عمر الرزاز بعدم تجديد اتفاقية تأجير المنطقتين لإسرائيل.

الباقورة والغمر أراض أردنية وستبقى كذلك

بنيامين نتنياهو:
إسرائيل ستبدأ مفاوضات بشأن إمكانية تمديد الاتفاق مع الأردن

ووقع أكثر من 80 نائبا في البرلمان الأردني علىٰ عريضة تطالب بعدم تجديد الإيجار، ووجهت نقابة المحامين إنذارا عدليا لحكومة الرزاز في كافة محاكم الأردن حول أراضي الباقورة والغمر. وبحسب اتفاقية السلام الموقعة في 26 أكتوبر من عام 1994 تم إعطاء حق التصرف لإسرائيل علىٰ المنطقتين لمدة 25 عاما يتجدد تلقائيا في حال لم تبلغ الحكومة الأردنية برغبتها استعادة هذه الأراضي قبل عام من انتهاء المدة أي بعد خمسة أيام.

والباقورة منطقة حدودية أردنية تقع شرق نهر الأردن في محافظة إربد (شمال) تقدر مساحتها الإجمالية بحوالي ستة آلاف دونم، أما الغمر فهي منطقة حدودية أردنية تقع ضمن محافظة العقبة (جنوب) وتبلغ مساحتها حوالي أربعة كيلومترات مربعة.

وفي أول رد فعل إسرائيلي علىٰ القرار قال رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إن تل أبيب ستتفاوض مع عمان علىٰ تمديد استئجار المنطقتين. ويرى مراقبون أن قرار الأردن قد ينتهي بأزمة جديدة بين الجانبين، خصوصا أن العلاقة بينهما فاترة منذ مقتل مواطنين أردنيين علىٰ يدي رجل أمن إسرائيلي في مبنىٰ السفارة الإسرائيلية في عمان بالعام 2017، والتي أدت إلىٰ انقطاع العلاقات الدبلوماسية قبل أن يتم إعادتها قبل فترة بعد اعتذار إسرائيل.

واعتبرت عضو الكنيست الإسرائيلي، إيليت نحمياس فربين، أن قرار العاهل الأردني بشأن إنهاء ملحقي الباقورة والغمر يعكس فشل السياسية الخارجية لحكومة نتنياهو.

ولاقىٰ قرار الملك عبدالله الثاني ترحيبا من مختلف الأوساط الأردنية. وقال رئيس مجلس النواب عاطف الطراونة في تغريدة علىٰ تويتر "الملك ينتصر لإرادة الأردنيين الحرة باستعادة الباقورة والغمر، ويغلق الباب أمام محاولات النيل من استقلالية قراراتنا".

وأشاد نقيب المهندسين أحمد سمارة الزغبي بقرار الملك عبدالله الثاني وأضاف "ما نتمناه هو التزام الحكومات الأردنية بالتوجيهات الملكية".

ويرى سياسيون أنه رغم إبلاغ إسرائيل بقرار عدم تجديد الإيجار في المهلة المحددة، إلا أن ذلك لا يعني أن الأمور ستسير بسهولة.

واعتبر الوزير الأسبق مروان المعشر أن المطلوب حاليا من الأردن التسلح بالخبرات القانونية الكبيرة، وهي متوفرة في الأردن لتطبيق المعاهدة وكسب المفاوضات التي ستكون شرسة.

التهدئة بين إسرائيل وحماس تحسم خلال أيام

❑ **غزة (فلسطين)** – كشف وزير الطاقة الإسرائيلي يوفال شتاينتس أن الأيام المقبلة ستكون حاسمة لجهة المفاوضات غير المباشرة التي تقودها مصر بدعم أممي للتوصل إلىٰ تهدئة بين إسرائيل وحركة حماس.

وأشار شتاينتس، حسب صحيفة "يدعوت أحرنوت"، إلىٰ أنه "إما أن نتوصل إلىٰ اتفاق مع حركة حماس خلال الأسابيع المقبلة، وإما لسوء الحظ، سيكون لدينا الخيار الآخر، وهو عملية عسكرية واسعة النطاق في قطاع غزة".

وكان المتحدث باسم حركة حماس، حازم قاسم، أعلن الأحد أن رئيس المخابرات المصرية العامة اللواء عباس كامل، سيقوم قريبا بزيارة إلىٰ القطاع.

وقال قاسم "زيارة اللواء كامل التي كانت مقررة نهاية الأسبوع الماضي، وتم تأجيلها، ستتم خلال فترة قريبة".

وتقود القاهرة جهودا حثيثة لتحقيق تهدئة في قطاع غزة بالتوازي مع سعيها لإحياء المصالحة الفلسطينية المتعثرة، في ظل اعتبار حماس أن الأولوية لاتفاق مع إسرائيل.

ولعبت مصر دورا محوريا الأسبوع الماضي في التخفيف من حدة التصعيد الذي بلغ مستوى خطيرا عقب إطلاق صواريخ من قطاع غزة علىٰ جنوب إسرائيل، والذي أثار مخاوف من اندلاع عملية عسكرية واسعة ضد القطاع.

وفي خطوة تعكس تراجع منسوب التوتر، أمر وزير الدفاع الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان الأحد بإعادة فتح معبري إيريز وكرم أبوسالم مع غزة، بعد أربعة أيام علىٰ إغلاقهما.

وجاء قرار إعادة فتح معبر إيريز للأشخاص ومعبر كرم أبوسالم للبضائع "بعد تراجع أعمال العنف في غزة خلال نهاية الأسبوع وجهود حركة حماس لاحتواء" المتظاهرين، بحسب بيان صادر عن مكتب وزير الدفاع الإسرائيلي.

وكان ليبرمان أمر الأربعاء بإغلاق نقطتي العبور مع قطاع غزة لمدة غير محددة، مشددا بذلك الحصار المفروض علىٰ القطاع. وجاء ذلك بعد إطلاق صواريخ من غزة سقط أحدها في مدينة بئر السبع (جنوب) ملحقا أضرارا بمنزل، في وقت يخيم توتر شديد علىٰ الحدود بين إسرائيل والقطاع.

ونددت حركة حماس بإطلاق الصواريخ معتبرة أنها محاولة "لتخريب الجهد المصري" الساعي إلىٰ التوصل لتهدئة بعيدة الأمد، نافية مسؤوليتها.

وتحمّل إسرائيل مسؤولية أي هجمات من القطاع إلىٰ حماس التي تسيطر عليه منذ صيف 2007 بغض النظر عن الجهة التي تقف وراءها.

التحالف الدولي ينفي استهداف مدنيين شرقي سوريا

❑ **دمشق** – أفاد التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة ضد تنظيم الدولة الإسلامية الأحد أنه لم يستهدف مدنيين في غارة جوية شنها أخيرا في شرق سوريا، مؤكدا أنه كان يستهدف موقعا للجهاديين.

وعاد التركيز مجددا إلىٰ شرق سوريا مع بروز مؤشرات علىٰ نجاح تنظيم الدولة الإسلامية جزئيا في إعادة ترميم صفوفه، والقيام بعمليات نوعية آخرها أسر المئات من قاطني أحد المخيمات في المنطقة الواقعة تحت سيطرة قوات سوريا الديمقراطية المدعومة من التحالف شرق نهرالفرات. واستهدفت غارات جوية الخميس والجمعة قرية السوسة التي تقع ضمن أحد الجيوب التي يسيطر عليها الجهاديون في محافظة دير الزور في شرق سوريا، ما أسفر عن مقتل 41 مدنيا بينهم عشرة أطفال بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان الذي نسب هذه الغارات إلىٰ التحالف.

وأوضح مدير المرصد رامي عبدالرحمن الأحد أن معظم المدنيين الذين قتلوا ينتمون إلىٰ عائلات مقاتلين في تنظيم الدولة الإسلامية، مضيفا "ستة من هؤلاء فقط هم سوريون والآخرون معظمهم عراقيون".

وأكد المتحدث باسم التحالف الكولونيل شون راين أن التحالف لم يشن أي غارة الجمعة، في حين استهدفت غارة الخميس مسجدا حوله الجهاديون إلىٰ "مركز للقيادة والمراقبة".

وأضاف شون راين "تقييمنا مفاده أن مركز القيادة والمراقبة كان يضم فقط مقاتلين لتنظيم الدولة الإسلامية عند شن ضربتنا". وأوضح أن "12 إرهابيا" من التنظيم قتلوا في الغارة، و"إذا كان ثمة مزاعم ذات صدقية تتصل باحتمال سقوط خسائر مدنية فستكون موضع تحقيق".

وأفاد المرصد أن غارة الخميس وحدها أسفرت عن مقتل 18 مدنيا بينهم سبعة أطفال، ينتمون جميعا إلىٰ عائلات مقاتلي التنظيم المتطرف الذي قتل 11 من عناصره.

وتواجه أطراف الصراع في سوريا ومنها التحالف الدولي ضد داعش اتهامات بقتل مدنيين، وقد أقر التحالف في أكثر من مرة بحدوث أخطاء أدت إلىٰ سقوط ضحايا.

حزب الله: مسار تشكيل الحكومة لم ينته بعد

❑ **بيروت** – كرست التصريحات الصادرة عن قيادات في حزب الله الأحد عودة انتكاسة مسار تشكيل الحكومة، التي كان يأمل اللبنانيون في الانتهاء منه بداية هذا الأسبوع.

وقال نائب الأمين العام لحزب الله نعيم قاسم، "لم يعد بالإمكان أن نتحدث لا عن تفاؤل ولا عن تشاؤم، لأنه بحسب المعطيات، ما دامت هناك آلية معينة للتشكيل، وفيتو يمكن أن تضعه جهة واحدة فتمنع تأليف الحكومة ويراعىٰ خاطرها إلىٰ آخر مجال، فهذا يعني أن تشكيل الحكومة سيكون في المستقبل الذي لا نعرف إن كان قريبا أو بعيدا".

من جهته اعتبر عضو المجلس المركزي في حزب الله نبيل قاووق خلال احتفال تأبيني في بلدة الصوانة الجنوبية، "أن أزمة تأخير تشكيل الحكومة تتفاقم، والأضرار تتفاقم علىٰ الرغم من حصول تقدم في مسار تشكيل الحكومة من خلال حل عقد أساسية، ولكن الطريق لم ينته بعد، فلا تزال هناك عقد تعترض تشكيل الحكومة، واللبنانيون جميعا في موقع الخاسر، لأن هناك تسابقا بين مسار تشكيل الحكومة، ومسار التدهور الاقتصادي والمالي، ولا سيما أن لبنان غارق بالأزمات السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الكهرباء، المياه والنفايات وغيرها".

وبدا حزب الله وكأنه يحاول من خلال هذه التصريحات التملص من تحمله وحلفائه مسؤولية التعثر الجاري في تشكيل الحكومة.

وتقول أوساط سياسية لبنانية إن السبب الأساسي في انتكاسة ولادة الحكومة يعود بالأساس إلىٰ أن الحزب وحليفه التيار الوطني الحر، يصران علىٰ الذهاب قدما في حكومة أغلبية، بداعي ما أفرزته الانتخابات النيابية الأخيرة.

وتشير هذه الأوساط إلىٰ أن الحزب وبعد أن كان قد أوحىٰ بعدم التمسك بتمثيل السنة من خارج كتلة المستقبل، عاد وأصر علىٰ هذا التمثيل لينسف الأجواء التفاؤلية التي صبغت الأيام الأخيرة.

متشائل

ويضيف هؤلاء إلىٰ أن النقطة الثانية التي أدت إلىٰ تعثر الأمور مجددا، هو إصرار رئيس الجمهورية ميشال عون علىٰ أن تكون حقيبة العدل من ضمن حصته، بعد أن كان قد أبدى إمكانية للتخلي عنها لفائدة القوات اللبنانية.

ويربط مراقبون عودة تصلب كل من حزب الله والتيار الوطني الحر بالوضع الإقليمي، الذي لا يبدو أنه في صالح تيار المستقبل أو حليفه القوات اللبنانية، ويلفت هؤلاء إلىٰ أن الحزب يحاول استغلال انهماك الرياض في أزمة اختفاء الصحافي جمال خاشقجي لحشر رئيس الوزراء المكلف سعد الحريري وحلفائه في الزاوية وفرض حكومة أغلبية.

وقال عضو المكتب السياسي في حركة "أمل" النائب علي خريس "كنا بالأمس بأجواء تفاؤلية وفجأة انقلبنا إلىٰ تشاؤم"، متسائلا "هل هناك من أيد خفية تلعب بالبعض وتمنع تشكيل الحكومة؟ ومن يتحمل المسؤولية؟"

ولطالما كان تشكيل الحكومة مهمة صعبة بسبب الحسابات الضيقة للفرقاء والأهم تأثرها بالتجاذبات الإقليمية، ففي العام 2009 احتاج الحريري إلىٰ خمسة أشهر لتأليف حكومته مقابل عشرة أشهر لرئيس الوزراء السابق تمام سلام بين العامين 2013 و2014.

نتنياهو يرجئ هدم خان الأحمر

❑ **القدس** – أرجأت إسرائيل لأسابيع هدم قرية خان الأحمر البدوية بالضفة الغربية المحتلة والتي بات مصيرها محط اهتمام كبير في العالم، ورمزا لمصير الفلسطينيين في مواجهة الاحتلال والاستيطان.

وقررت الحكومة الأمنية المصغّرة إرجاء تنفيذ قرار الهدم "إفساحا في المجال أمام نجاح المفاوضات (مع سكان القرية) في التوصل إلىٰ إخلاء طوعي"، بحسب بيان أصدره مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وأثارت الخطوة غضب شريكين لنتنياهو في الائتلاف الحكومي وسط تشكيك سكان القرية بإمكانية التوصل إلىٰ حل وفاقي. وتضم القرية مئتي نسمة وتقع شرق القدس الشرقية المحتلة.

البرلمان المصري يوافق على مد حالة الطوارئ

❑ **القاهرة** – وافق مجلس النواب المصري الأحد علىٰ إعلان حالة الطوارئ لـ3 أشهر في مختلف أنحاء البلاد تبدأ من 15 أكتوبر.

وأعلنت مصر حالة الطوارئ لأول مرة في أبريل 2017 بعد تفجيرين في كنيستين أسفرا عن مقتل 45 شخصا علىٰ الأقل.

ومنذ ذلك الوقت تمدد مصر حالة الطوارئ ثلاثة أشهر أخرى بعد مرور يوم أو أكثر علىٰ المدة السابقة.

ومنذ انهيار حكم جماعة الإخوان في 2013 عقب احتجاجات شعبية ضدها، تدور مواجهات عنيفة بين قوات الأمن ومجموعات إسلامية متطرفة، بينها الفرع المصري لداعش (ولاية سيناء) المسؤول عن تنفيذ عدد كبير من الاعتداءات الدامية في البلاد ضد الشرطة والجيش والمدنيين في شمال ووسط سيناء.

أخبار

«نحن دولة شابة تسعى لبناء مستقبل أفضل للأجيال القادمة. وثقتنا بشبابنا عالية وننتظر منهم تحفيز فرق العمل في الجهات التي يعملون بها».

الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم
نائب الرئيس الإماراتي، حاكم دبي

«قناة الجزيرة حولت ساحة القنصلية السعودية في إسطنبول إلى ميدان رابعة جديد.. فجور في الخصومة يتجاوز كل القيم. والتاريخ يسجل».

أحمد عمر بن فريد
قيادي بالحراك الجنوبي اليمني

زوار إيرانيون يحولون أربعينية الحسين إلى عبء أمني على العراق

● شكوك بتواطؤ رسمي إيراني في تزوير تأشيرات الدخول ● انتهاك متعمّد للسيادة العراقية

إحياء المناسبات الدينية الشيعية في العراق لا يخلو من منغصات تفقد تلك المناسبات طابعها الروحي وتحوّلها إلى عبء على البلد وأهله، بفعل كثرة الوافدين من خارج البلاد، وخصوصا من إيران المجاورة، وبينهم كثيرون يدخلون الأراضي العراقية لغايات لا صلة لها بالجانب الروحي والديني.

إصرار على رفع الراية الإيرانية فوق الأراضي العراقية

❑ **البصرة (العراق)** – منعت السلطات الأمنية في العراق المئات من الإيرانيين من دخول البلاد عبر المنافذ الجنوبية بمناسبة أربعينية الإمام الحسين، وذلك لحملهم تأشيرات دخول مزوّرة.

ويتدفّق كل عام بضعة ملايين من الزوار الشيعة على العراق لزيارة الأماكن المقدّسة لديهم، إحياء لذكرى مقتل الحسين ثم لليوم الأربعين بعد مقتله، الأمر الذي يمثّل فرصة اقتصادية لبعض السكّان، لكنّه بدأ يمثّل عبئا أمنيا على السلطات العراقية بفعل الجهد الكبير لحماية هؤلاء الزوار من جهة، ولمراقبتهم أيضا، إذ أنّ الزيارة تمثّل فرصة سانحة لمهرّبي السلع، وكذلك المخدّرات من إيران، وللمتاجرين بالتأشيرات المزوّرة التي تحولت إلى ظاهرة.

وقال مصدر عراقي في هيئة المنافذ الحدودية، الأحد، إن السلطات الأمنية في المنافذ الجنوبية منعت خلال أربع وعشرين ساعة نحو ألف زائر إيراني من الدخول إلى البلاد، بسبب حملهم تأشيرات دخول مزورة.

◄ **توقعات بتراجع في عدد الزوار الإيرانيين للعراق تحت ضغط الظروف الاقتصادية الصعبة الناتجة عن العقوبات الأميركية**

وتتوقع هيئة السياحة العراقية دخول أكثر من مليوني زائر إيراني إلى العراق لتأدية زيارة أربعينية الحسين. وتعتبر الأربعينية، التي تصادف هذه السنة يوم الثلاثين من أكتوبر الجاري، من أهم المناسبات لدى الشيعة، حيث تخرج مواكب رمزية للعزاء، ويتوافد مئات الآلاف من الشيعة، من كافة أنحاء العالم، إلى كربلاء جنوبي العاصمة بغداد، لزيارة مرقد الحسين، ويأتي الكثير منهم مشيا على الأقدام.

وأضاف المصدر لوكالة الأناضول، طالبا عدم الإشارة إلى اسمه كونه غير مخول بالتصريح للإعلام، أنّ "الأجهزة الأمنية المختصة في منفذي الشلامجة الحدودي في البصرة، وزرباطية الحدودي في واسط مع إيران، منعت دخول نحو ألف زائر إيراني خلال الساعات الماضية، بسبب حملهم تأشيرات دخول مزورة".

وأوضح أنّ "الأجهزة الأمنية العراقية كثفت إجراءاتها في المنافذ الحدودية مع إيران، لتنظيم دخول الزائرين"، مشيرا إلى أنّ "أكثر من 100 ألف إيراني يدخلون يوميا لإحياء المناسبة".

وتفرض قوات الأمن العراقية إجراءات أمنية مشددة على امتداد الطرق المؤدية من المحافظات الجنوبية إلى كربلاء، ومن العاصمة بغداد باتجاه المدينة، منعا لهجمات متوقعة قد يشنها تنظيم داعش.

وأصدرت وزارة الخارجية العراقية، الأحد، بيانا بشأن إجراءات منح تأشيرات الدخول الخاصّة بالزيارة الأربعينية، أشارت فيه إلى منحها مليونا ومئة ألف تأشيرة، إلى حدود اليوم نفسه.

وقال المتحدث باسم الوزارة أحمد محجوب "تستمر وزارة الخارجية باستنفار جميع كوادرها العاملة في البعثات الدبلوماسية والقنصلية لاستكمال إجراءات منح سمات الدخول الخاصة بالزيارة الأربعينية بوتيرة متصاعدة ولا سيما في سفارتنا في طهران والمكاتب المؤقتة".

ورغم الجهود الكبيرة التي تبذلها السلطات العراقية، فإن الزيارة الأربعينية لا تخلو كلّ سنة من مشاكل وأحداث أمنية، يتسبب بها بشكل رئيسي الزوار القادمون من إيران باعتبارهم يشكلون الغالبية الساحقة بين من يأتون للزيارة من خارج العراق.

وإضافة إلى استخدام الإيرانيين لتأشيرات مزوّرة، فإنّ أفواجا منهم تحاول أحيانا اقتحام الحدود من دون تأشيرات ولا وثائق سفر. ولا يتردّد عراقيون في توجيه الاتهام للسلطات الإيرانية بالتواطؤ أو غض النظر، عن عملية تزوير التأشيرات، كون عدد التأشيرات المزورة كبيرا، ولا يمكن أن يكون قد مرّ على السلطات الإيرانية، شديدة اليقظة عادة فيما يخصّ أمن الحدود وتنقّل الأفراد والسلع عبرها.

ويشتكي بعض العراقيين مما يسمّونه انتهاكا متعمّدا لسيادة بلدهم من قبل الزوار القادمين من إيران ويقولون إنّ سلوكات الكثير من هؤلاء تنطوي على استهانة بأمن العراق وسلامة مواطنيه.

وتظهر إحصائيات رسمية قفزة هائلة خلال السنوات الماضية في عدد الزوار الإيرانيين المتوجهين إلى العراق للمشاركة في إحياء مناسبات شيعية. ويؤكد البعض أن تزايد الأعداد يأتي بتشجيع من الدولة الإيرانية بهدف توجيه رسالة إلى العراق ودول الجوار بشأن قدرة طهران على جمع الحشود البشرية واستخدامها. غير أنّ التوقّعات تشير إلى انعكاس المنحنى التصاعدي بأعداد الزوار الإيرانيين تحت ضغط الظروف الاقتصادية والمالية الصعبة في إيران والتي يتوقّع أن تعمّقها العقوبات المفروضة على طهران، والتي ستبلغ ذروتها في نوفمبر القادم، مع شمول تلك العقوبات القطاع النفطي الإيراني.

الفقر يغزو مناطق السنّة في العراق بعد داعش

❑ **بغداد** – أعلن مسؤول في الحكومة العراقية، الأحد، عن بلوغ معدل الفقر في المناطق المستعادة من تنظيم داعش شمالي وغربي البلاد، نسبة41 بالمئة.

وشرح عبدالزهرة الهنداوي، المتحدث باسم وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي العراقي في حديث لوكالة الأناضول، أن نسبة الفقر في تلك المناطق قبل سيطرة داعش عليها كانت لا تتجاوز 20 بالمئة. وأجرت الوزارة المذكورة مسحا جديدا لأوضاع المناطق المستعادة من التنظيم المتشدّد في محافظات نينوى وصلاح الدين والأنبار، وجميعها مواطن لأبناء الطائفة السنّية.

وارتفعت نسبة الفقر نتيجة الأوضاع التي مرت بها تلك المناطق ومنها نزوح الملايين وفقدانهم لوظائفهم وأعمالهم، ومختلف موارد رزقهم.

ووفق وزارة الهجرة العراقية، فإن 5.5 مليون عراقي، اضطروا إلى النزوح من محافظات شمال وغرب البلاد بعد هجمة داعش في يونيو 2014، عاد منهم نحو 3.1 مليون إلى مناطقهم المستعادة.

وتعرضت البنى التحتية في المحافظات الشمالية والغربية العراقية، إلى دمار كبير على مدى ثلاث سنوات من القتال بين القوات الحكومية وتنظيم داعش انتهت بنصر عسكري على التنظيم، لكن آفاق إعادة إعمار ما دمرته الحرب تبدو غائمة. وتقول بغداد إنها بحاجة إلى نحو 88 مليار دولار لإعادة إعمار ما دمرته الحرب في تلك المناطق.

مرشحون للانتخابات البحرينية يرفضون التهديدات الإيرانية

سلام الشماع

❑ **المنامة** – دعا مرشحون بحرينيون إيران إلى عدم التدخل في الشؤون الداخلية لمملكة البحرين، مؤكدين عزمهم على خوض الانتخابات التي ستجري في 24 نوفمبر المقبل وعدم تراجعهم عنها.

وقالوا في تصريحات لـ"العرب" إن برامجهم الانتخابية دعت إلى تكريس المواطنة والتصدي للطائفية وتعزيز التعددية والتعايش السلمي بين مختلف مكونات المجتمع البحريني، متوقعين أن هذا هو ما أثار حفيظة إيران وجعلها توجه تهديدات عبر حسابات في مواقع التواصل الاجتماعي إلى بعض المرشحين في محاولة لثنيهم عن المشاركة في الانتخابات.

وكانت السلطات البحرينية قالت إن مرشحين لانتخاباتها المرتقبة في نوفمبر المقبل، تلقوا تهديدات عبر مواقع تواصل اجتماعي تدار من إيران، لثنيهم عن المشاركة في العملية الانتخابية حسب بيان نقلته وكالة الأنباء البحرينية.

وبدأت الإدارة العامة لمكافحة الفساد والأمن الاقتصادي النظر في بلاغات عدد من المرشحين، مفادها تلقيهم تهديدات عبر مواقع التواصل الاجتماعي تدعوهم إلى الانسحاب من الترشح وعدم المشاركة في الانتخابات التي ستجرى الشهر القادم.

وقال محمد الشهابي مرشح الدائرة الثانية بالشمالية "أنا في قائمة تم إعدادها بشكل جيد، وتعتبر نفسها معارضة معتدلة وتتطلع إلى ترسيخ الديمقراطية والاستفادة من الفرصة لمد الجسور مع قيادة المملكة وتبريد الساحة السياسية"، مؤكدا أن التهديدات الإيرانية لن تثني قائمته "عن الهدف الرئيس الذي يعتزمون تحقيقه".

وأشار إلى أن دعوة المرشحين إلى دعم المشروع الإصلاحي وتكريس المواطنة والتصدي للطائفية وتعزيز التعددية والتعايش السلمي بين مختلف مكونات المجتمع البحريني هي ما أثار حفيظة إيران، معتبرا أنّ "الشعب البحريني على مفترق طرق وحري بنا أن نواجه الانقسام المجتمعي بترسيخ اللحمة المجتمعية".

ويقول علي سبت مرشح الدائرة الخامسة بالشمالية، سار والقدم والشاخورة، "أنا شخصيا لم أتلق أي تهديدات من أي جهة سواء من إيران أو من غيرها ولكنّنا ماضون في الاستحقاق الانتخابي، حسب ما جاء في ميثاق العمل الوطني الذي صوت عليه شعب البحرين بنسبة تجاوزت 98 بالمئة والمشروع الإصلاحي للملك حمد بن عيسى".

ويضيف سبت "أنّ إيران دولة جارة ولها مصالح مشتركة وحدود مع دول مجلس التعاون وعليها احترام حقوق هذه الدول والابتعاد عن التدخل في الشؤون الداخلية واحترام المواثيق الدولية، فنحن بلد سلام وشعب يحب الخير والأمن للجميع".

ومن جانبه أكد المرشح عن الدائرة الثالثة في محافظة المحرق محمد حسن العرادي أن الانتخابات شأن سياسي محلي خاص بالبحرين وليس لأحد من خارج الحدود حق التدخل فيه بأي صفة من الصفات، ولكن بعض الأشخاص الموجودين في أكثر من بلد يعتقدون أن ممارستهم الضغوط على بعض المرشحين قد تثنيهم عن المشاركة في الانتخابات، إلا أن الانتخابات ستتخطى كل العوائق وتتجاوزها ولم يعد لما يكتب في وسائل التواصل الاجتماعي أي تأثير لا على المرشحين ولا على الناخبين، مشيرا إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي تنتشر بنحو سريع ولا تحتاج غالبا إلى التعريف بشخصية من يكتب، ولذلك يستغلها بعضهم في إرسال رسائل خاطئة مجهولة المصدر من دون توقيعات، وأحيانا بتوقيعات وهمية توحي بأن هناك إجحاما عن المشاركة في العملية الانتخابية، وقال "مع إدانتي لمثل هذه الأساليب إلا أنه لن يكون لها تأثير على العملية الانتخابية في البحرين".

وأوضح أن البرامج الانتخابية للمرشحين ليس فيها ما يتعلق بالخارج فهي تركز على المسائل المتعلقة بمعالجة الشأن المحلي، وتهتم بمعالجة الملفات العالقة داخل البلد وتنأى بنفسها عن أي صراع خارجي، مشيرا إلى أن المجلس النيابي هو أساسا مجلس تشريع ورقابة ويناقش المشاريع التي تطور البلد لتنميته، وتاليا فليس لأي دولة أخرى تأثير مباشر على الانتخابات في البحرين أو حق التدخل فيها.

وأضاف العرادي قوله "إن البحرين عرفت بنهجها السلمي والحرص على بناء علاقات خارجية على أسس دبلوماسية سليمة ضمن سياسة عدم التدخل في شؤون الدول الأخرى، ومن المهم أن تحتفظ بعلاقات دبلوماسية راقية وطيبة مع دول الجوار ودول العالم كافة"، مستدركا بالقول "نحن نرفض أن يتدخل الآخرون بشؤوننا الداخلية".

من جانبه، أعرب حسين محمد حبيب مرشح الدائرة الأولى بالشمالية، الدراز وباربار وكرانة، عن إيمانه بأهمية المشاركة في الانتخابات النيابية والبلدية، مؤكدا أن لا مجال للتراجع، كون المشاركة حقا مشروعا للجميع.

وقال "سأسعى مع زملائي، من خلال مجلس النواب، إلى تشريع قوانين من شأنها العمل على إصدار تشريعات من المجلس النيابي تضمن للمواطن السكن اللائق وإلزام الدولة بدفع إيجار السكن في فترة الانتظار، وإصدار تشريع يقلل المدد الزمنية لحصول المواطن المستحق على الخدمات الإسكانية".

ودعا جميع البحرينيين إلى دعم المشروع الإصلاحي الجاري بالمملكة لتعزيز التعددية والتعايش السلمي بين مختلف مكونات المجتمع البحريني وترسيخ حقوق وواجبات المواطنين والمقيمين بما يتماشى مع المواثيق الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان.

الاستقرار ضمن رهانات الانتخابات البحرينية

بدء تمرين عسكري إماراتي أميركي مشترك

❑ **أبوظبي** – أعلن الأحد في دولة الإمارات العربية المتحدة، عن انطلاق فعاليات التمرين العسكري المشترك "آيرون ماجيك 19" بين القوات المسلحة الإماراتية والقوات الأميركية.

وعلى مدار السنوات الماضية، عكس تواتر الإعلان عن إجراء تمارين مشتركة للقوات الإماراتية مع نظيرتها من عدّة بلدان، بما في ذلك أكثرها تطوّرا في المجال العسكري، جهدا إماراتيا متواصلا لتطوير المنظومة الدفاعية للبلد في مختلف الجوانب البشرية والتقنية والعملياتية، وجلب أحدث النظم والتقنيات العسكرية، مع الحرص على اختبار القدرة الميدانية على استخدامها، وتحقيق الأهداف المرجوّة منها، عبر التفاعل مع تجارب عالمية متعدّدة وفي ظروف مختلفة.

وقالت وكالة الأنباء الإماراتية "وام" إنّ "التمرين آيرون ماجيك 19 يأتي ضمن التمارين العسكرية المشتركة التي تجريها قواتنا المسلحة على مدار العام مع قوات الدول الشقيقة والصديقة بغية رفع الكفاءة القتالية واكتساب المزيد من الخبرات الميدانية والعمل على توحيد المفاهيم والمصطلحات العسكرية بين الأطراف المشاركة في التمرين".

وأوضحت أن التمرين الذي يأتي ضمن اتفاقيات التعاون العسكري المشترك بين دولة الإمارات والولايات المتحدة الأميركية، ويستمر لمدة أسبوعين سيسهم "في زيادة الكفاءة الدفاعية في مجالات العمليات العسكرية والتدريب على تخطيط وتنفيذ عمليات القتال وتخطيط وتنفيذ وإسناد عمليات الإنزال البحري والهجوم على المناطق المبنية والاستخدام الأمثل المشترك للأسلحة المختلفة والتمرين بالذخيرة الحية وفعاليات التدريب الأمني الداخلي في سبيل توحيد العمل المشترك وأسلوب التدريب الأمثل لرفع الكفاءة القتالية للقوات المسلحة الإماراتية بما يواكب العصر".

أخبار

«الاندماج بين حزبي نداء تونس والاتحاد الوطني الحر الذي تم الإعلان عنه نهاية الأسبوع الماضي سيقوي صفوف الحزب».

حافظ قائد السبسي
رئيس الهيئة السياسية لحزب نداء تونس

«ما أضر ليبيا على مدى سنوات هو التطبيق الانتقائي لاتفاق الصخيرات، وما يحدث حاليا يهدف إلى تدمير ما تبقى من شرعية البرلمان بإقحام مجلس الدولة في صلاحياته».

عارف النايض
سفير ليبيا السابق لدى الإمارات

أزمة البرلمان الجزائري تفتح الباب على سيناريوهات مختلفة

● لويزة حنون تحذر من محاولة انقلاب عسكري ● الأزمة المتفاقمة تثير مخاوف الدخول في فوضى ونهب غير مسبوقين

تشهد الجزائر منذ حوالي شهر أزمة برلمانية يرى الكثير من المتابعين للشأن الجزائري أنها مفتعلة لتمرير مخططات بعض الأطراف وفي مقدمتها المؤسسة العسكرية التي ألمحت زعيمة المعارضة لويزة حنون إلى سعيها لتنفيذ انقلاب عسكري.

صابر بليدي

❑ **الجزائر** – رسمت رئيسة حزب العمال اليساري لويزة حنون، صورة قاتمة عن الوضع السياسي في بلادها، وألمحت إلى أن كل الخيارات قائمة بما فيها الانقلاب على السلطة الحاكمة.

واعتبرت لويزة حنون، أزمة البرلمان التي دخلت أسبوعها الثالث، حلقة من حلقات أزمة النظام السياسي في البلاد، ووصفتها بـ"المفتعلة"، لأجل تصفية حسابات وصراعات قوية متصلة بالانتخابات الرئاسية المنتظرة بعد ستة أشهر من الآن.

وصعّدت المتحدثة من لهجة خطابها في اللقاء الذي جمعها بمسؤولي الحزب بمنطقة وسط البلاد، فنعتت النظام السياسي القائم بـ"المتعفن والآيل إلى السقوط"، مستبعدة وجود أي فرصة لإصلاح الوضع، مما يزيد من غموض الوضع وتعقده، لا سيما في ظل التطورات المتسارعة في مختلف المؤسسات.

◄ **خطاب لويزة حنون قد يكون تعبيرا عن وجهة نظر جهاز الاستخبارات المنحل وعلى رأسه مديره محمد مدين «الجنرال توفيق»**

ولم تستبعد رئيسة حزب العمال، مبادرة شخص أو أشخاص بغية إنقاذ البلاد من هذا الوضع، لكنها لم تفصح عن طبيعة وشكل المبادرة، ولو أنها لا تخرج عن سياق تحرك المؤسسة العسكرية في هذا الاتجاه، بما أنها حذرت مما أسمته بـ"التجربة المصرية التي قطعت الطريق على مشروع الإخوان لكنها وقعت في قبضة العسكر"، في إشارة إلى ثورة 30 يونيو التي أنهت حكم الإخوان في مصر.

ويطرح مراقبون في الجزائر تساؤلات عن الإمكانيات والظروف المتاحة للجنرال أحمد قائد صالح، ليكون "سيسي الجزائر"، في إشارة إلى تقلص هامش المناورة أمام جميع الأطراف المتناحرة على السلطة، للوصول إلى تسوية مرضية، وتجنيب البلاد خيار التسوية العنيفة، رغم أن كل المؤشرات والمعطيات الإقليمية والدولية تستهجن خيار الانقلابات العسكرية في حل الأزمات السياسية.

ومن غير المستبعد أن يكون خطاب لويزة حنون، تعبيرا عن وجهة نظر لإحدى القوى الفاعلة في البلاد، فالمرأة محسوبة على جناح جهاز الاستخبارات المنحل وعلى ضباطها وكبار مسؤوليها المعزولين، وعلى رأسهم مدير الجهاز السابق، الجنرال محمد مدين (الجنرال توفيق).

وأكدت المتحدثة أمام كوادر حزبها بأن "النظام الحالي يتجه إلى الزوال وغير قابل للإصلاح، بسبب التعفن الذي أصاب مؤسسات الدولة، وأن ما اصطلح على تسميته بأزمة في البرلمان، مبالغ فيها لأن هذا الأخير منقوص الشرعية بسبب الاغتصاب الجماعي الذي تعرضت له القوى السياسية والإرادة الشعبية في الانتخابات السابقة".

وشكلت أزمة البرلمان منعطفا خطيرا في أزمة المؤسسات الجزائرية، فما وصف بـ"الانقلاب الأبيض" الذي نفذته كتل الموالاة ضد رئيس المجلس الشعبي الوطني (الغرفة الأولى للبرلمان) سعيد بوحجة، يسير نحو المزيد من التعقيد.

وقوبل الإعلان عن عودة الوضع العادي للهيئة وقرب انتخاب رئيس جديد، بتصريحات للرئيس المخلوع مفادها "عدم الاعتراف وعدم شرعية القرار، والاحتفاظ بكل الأوراق للوقت المناسب".

وذهب أستاذ الاقتصاد فارس مسدور، إلى القول بأن "الجميع في البرلمان موالاة ورئيس هم ضحية مناورات خطيرة تدار في أعلى هرم السلطة، تستهدف دفع البلاد إلى فراغ دستوري وشلل مؤسساتي غير مسبوق".

وأضاف "لأن عدم خضوع قانون الموازنة العامة للتزكية البرلمانية، يعني فتح المجال أمام نهب وفوضى كبيرين، لأنه حينها لا أحد يحاسب أحدا، ولا أحد يراقب أو يضبط أحدا".

واعتبر في تدوينة له بأن "ما قام به الجنرال قائد صالح، للحد من نفوذ محيط الرئاسة بقيادة سعيد بوتفليقة، لم يحقق أهدافه إلى حد الآن ولا يعتقد ذلك، لأن الوضع الاستثنائي الحالي الذي صنعه الرجل بالإيحاء للموالاة بسحب الثقة، ولرئيس البرلمان بالثبات في منصبه، يدخل البلاد في مأزق خطير تحبط جميع اجتهادات الخصوم".

وكانت المناضلة التاريخية (من قدماء المحاربين) لويزة إيغيل احريز، عضو مجلس الأمة (الغرفة الثانية للبرلمان)، قد أعلنت مساء السبت، عن استقالتها من منصبها تنديدا بما أسمته "مشروع العهدة الخامسة لبوتفليقة، وتضامنا مع رئيس البرلمان المخلوع سعيد بوحجة، كونه رفيق سلاح ونضال من أجل الحرية والاستقلال".

وشددت لويزة حنون، في حديثها، على أنه "لا مناص للجميع من العودة إلى مقترح حزب العمال القاضي، بالذهاب إلى انتخاب جمعية تأسيسية، تضطلع بوضع دستور توافقي لفائدة الكل، وبناء مؤسسات جديدة تستمد شرعيتها من إرادة الشعب".

وذكرت بأن حزبها يملك قراءة مخالفة للأزمة، تقوم على "الذهاب لانتخاب جمعية تأسيسية، تضع حدا للفوضى القائمة، ولمؤسسات جديدة تكون ذات مصداقية وتحترم إرادة وكلمة الشعب، وأن البرلمان الحالي لا يملك الشرعية الشعبية، لو كان كذلك لكنا أول المدافعين عنه، ولذلك فإنه كما عارض حزب العمال انتخاب بوحجة على رأس البرلمان، سيغيب عن انتخاب أي رئيس جديد".

وشددت على أنها غير معنية بأزمة البرلمان، "فهي نفسها كأزمة شحنة الكوكايين المحجوزة، ونهب المال العام واستشراء الفساد، وأزمة قوانين المالية للأعوام الماضية عندما تم اتخاذ تدابير مؤلمة أدت إلى الانكماش الاقتصادي وتوسيع دائرة

أزمة مفتعلة

الأزمة الاقتصادية". وقالت "أزمة البرلمان هي أزمة داخلية في حزب جبهة التحرير الوطني الحاكم، وتندرج في سياق صراعات المصالح والنفوذ بين الأجنحة المستفيدة من الوضع القائم، وكما انشطر الحزب المذكور في 2004 على خلفية الانتخابات الرئاسية، ينشطر الآن لنفس السبب، ولأننا أقلية فلن يكون لنا دخل في المسألة".

وبدوره، دعا رئيس الجبهة الوطنية الجزائرية موسى تواتي السبت بالأغواط إلى "حل كافة المجالس الشعبية المنتخبة" والذهاب إلى "مرحلة انتقالية" لوضع حد لما وصفه بـ"التجاوزات والأخطاء التي وقعت".

في العمق
التطهير العسكري في الجزائر.. إستراتيجية تقي الحكومة الانقلابات
ص6

هيئة الستين الليبية تضغط لإصدار الدستور

❑ **طرابلس** – تضغط هيئة صياغة الدستور الليبي (هيئة الستين) على المبعوث الأممي غسان سلامة بهدف إجراء الاستفتاء على الدستور ومن ثم الانتخابات.

وبحث غسان سلامة الأحد، مع وفد من الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور المسار الدستوري.

وقالت البعثة الأممية على حسابها الرسمي في موقع تويتر إن وفد الهيئة التأسيسية ركز على ضرورة المضي قدما في مشروع الاستفتاء.

وكان المبعوث الأممي قد أكد في تصريحات صحافية نهاية سبتمبر الماضي، أن البعثة ستبحث إجراء عملية الاستفتاء على مشروع الدستور، ومن ثم تنظيم انتخابات نيابية ورئاسية بعد الاستفتاء على مشروع الدستور "إذا لم يتم الاعتراض على قانون الاستفتاء" الذي أقره مؤخرا مجلس النواب.

ويقول بعض السياسيين الليبيين إن أعضاء في هيئة صياغة الدستور محسوبين على تيار الإسلام السياسي، يضغطون لأجل إصدار الدستور قبل إجراء الانتخابات، لمنع الشخصيات المتصدرة للمشهد والمناوئة للإسلاميين من الترشح على غرار القائد العام للجيش المشير خليفة حفتر. ويراهن هؤلاء الأعضاء على قبول الشعب الليبي بمسودة الدستور الحالية وهو ما يستبعده متابعون خاصة بعد تمرير قانون الاستفتاء وفقا للأقاليم.

ويستند هؤلاء في تأويلاتهم على رفض إقليم برقة للمسودة الحالية التي تجاهلت مطالبتهم بالنظام الفيدرالي.

ولمح أحمد المسماري، الناطق باسم الجيش، الأسبوع الماضي إلى سعي حفتر للترشح وهو ما عكسه تأكيده لاحتمال سقوط مسودة الدستور التي تمنع قائد الجيش من الترشح في عدة بنود.

وأضاف المسماري، إذا قال الشعب الليبي لا في استفتاء مشروع الدستور فإننا "سنذهب إلى انتخابات حسب مخرجات باريس... نحن نثق في أن الشعب الليبي سوف يقول لا".

الاتحاد التونسي للشغل يتراجع عن الإضراب في القطاع الحكومي

● اتفاق بين الاتحاد والحكومة على الترفيع في الأجور وعدم التفويت في المؤسسات الحكومية

❑ **تونس** – قررت الهيئة الإدارية الوطنية للاتحاد العام التونسي للشغل إثر اجتماعها، الأحد، إلغاء الإضراب الذي كان الاتحاد هدد بتنفيذه يوم الأربعاء القادم في القطاع الحكومي.

وصادقت الهيئة الإدارية على مشروع الاتفاق بين أعضاء اللجنة المشتركة 5 زائد 5 وبين الاتحاد العام التونسي للشغل والحكومة بإقرار زيادات في أجور موظفي القطاع العام لسنوات 2017 و2018 و2019 والتزام الحكومة بمراقبة الأسعار عبر التحكم في مسالك التوزيع.

كما ينص الاتفاق الذي تم التوصل إليه بين الحكومة واتحاد الشغل (أكبر منظمة نقابية في البلاد) في ساعة متأخرة من مساء السبت، على التزام الحكومة بعدم التفويت في المؤسسات العمومية ودراسة وضعياتها حالة بحالة بالشراكة مع الاتحاد العام التونسي للشغل.

وهنأ الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل نورالدين الطبوبي، الشغالين والعمال بمشروع الاتفاق الذي تم التوصل إليه مع الحكومة، معتبرا "أنه نجاح وانتصار للإرادة يساهم في خلق مناخات إيجابية".

وأوضح أن الاتفاق يتعلق بزيادة بعنوان سنوات 2017 و2018 و2019 لفائدة الإطارات وأعوان التسيير والتنفيذ بالقطاع الحكومي تتراوح حسب مشروع الاتفاق بين 270 دينارا (100 دولار) و205 دنانير (75 دولارا).

وكانت الهيئة الإدارية للاتحاد قررت في نهاية سبتمبر الماضي الدخول في إضراب في القطاع العام يوم 24 أكتوبر 2018 والدخول في إضراب في قطاع الوظيفة العمومية يوم 22 نوفمبر 2018.

ولم تصدر بعد أية قرارات بشأن مصير الإضراب المزمع تنفيذه في نوفمبر.

وقال نورالدين الدين الطبوبي حينئذ، إنه قد تم اتخاذ هذه القرارات احتجاجا على رغبة الحكومة في التفويت في المؤسسات العمومية وتدهور المقدرة الشرائية للمواطن وغلاء الأسعار.

واعتبر الطبوبي أن الحكومة تريد التفريط في المؤسسات العمومية التي تشهد أزمات مالية لتوفير موارد مالية لتغطية العجز في الميزانية العامة للدولة مبرزا أن هيئات إدارية جهوية ستنعقد في الأيام القادمة.

وتعيش تونس على وقع أزمة اقتصادية حادة رغم الإجراءات القاسية التي بدأت حكومة يوسف الشاهد في تنفيذها منذ بدء عملها في أغسطس 2016 وازدادت حدتها خلال العام الحالي، حيث عرفت أغلب السلع زيادات ضخمة لا سيما في أسعار المحروقات أثرت بشكل كبير على المقدرة الشرائية للتونسيين.

وفي مطلع العام الحالي شهدت البلاد تحركات احتجاجية نظمتها مجموعة من الشباب الذي رفع شعار "فاش نستناو" أي ماذا ننتظر؟ احتجاجا على بدء العمل بقانون المالية الجديد، سرعان ما تمت السيطرة عليها.

ويرجح مراقبون للشأن النقابي والسياسي في تونس، أن يكون تراجع اتحاد الشغل عن الإضراب بداية نهاية معركته مع حكومة الشاهد التي يطالب منذ مطلع العام بتغييرها.

ويربط هؤلاء المراقبون هذه الخطوة بتطورات المشهد السياسي التي باتت جميعها لصالح يوسف الشاهد الذي تمكّن من قلب المعادلة وتحصين نفسه بحزام سياسي جديد قوامه حركة النهضة الإسلامية وكتلة الائتلاف الوطني التي تم تشكيلها حديثا والمحسوبة عليه وتتكون في أغلبها من نواب استقالوا من حزب نداء تونس احتجاجا على التمسك بإقالته.

وتشهد البلاد منذ مايو الماضي أزمة سياسية عنوانها مصير حكومة يوسف الشاهد. وفي حين أصر اتحاد الشغل ونداء تونس على ضرورة رحيلها، تمسكت حركة النهضة ببقائها.

صفحة جديدة مع الحكومة

◄ **تراجع اتحاد الشغل عن الإضراب بداية نهاية معركته مع حكومة الشاهد التي يطالب منذ مطلع العام بتغييرها**

وتفجرت الأزمة عندما أعلن الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي انتهاء العمل بوثيقة قرطاج مايو الماضي وهي الوثيقة التي تم بموجبها تشكيل حكومة الشاهد في أغسطس 2016 بعد مباحثات مع الأحزاب السياسية الحاكمة والمعارضة والمنظمات الوطنية ذات التأثير المهم كاتحاد الشغل ومنظمة أرباب العمل.

وحظيت هذه الحكومة في البداية بدعم كبير من قبل اتحاد الشغل الذي توسط لحل أحد أكبر المشاكل التي واجهتها عندما اعتصم شباب عاطل عن العمل في منطقة الكامور من محافظة تطاوين (جنوب شرق) وأوقف الإنتاج في حقول النفط هناك.

لكن العلاقة بين الطرفين سرعان ما توترت بعد أن رفض الشاهد دعوات الاتحاد إلى إجراء تعديل وزاري على حكومته واعتبر أن هذا القرار يعنيه بدرجة أولى ولا يحق للاتحاد التدخل في شأنه.

وعقب تلك التصريحات هاجم نورالدين الطبوبي بشدة حكومة الشاهد واصفا أداءها بـ"الهزيل". ونهاية أغسطس الماضي أقال الشاهد وزير الطاقة والمناجم خالد قدور وعدد من المسؤولين بتهم فساد.

لكن مراقبين اعتبروا إقالة الوزير في صميم الأزمة مع اتحاد الشغل خاصة وأن قدور مقرب من الاتحاد ونجل أحد أبرز قياداته حسين قدور.

أخبار

«الرئيس كيم جونغ أون أخبرنا أنه اتخذ قرارا استراتيجيا بالقول إنه لم يعد بحاجة إلى ترسانته النووية من أجل نجاح بلاده».

مايك بومبيو
وزير الخارجية الأميركي

«يعود إلى الحكومة في مقدونيا إتمام الإجراءات الوطنية بشأن الاتفاق على تغيير اسم البلاد واغتنام الفرصة التاريخية للانضمام إلى الحلف الأطلسي».

ينس ستولتنبرغ
الأمين العام لحلف شمال الأطلسي

ترامب ينسحب من معاهدة نووية بسبب انتهاك روسيا لها

● موسكو تندّد بالقرار الأميركي وتحذر من تبعاته على الأمن العالمي ● برلين تعرب عن قلقها من خطط الرئيس الأميركي

صعّد الرئيس الأميركي دونالد ترامب من ضغوطه حيال روسيا بعد تلويحه بالانسحاب من معاهدة الأسلحة النووية متوسطة المدى المبرمة خلال الحرب الباردة، ما يدفع حسب مراقبين إلى تجدد سباق التسلح بين الطرفين، وسط مخاوف أوروبية من تبعات سياسات ترامب على الاستقرار والأمن العالميين.

مخاوف من سباق تسلح جديد

❑ **موسكو** – حذرت موسكو الرئيس الأميركي دونالد ترامب الأحد، من أن نيته الانسحاب من معاهدة الأسلحة النووية متوسطة المدى المبرمة خلال الحرب الباردة هي خطوة "خطيرة جدا"، فيما أعربت برلين عن فزعها إزاء خطط الرئيس الأميركي، داعية أوروبا إلى التدخل والحيلولة دون تسلح جديد بصواريخ متوسطة المدى.

وأوضح نائب وزير الخارجية الروسي سيرجي ريابكوف في تصريح لوكالة تاس الروسية "ستكون هذه خطوة خطيرة للغاية وأنا واثق من أن المجتمع الدولي لن يفهمها وستتبعها إدانات جدية".

وقال ريابكوف إن واشنطن هي التي لا تلتزم بالمعاهدة وليس موسكو، مؤكدا أن إدارة ترامب تستغل المعاهدة في محاولة لابتزاز الكرملين بما يعرض الأمن العالمي للخطر.

ونقلت وكالة إنترفاكس للأنباء عن ريابكوف قوله "نرى محاولة فعلية لإنذار روسيا، وبالطبع لن نقبل أي إنذارات ولا أساليب ابتزاز، مؤكدا أنه إذا انسحبت الولايات المتحدة فلن يكون أمام روسيا خيار سوى الرد بما في ذلك اتخاذ إجراءات غير محددة ذات طبيعة عسكرية تقنية، لكننا نفضل ألا تصل الأمور إلى هذا الحد".

سيرجي ريابكوف:
انسحاب واشنطن من معاهدة الأسلحة النووية سيكون خطوة خطيرة

وأعلن ترامب السبت أنّ واشنطن ستنسحب من "معاهدة الأسلحة النووية متوسطة المدى" التي وقعها في 1987 الرئيس الأميركي في حينه رونالد ريغان ورئيس الاتحاد السوفييتي حينها ميخائيل غورباتشوف.

وقال ترامب للصحافيين في مدينة إلكو بصحراء نيفادا إنّ "روسيا لم تحترم المعاهدة، وبالتالي فإنّنا سننهي الاتفاقية وسنطور هذه الأسلحة". وتابع "نحن لن نسمح لهم بانتهاك اتفاقية نووية والخروج وتصنيع أسلحة في حين أنّنا ممنوعون من ذلك، نحن بقينا في الاتفاقية واحترمناها ولكن روسيا لم تحترمها للأسف".

يأتي ذلك فيما كان من المقرر أن يزور مستشار ترامب لشؤون الأمن القومي جون بولتون الأحد موسكو.

ويأتي القرار فيما يلتقي مستشار ترامب لشؤون الأمن القومي جون بولتون في موسكو الاثنين والثلاثاء كبار المسؤولين الروس من بينهم وزير الخارجية سيرجي لافروف، للتحضير للقاء متوقع بين الرئيس الأميركي ونظيره الروسي فلاديمير بوتين قبل نهاية العام.

وسيلتقي المستشار الأميركي وسكرتير مجلس الأمن نيكولاي باتروشيف ومستشار بوتين يوري أوشاكوف، كما من المحتمل أن يلتقي بولتون بالرئيس الروسي، على ما أفاد به متحدث باسم الكرملين.

وذكرت صحيفة الغارديان أن بولتون هو من ضغط على الرئيس الأميركي من أجل الانسحاب من "معاهدة الأسلحة النووية المتوسطة المدى"، كما انه يعيق المفاوضات حول توسيع معاهدة "ستارت الجديدة" للحدّ من الأسلحة الاستراتيجية الهجومية التي ينتهي العمل بها في 2021 وترغب روسيا في تمديدها.

وتأخذ إدارة ترامب على موسكو نشرها منظومة صاروخية من طراز 9أم.729 التي يتجاوز مداها بحسب واشنطن 500 كلم، ما يشكّل انتهاكا للمعاهدة.

ووضعت المعاهدة التي ألغت فئة كاملة من الصواريخ يراوح مداها بين 500 و5000 كلم، حدّا لأزمة اندلعت في الثمانينات بسبب نشر الاتحاد السوفييتي صواريخ أس.أس20– النووية التي كانت تستهدف عواصم أوروبا الغربية.

وبادلت موسكو الولايات المتحدة الاتهام وتحدثت عن "ابتزاز" وذلك غداة اعتبار مصدر في الخارجية الروسية أنّ واشنطن "اقتربت من هذه الخطوة على مدى سنوات عديدة من خلال تدميرها أسس الاتفاق عمدا وبالتدريج". وأضاف أنّ "هذا القرار يندرج في إطار السياسة الأميركية الرامية للانسحاب من الاتفاقيات القانونية الدولية التي تضع مسؤوليات متساوية على عاتقها كما على عاتق شركائها وتقوّض مفهومها الخاص لوضعها الاستثنائي".

واعتبر السناتور الروسي أليكسي بوشكوف في تغريدة على تويتر أنّ قرار ترامب بالانسحاب من المعاهدة هو "ثاني ضربة قوية تتلقّاها منظومة الاستقرار الاستراتيجي في العالم" بعد انسحاب واشنطن من "معاهدة الصواريخ المضادة الباليستية" (معاهدة أي.بي.أم) في 2001. وقد يؤدي انسحاب الولايات المتحدة من المعاهدة إلى توجيه الأنظار نحو الصين التي يمكن أن تطور دون قيود أسلحتها النووية المتوسطة المدى بما أنها لم توقع على الاتفاق.

وتوترت العلاقات بين واشنطن وموسكو بعد اتهام روسيا بالتدخل في انتخابات التجديد النصفي الأميركية والمقررة في الشهر المقبل. ووجه القضاء الأميركي الاتهام الجمعة، إلى روسية يشتبه بأنها مولت حملة دعائية عبر مواقع التواصل الاجتماعي للتأثير على مجرى الانتخابات التشريعية والمحلية المقررة في السادس من نوفمبر.

واتهمت موسكو واشنطن بأنها "لفقت" التهمة بهدف فرض المزيد من العقوبات على روسيا. وكان الرئيس الأميركي وعد قبل انتخابه بإقامة أفضل العلاقات مع روسيا، إلا أن شكوكا تحوم حول تواطؤ فريق حملته مع الكرملين خلال انتخابات 2016 الرئاسية، حيث يتولى المدعي الخاص روبرت مولر التحقيق منذ أكثر من عام في القضية.

وأعربت الحكومة الألمانية عن فزعها إزاء خطط الرئيس الأميركي للانسحاب من معاهدة نزع تسلح مهمة مع روسيا.

وكتب نيلس أنان، وزير الدولة بوزارة الخارجية الألمانية، الأحد في تغريدة على تويتر "إنه قرار خطير من الرئيس ترامب بالتخلي عن معاهدة القوى النووية متوسطة المدى".

وأضاف المسؤول الألماني البارز "سنواصل العمل من أجل نزع التسلح النووي"، مؤكدا أن روسيا مطالبة أيضا بالوفاء بالتزاماتها، مؤكدا أنه "تتعين على أوروبا حاليا الحيلولة دون تسلح جديد بصواريخ متوسطة المدى".

ووجهت المعارضة في ألمانيا انتقادات شديدة لخطة ترامب، حيث أكد خبير شؤون الدفاع في حزب اليسار الألماني المعارض ألكسندر نوي أن إنهاء معاهدة "أي.أن.أف" يصعد من خطورة اندلاع حرب نووية، "بسبب قصر فترات التحذير المسبق بشكل كبير، في حال نشر صواريخ متوسطة المدى مجددا في أوروبا".

وأضاف أن حزبه يناشد الحكومة الاتحادية عدم الموافقة على أي حال على نشر صواريخ متوسطة المدى في ألمانيا.

لندن منفتحة على تمديد الفترة الانتقالية بعد بريكست

❑ **لندن** – قال وزير شؤون الانسحاب من الاتحاد الأوروبي دومينيك راب الأحد، إن بريطانيا منفتحة على فكرة تمديد الفترة الانتقالية التي ستعقب الخروج من الاتحاد إذا كان ذلك يعني أن يسقط الاتحاد الأوروبي اقتراحاته الخاصة بالوضع على الحدود بين إقليم أيرلندا الشمالية البريطاني وأيرلندا العضو في التكتل.

وقال راب لتلفزيون هيئة الإذاعة البريطانية بي.بي.سي "إذا كنا في حاجة إلى جسر من نهاية فترة التنفيذ إلى العلاقة المستقبلية فأنا منفتح على استخدام تمديد قصير لفترة التنفيذ". وأضاف "إنه طريق ممكن واضح متى ما كان قصيرا، ربما أشهر قليلة، وثانيا أن نعرف كيف نخرج منه، ومن الواضح أنه يتعين أن يحل قضية أيرلندا وبالتالي يصبح الأمر ممكنا".

وتابع أنه يعتقد أن هناك حاجة لإنجاز اتفاق حول خروج بريطانيا بحلول نهاية نوفمبر من أجل الحصول على تشريع بشأنه من البرلمان البريطاني في الوقت المحدد.

ويطالب الاتحاد الأوروبي بحدود مفتوحة بين أيرلندا وأيرلندا الشمالية بعد خروج بريطانيا، وهو ما يعتبره البريطانيون اقتطاعا لأيرلندا الشمالية من بلادهم وضم الإقليم إلى الاتحاد.

وتأتي هذه التصريحات فيما تواجه رئيسة الوزراء تيريزا ماي انتقادات حادة في بريطانيا بعد أن أشارت في قمة للاتحاد الأوروبي الأسبوع الماضي إلى أنه يمكن أن تقبل بمرحلة تنفيذ بعد البريكست أطول مما كان متوقعا في السابق.

والهدف من ذلك هو كسر الجمود في المفاوضات بين لندن وبروكسل حول كيفية الإبقاء على الحدود بين أيرلندا وأيرلندا الشمالية مفتوحا بعد بريكست من خلال منح الجانبين مزيداً من الوقت للاتفاق على العلاقة المستقبلية. ولكن ذلك أغضب مؤيدي بريكست في حزب المحافظين الذي تتزعمه ماي والذين يخشون من البقاء مرتبطين بالاتحاد الأوروبي لسنوات بعد خروج بريطانيا رسميا من الاتحاد الأوروبي في مارس المقبل.

وذكرت العديد من الصحف البريطانية الأحد أن النواب المتمردين يعدون لمحاولة جديدة للإطاحة بماي هذا الأسبوع.

ووسط المحادثات الحثيثة، قال راب الأحد إن تمديد الفترة الانتقالية سيكون "بديلا" للتوصل إلى اتفاق يبقي على أيرلندا الشمالية أو بريطانيا بأكملها في الاتحاد الجمركي في حال عدم التوصل إلى اتفاق في محادثات مستقبل التجارة.

تهم التزوير تشوب الانتخابات الأفغانية مع ارتفاع ضحايا طالبان

❑ **كابول** – شابت العملية الانتخابية في مئات مراكز الاقتراع بأفغانستان الأحد بعد تمديدها ليوم ثان، مشاكل تقنية ما أثار انتقادات لسوء التنظيم، وقوّض الآمال بصدور نتائج ذات مصداقية، ولا سيما مع مقتل العشرات جراء اعتداءات نفذتها حركة طالبان.

ومع فتح مراكز الاقتراع أبوابها في أكثر من 20 ولاية لم تقترع السبت، أظهر تعداد أجرته وكالة فرانس برس أن حصيلة الضحايا في صفوف المدنيين وقوات الأمن جراء أعمال العنف التي شابت الانتخابات، بلغت نحو 300 بين قتيل وجريح، أي ما يناهز ضعف الحصيلة التي أعلنتها وزارة الداخلية.

ويفاقم التناقض في حصيلة الضحايا المخاوف إزاء انعدام شفافية ومصداقية الانتخابات التي تأخرت لأكثر من ثلاث سنوات، والتي تعتبر اختبارا تمهيديا للاستحقاق الرئاسي في العام المقبل.

وبحسب ما أعلنه المتحدث باسم اللجنة علي رضا روحاني الأحد، فقد عانى البعض من مراكز الاقتراع من مشاكل في استخدام أجهزة التدقيق البيومترية كما أن القوائم الانتخابية "كانت إما غير متوفرة وإما غير مكتملة".

وقال روحاني إن "غالبية المشاكل التي واجهناها بالأمس لا تزال قائمة"، مشيرا كذلك إلى تأخر فتح بعض مراكز الاقتراع ووجود نقص في البطاقات الانتخابية، فيما بقي 148 مركز اقتراع مقفلا لأسباب أمنية، وهو ما أكدته اللجنة. وقوّض سوء إدارة اللجنة الانتخابية المستقلة للانتخابات التشريعية الثالثة منذ إطاحة نظام طالبان في 2001 الآمال بقدرتها على تنظيم الانتخابات الرئاسية المقررة في أبريل المقبل. وقال توماس راتيغ مدير مركز شبكة محللي أفغانستان لوكالة فرانس برس إن "ذلك لا يبشر بخير في العام المقبل"، مضيفا "أظهرت اللجنة الانتخابية المستقلة بوضوح عدم قدرتها على إدارة انتخابات مقبولة وشفافة، ونشرت أرقاما مضللة".

نجاح نسبي لانتخابات كانت مهددة بالفشل

وقال المحلل السياسي هارون مير إن "وجود الإدارة الحالية للجنة الانتخابية المستقلة يطرح شكوكا كثيرة حول قدرتها على إدارة الانتخابات الرئاسية بشكل مناسب".وأظهرت الأرقام الأولية التي نشرتها اللجنة أن نحو ثلاثة ملايين شخص اقترعوا معرّضين حياتهم للخطر، وانتظر الكثير منهم طويلا فتح أبواب مراكز الاقتراع، على الرغم من اعتداءات أوقعت العشرات من القتلى قد نفذتها حركة طالبان.

ووقع تسجيل نحو تسعة ملايين ناخب للانتخابات التشريعية، لكن الكثير يعتقدون أن قسما كبيرا من عمليات التسجيل تم بأوراق ثبوتية مزوّرة بهدف التلاعب بالنتائج، فيما يقول مراقبون إن مجرّد المشاركة في الاقتراع يعتبر إنجازا بحد ذاته.

وبحسب منظمة مراقبة الانتخابات والشفافية في أفغانستان، فإنه تسود مخاوف من أن تمديد فترة الاقتراع ليوم واحد قد "يؤثر على شفافية العملية" ويفتح المجال أمام التزوير.

وعلى الرغم من الفوضى التي سجّلت قالت بعثة المساعدة التابعة للأمم المتحدة في أفغانستان التي قادت جهود تقديم المشورة للجنة إن الانتخابات كانت "إنجازا كبيرا في تحوّل أفغانستان إلى الاعتماد على القدرات الذاتية".

ترامب أمام تحدي انتخابات منتصف الولاية

❑ **واشنطن** – لم يعد المدّ الديمقراطي على ما يبدو بالزخم نفسه الذي عرفه قبل بضعة أشهر حسب ما أظهرت استطلاعات الرأي قبل أسبوعين من انتخابات منتصف الولاية الرئاسية الأميركية ، فيما يرى مراقبون أن الرئيس الجمهوري دونالد ترامب قد ينجو من هزيمة.

ويهيمن الجمهوريون على المؤسسات السياسية في واشنطن منذ 2016 بدءا من البيت الأبيض إلى مجلسي النواب بأغلبية مريحة والشيوخ بأغلبية ضئيلة؛ 51 مقعدا مقابل 49 للديمقراطيين.

ولكن هذه الصورة قد تتغير في 6 نوفمبر عندما سيتعين على الناخبين تجديد مقاعد مجلس النواب الـ435 و35 من أصل مئة مقعد في مجلس الشيوخ، عدا عن العديد من الانتخابات المحلية التي تشهدها الولايات.

وبعد العديد من التظاهرات والتصريحات المستاءة منذ فوز ترامب المفاجئ، ستكون هذه أول فرصة للناخبين الأميركيين الغاضبين من سياسات الملياردير ليدلوا بأصواتهم، ولكن أيضا لجميع أولئك الراضين عنه وعن حسن سير الاقتصاد وتوفير الوظائف للجميع تقريبا.

وقال ديفيد لوبلين الأستاذ بالجامعة الأميركية في واشنطن "يبدو احتمال فوز الديمقراطيين بالأغلبية في مجلس الشيوخ أقل ترجيحا"، غير أن احتفاظ الجمهوريين بالسيطرة على هذا المجلس يعني أن أي إجراء لمحاولة عزل ترامب سيكون محكوما بالفشل عدا في حال حدوث فضيحة مدوية.

وقال كايل كوندیك الخبير في السياسة الأميركية في جامعة فرجينيا إن "الديمقراطيين لديهم فرص عديدة لاستعادة مجلس النواب ولكن فرصهم أقل في مجلس الشيوخ".

وأضاف "بدا منذ انطلاقة الحملة أن النتائج ستكون مختلفة بين مجلس النواب ومجلس الشيوخ، وهذا ما يعقد فكرة المد الأزرق" الذي جرى الحديث عنه، في إشارة إلى اعتماد الديمقراطيين اللون الأزرق.

وفي حال تمكنهم من السيطرة على مجلس النواب، سيكون في وسع الديمقراطيين بدء تحقيقات برلمانية ضد إدارة ترامب ومنع إقرار تشريعات وحتى عرقلة التصويت على الميزانية، وإحداث حالة من الشلل في واشنطن.

في العمق

«إذا حدث طارئ يزيد من صعوبة الوضع الحرج للرئيس عبدالعزيز بوتفليقة، فإن القوى المتحكمة في النظام ستضطر إلى تعيين واجهة بدرجة رئيس دولة».

محسن بلعباس
معارض جزائري

«انتخابات الرئاسة المقررة ربيع 2019 في الجزائر ستجرى في موعدها ولن يقع تأجيلها وحزب جبهة التحرير الوطني يريد الحفاظ على استقرار البلد».

جمال ولد عباس
الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني الجزائري

التطهير العسكري في الجزائر.. إستراتيجية تقي الحكومة الانقلابات

● بوتفليقة يزيح خصومه من كوادر المؤسسة العسكرية مع اقتراب الانتخابات ● أحمد قايد صالح يطمح للاستحواذ على السلطة

لطالما اعتبر كبار قادة الجيش على مدى طويل "صانع الملوك" في الجزائر، غير أن عمليات التطهير بالمؤسسة العسكرية وحملة الإقالات المتتالية لأهم كوادره تطرح العديد من الأسئلة. ويرى مراقبون أنها تأتي ضمن ترتيب المشهد السياسي بالبلد مع اقتراب الانتخابات الرئاسية في 2019 وضمن صراع الأجنحة داخل أروقة الحكم، مع شكوك تحوم حول ترشح الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة (81 عاما) لولاية خامسة، إذ تسعى الدائرة الضيقة المحيطة بالرئيس المريض عبر عملية التطهير ضمان أقصى قدر من الولاء من الجيش قبل السباق الرئاسي.

قيادات أمنية تسقط تباعا في الجزائر

❑ **الجزائر** – أدت سلسلة من التعديلات الجذرية داخل المؤسسة العسكرية إلى قلب قيادة الجهاز الأمني القوي في الجزائر، حيث مست عمليات إعادة توزيع مهام الموظفين بالمؤسسة أصحاب المراتب العليا في الجيش الجزائري والشرطة وقوات الأمن.

ومنذ يونيو الماضي، أجرى الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة تغييرات غير مسبوقة في قيادة الجيش، شملت قادة نواح وقائدي الشرطة والدرك الوطني ومدير أمن الجيش (أقوى جهاز مخابرات في البلاد).

وحسبما ذكر مصدران أمنيان لوكالة فرانس برس في العاصمة الجزائرية، فقد تم في بداية أكتوبر الجاري توقيف خمسة جنرالات جزائريين بعد إقالتهم مؤخرا من مهام عليا، وذلك لشبهات فساد مفترض.

وأوضحت المصادر أن الجنرالات مناد نوبا القائد السابق للدرك الوطني وحبيب شنتوف وسعيد باي وعبدالرزاق الشريف، وهم قادة سابقون لمناطق عسكرية، وبوجمعة بودوار المدير السابق للمصالح المالية في وزارة الدفاع، مثلوا أمام قاضي تحقيق في المحكمة العسكرية بالبليدة التي تقع على بعد 50 كلم جنوب العاصمة. وإثر مثولهم قرر القضاء وضعهم قيد الإيقاف التحفظي.

> الجيش بصدد التخلص من بعض الجنرالات الأكثر طموحا الذين تحدّوا شخصيا أحمد قايد صالح أو الذين يقفون في صف سعيد بوتفليقة، الأخ الأصغر للرئيس الذي يحتل دورا مهما خلف الكواليس في حكومة أخيه

وفسّرت وزارة الدفاع تلك التغييرات على أنها "تكريس لمبدأ التداول" في الوظائف العليا للجيش، فيما أثارت وسائل إعلام محلية تساؤلات حول سبب تزامنها مع بداية العد التنازلي لانتخابات الرئاسة المقررة ربيع 2019، خاصة أن الإقالات المتتالية بالمؤسسة العسكرية الجزائرية وإزاحة كوادر مهمة عن السلطة بقيت في كنف الغموض، مع العلم أنه لم يسبق لها مثيل خلال ولاية عبدالعزيز بوتفليقة التي امتدت لتسعة عشر عاما، لكن طبيعتها وتوقيتها يعطيان بعض الإشارات عن نواياها الحقيقية إذ تأتي في إطار صراع محموم على السلطة.

وتبقى طريقة العمل السياسي الداخلي غامضة بالبلد، حيث من الصعب معرفة ما يحدث بالضبط في العاصمة الجزائرية بسبب التكتم والغموض المحيطين بالمشهد السياسي بالبلد في ظل مرض الرئيس ووضعه الصحي الذي مازال محل تكهنات منذ أن تعرض عبدالعزيز بوتفليقة (81 عاما) لجلطة دماغية في 2013 وبات ظهوره العلني نادرا من ذلك الوقت.

لكن حسبما ذكره مركز الدراسات الإستراتيجية والأمنية الأميركي "ستراتفور"، فإن التفاصيل المرتبطة بهذه الموجة من عمليات إعادة ترتيب المؤسسة العسكرية تشير إلى مجهود مشترك بين الجيش والرئاسة للحفاظ على السلطة.

نفوذ الجيش

بدأت التغييرات في القيادة العسكرية بجدية في يونيو الماضي، عندما طرد عبدالغني هامل المدير العام لقوات الشرطة الوطنية الجزائرية على إثر عملية مشتركة بين الجيش والشرطة نتج عنها حجز حمولة كبيرة من المخدرات المحظورة في عرض السواحل الجزائرية.

وأدت عملية التهريب الفاشلة هذه إلى توقعات الإعلام الجزائري بتورط أفراد من أجهزة الشرطة في عمليات فساد من خلال تهريب المخدرات. ومنذ ذلك الوقت تم عزل أكثر من اثني عشر مسؤول عسكري وأمني من أعلى سلطة مع تبرير هذه التحركات باعتبارها تندرج في إطار جهود موسعة لمكافحة الفساد.

وتم التخلي في أغسطس الماضي عن ستة قادة عسكريين جهويين بالتوازي مع خمسة من القادة الجهويين للجندرمة. وفي سبتمبر تم عزل عدة مسؤولين آخرين من الجندرمة والجيش من مناصبهم وإحالتهم إلى محاكم عسكرية للتحقيق معهم في تهم فساد مالي.

ولم يبق غير ثلاثة فقط من جملة عدد يتراوح بين اثني عشر إلى أربعة وعشرين فردا من أكبر الجنرالات من الفترة السابقة لبوتفليقة في الجيش، ومن ضمنهم رئيس الأركان الفريق أحمد قايد صالح، وهو الرجل المسؤول علنا عن التحريض على الإقالات في المؤسسة العسكرية.

وتمثل الدولة والجيش والحزب وخاصة حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري الحاكم ثلاثي تقاسم السلطة التقليدي في الجزائر، وبشكل أكبر من مصر المجاورة حيث يمتلك الجيش النفوذ على الاقتصاد وحكومة بلاده، ويعتبر الجيش الجزائري ركيزة كل وظائف الحكومة. ولأن الجيش الشعبي الوطني الجزائري خلف القوات المسلحة الثورية التي كسبت معركة الجزائر الدامية من أجل الاستقلال عن فرنسا، يضعه الجزائريون في منزلة بطولية، ثم جاء الانتصار على المتطرفين في الحرب الأهلية الجزائرية الدامية التي تعرف بالعشرية السوداء في تسعينات القرن الماضي ليعزز صورة الجيش باعتباره الحامي الأساسي للجزائر شعبا وأمنا.

وزادت الخدمة العسكرية الإجبارية لكل الذكور في تدعيم شعبية القوات المسلحة في الجزائر حيث تعتبر الخدمة العسكرية مؤشرا مهما للوطنية، وبذلك توفر تجربة ثقافية تتقاسمها كل العائلات والأجيال، الغنية والفقيرة منها على حد السواء. ويسبب الطابع الإلزامي للخدمة العسكرية جدالا أقل في الجزائر مقارنة بدول أخرى مرده ضعف نسبي لقطاعها الخاص على الأقل عند مقارنته بالبيروقراطية الضخمة للقطاع العمومي في البلاد.

لكن النخبة العسكرية التي تقود البلاد ترى أن مكانتها مهمة وتتجاوز الجنود العاديين، وباتت نظرتهم الاستعلائية هذه محل تذمر وسخط المواطن الجزائري. وعمدا يأتي الجزء الأكبر من تأثير الجيش في السياسة من خلف الستار، ويرجع ذلك في جزء منه إلى الحفاظ على تواجده بعيدا عن الانتقادات، غير أن المراقبين يلاحظون أن الجزائريين لا يستهينون بفكرة إدارة سلطة غير مرئية لشؤون بلادهم من قبل الجيش وعلى وعي بمساعي هذه المؤسسة للحفاظ على نفوذها.

ولطالما حاول الجيش بناء صورة له كحكم محايد للمشهد السياسي في الجزائر، فضلا عن صورة كونه الحامي الأخير للبلاد. وهذا أمر ممكن في الجزائر حيث لا توجد قيود للسلطة الداخلية على الجيش.

وفي الحقيقة يحتل الجيش موقعا مريحا بعيدا عن السياسة الحزبية ويحظى بالاحترام كما تتوجس منه الحكومة المدنية. وأدى تعليق صدر مؤخرا عن زعيم أهم حزب إسلامي (حركة المجتمع للسلام) يدعو فيه رئيس أركان الجيش أحمد قايد صالح لحل بعض الفوضى السياسية الحالية في البلاد إلى ردة فعل عكسية من جماعات معارضة ومن الجيش أيضا.

وفي رفضه الاستجابة للطلب أكد قايد صالح استقلالية الجيش عن العمل الحكومي رغم قوته. وقال في رده "الجيش يعرف حدوده ومهامه الدستورية، ولذلك لا يمكنه أبدا أن يتورط في المشاحنات بين الأحزاب والسياسيين". وتعكس هذه الملاحظات حقيقة أنه بينما ليست لقيادة الجيش أي نية للتخلي عن سلطتها عميقة الجذور، لا تريد أن تجعل نفسها هدفا مرئيا للسياسة الحزبية وتحاول النأي بنفسها عن التجاذبات الحزبية لتبدو في موقع أكثر حيادا وقوة أمام الرأي العام الجزائري.

أسباب الإقالات

أحد الأسباب المنطقية وراء التعديلات الأخيرة بالمؤسسة العسكرية بالجزائر، هو أن الدائرة الضيقة لبوتفليقة قامت بعملية التطهير من أجل ضمان أقصى قدر من الولاء من الجيش قبل الانتخابات الرئاسية لسنة 2019، في حال قرر بوتفليقة البالغ من العمر 81 عاما الترشح للانتخابات لفترة خامسة غير مسبوقة، وهو قرار يولد مشاعر مزدوجة داخل الفضاء السياسي في الجزائر حول ما إذا كان ذلك أمرا جيدا أو سيئا للبلاد. ويذكر أن أغلب الأحزاب السياسية الراسخة أشارت إلى مساندة ضمنية لولايته الخامسة، بينما رفضت أحزاب معارضة ذلك ورأت أن تجديد ترشيح بوتفليقة سيزيد من المصاعب الاقتصادية التي تعاني منها الجزائر.

وليس من المستبعد أن تكون الدائرة الضيقة المحيطة ببوتفليقة قلقة من احتمالات حدوث انقلاب عسكري ضد الزعيم المتقدم في السن. وما يدعم هذه الفكرة هو ما أشيع من قبل عن إبعاد البعض من الحلفاء المقربين لقايد صالح داخل القوات المسلحة، وهو ما يوحي بأن قايد صالح يتصرف جزئيا بأوامر من بوتفليقة وأن الحكومة المدنية تمارس السلطة التي لديها على الجيش.

ومؤخرا قامت الحكومة بتطبيق قانون يمنع الجنود المتقاعدين من التدخل في الشؤون العامة بعد وقت قصير من انتقاد مسؤول عسكري فكرة ترشح بوتفليقة لولاية خامسة. ويوحي ذلك بأن الحكومة لديها درجة ما من التحكم في الجيش، على الأقل عندما يهدد الجيش سلطتها.

ولطالما عملت الحكومة على تهدئة الجيش وإرضاء النخبة العسكرية للحفاظ على سلطتها، ويتضمن ذلك السماح للجيش بممارسة تحكم نسبي في شبكات المحسوبية التي تمنح ضباطه الأولوية في الأراضي والمشاريع في القطاع الخاص. ونظرا إلى النفوذ السياسي الهائل الذي يتمتع به الجيش الجزائري، ليس من المفاجئ بأنه انتفع بشكل كبير من شراءات أسلحة كبرى وأنه مجهز جيدا نسبيا.

وفي هذا الصدد تأتي الجزائر في المرتبة الثانية بعد مصر التي تصنف القوة الأفضل تجهيزا في القارة الأفريقية، وفي السنوات الأخيرة اشترت كميات ضخمة من الأسلحة المتطورة من روسيا وأوروبا. ومن المرجح أن تكون هناك دوافع سياسية ما خلف شراءات الأسلحة الجزائرية، إذ أن الحكومة تريد استرضاء جنرالاتها بمعدات عسكرية جديدة.

ولا يحجب ذلك أن هناك دافعا أمنيا وطنيا واضحا وراء شراءات الأسلحة هذه، إذ يبدو أن شهية الجزائر السخية للأسلحة تتعارض مع إحجامها عن استعراض القوة بعيدا كثيرا عن حدودها وهو تردد مكرس في القيود الدستورية على الانتشار العسكري أو التعاون مع مبادرات مكافحة الإرهاب بزعامة أجنبية.

ومع ذلك، تشعر الجزائر بالحاجة إلى الحفاظ على تفوقها العسكري على جارها ومنافسها الجيوسياسي المغرب الذي تصادمت معه في عدة مناسبات. وبالإضافة إلى ذلك زرعت حرب التحرير الدامية والطويلة الخوف داخل الجيش الجزائري من التدخل الخارجي في شؤونها وترى بأن القوة هي رادع قوي للتدخل الأجنبي.

وإذا تجاوزنا نظرية الانقلاب، من الممكن أن يكون أحمد قايد صالح نفسه بصدد إعادة تنظيم القيادة العسكرية استعدادا لممارسة المزيد من السلطة بمعزل عن بوتفليقة، خاصة وأن الرئيس الذي تحاصره المشكلات الصحية يزداد مرضه وضعفه. وقد يكون قائد الجيش بصدد التخلص من بعض الجنرالات الأكثر طموحا الذين تحدّوه شخصيا أو الذين يقفون في صف سعيد بوتفليقة، الأخ الأصغر للرئيس الذي يحتل دورا مهما خلف الكواليس في حكومة أخيه.

وترى تخمينات أخرى أن قايد صالح قام بعزل كوادر عسكرية للتخلص من أولئك الباقين في هيكل السلطة ولهم علاقات مع الجنرال محمد مدين الرئيس السابق للاستخبارات العسكرية المعروف باسم توفيق كان الرئيس بوتفليقة قد خلعه في سنة 2015.

> عملت الحكومة على تهدئة الجيش وإرضاء النخبة العسكرية للحفاظ على سلطتها، وذلك بالسماح للجيش بممارسة تحكم نسبي في شبكات المحسوبية التي تمنح ضباطه الأولوية في الأراضي والمشاريع

وتتطلب هذه التحركات التنسيق بين زمرة بوتفليقة وقايد صالح، فيما يوحي حفاظ قايد صالح على منصبه في قيادة القوات المسلحة وهو يقوم بالتعديلات بالمؤسسة العسكرية، بأنه فعلا يحظى بمساندة بوتفليقة. كما يوحي حفاظ قايد صالح على سلطته في السنوات التي تلت خلع توفيق بأنه يوازن جيدا بين زمرة بوتفليقة وزمرته، لكنه قد يكون لا يزال قلقا حول علاقته المستقبلية بالرئاسة بعد رحيل الرئيس المريض الحالي، وربما يؤدي ذلك إلى زعزعة توازن السلطة.

وأمام مساع عسكرية لإحكام قبضتها على البلد في ظل مصير مجهول لمستقبل الرئاسية، يبدي الجزائريون تشكيكهم من الوضع الاقتصادي المتردي وقد تعالت أصوات تظلمات عامة الشعب من الفساد المستشري في المجتمع الجزائري وذلك في وسائل الإعلام الإخبارية في البلاد. ويتمثل أحد الاتهامات الموجهة ضد أفراد من القيادة العسكرية في استغلالهم مناصبهم للإثراء عبر غسيل الأموال وأنشطة محظورة.

وما يمكن استنتاجه عقب عمليات العزل داخل المؤسسة العسكرية التي تلت عملية التهريب الفاشلة للمخدرات ثم إقالات شهر سبتمبر التي أدت إلى تحقيقات مالية للضباط المتورطين، أن الحكومة بصدد ترتيب المشهد السياسي بموافقة من الجيش وفي الوقت نفسه تحاول الحكومة والقوات المسلحة تخفيف حالة عدم الرضا على الأداء الاقتصادي الجزائري وإلهاء المواطن الجزائري بمستجدات الشأن السياسي الذي يستعد لتنظيم انتخابات رئاسية حاسمة ومصيرية.

> أحد الأسباب المنطقية وراء التعديلات الأخيرة بالمؤسسة العسكرية بالجزائر هو أن الدائرة الضيقة لبوتفليقة قامت بعملية التطهير من أجل ضمان أقصى قدر من الولاء من الجيش قبل الانتخابات الرئاسية لسنة 2019

في العمق

«الإعلان السعودي بشأن وفاة جمال خاشقجي ذو مصداقية وهو خطوة جيدة وكبيرة، والقيادة السعودية كانت صادقة معنا في ما يتعلق بهذه القضية».

دونالد ترامب
الرئيس الأميركي

«القرارات والإجراءات التي اتخذتها السعودية بعد التحقيق في قضية جمال خاشقجي تؤكد القيم والمبادئ الراسخة في المملكة التي تكفل تطبيق القانون والعدالة».

الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان
وزير الخارجية والتعاون الدولي الإماراتي

السعودية تستعيد المبادرة الإعلامية في توضيح ملابسات مقتل خاشقجي

● مصدر سعودي لرويترز: كتم النفس وراء وفاة خاشقجي ● رواية الحكومة الأولى استندت إلى معلومات خاطئة

قدمت السعودية تفاصيل دقيقة بشأن قضية الصحافي السعودي جمال خاشقجي توضح بها للرأي العام المحلي والدولي حقيقة ما حدث، وتغلق بذلك الباب أمام التسريبات والتأويلات، التي استغلت الحادثة لاستهداف الرياض. واستعادت المملكة المبادرة الإعلامية بعد حملة شرسة ضدها من قبل الدوائر التركية والقطرية حيث قدم مصدر سعودي لوكالة رويترز، الأحد، تفاصيل جديدة تناقض التفسيرات السابقة، حيث كشف أن كتم النفس كان وراء وفاة خاشقجي وفريق التفاوض معه خالف الأوامر وسرعان ما التجأ إلى العنف، فيما استعانت وكالة الأناضول بتقرير رويترز ونقلته على غرار وسائل إعلام دولية، وهو ما يحرج بصفة خاصة الرواية التركية للحادثة التي تركتها في التسلل.

السعودية تزيح الغموض عن قضية خاشقجي

مروة رشاد

❑ **الرياض** – استعادت السعودية المبادرة الإعلامية وصارت المصدر الذي تعول عليه وكالات الأنباء العالمية في كشف تفاصيل مقتل الصحافي جمال خاشقجي بعد أن كشفت ملابسات الحادثة وأخرجتها عن نطاق التسريبات خاصة من الدوائر التركية التي استغلت الغموض لقضاء المزيد من الوقت في تشويه السعودية عبر وسائل إعلام محلية أو غربية.

ونقلت وكالة رويترز، الأحد، رواية جديدة لموت خاشقجي نقلا عن مسؤول سعودي كبير، قدم نسخة جديدة لما حدث داخل القنصلية السعودية في إسطنبول تناقض في جوانبها الرئيسية التفسيرات السابقة. الأمر الذي دفع بوكالة الأناضول التركية التي كانت تعد نفسها المصدر الوحيد لتدفق القصص عن مصير خاشقجي، إلى الاستعانة بتقرير رويترز وإعادة بثه.

> ◄ بمجرد أن تبين من أن التقارير المبدئية كانت كاذبة حتى بدأت الرياض تحقيقا داخليا ومازال التحقيق مستمرا

وطالب مراقبون إعلاميون الرياض منذ البداية بأن تكون مصدرا إعلاميا مفيدا في نشر المعلومات بغية تفنيد القصص الشائعة والغامضة خاصة وأن قضية خاشقجي هي شأن داخلي يخص المملكة وخبر سعودي أساسا، وبالتالي السعودية هي الأولى بشرح ملابسات الحادثة قبل التحقيق التركي الذي سقط في فخ التسييس إضافة إلى قطر التي وجدت من خلال القضية فرصة سانحة للانتقام من المقاطعة الخليجية، والإثنان حاولا استغلال الحادثة للضغط على الرياض.

وفي الوقت الذي تواجه فيه السعودية تشكيكا دوليا في روايتها بشأن وفاة خاشقجي، بددت وكالة رويترز هذه الشكوك استنادا إلى مصدر سعودي قدم نسخة جديدة لما حدث داخل القنصلية السعودية في إسطنبول تناقض التفسيرات السابقة.

وتتضمن أحدث رواية قدمها المسؤول السعودي، الذي طلب عدم الكشف عن هويته لرويترز، تفاصيل عن كيف هدد فريق من 15 سعوديا، أرسلوا للقاء خاشقجي في 2 أكتوبر، وقاموا بتخديره وخطفه قبل أن يقتلوه في شجار عندما قاوم. ثم ارتدى أحد أفراد الفريق ملابس خاشقجي ليبدو الأمر وكأنه غادر القنصلية.

وبعد نفي أي تورط في اختفاء خاشقجي (59 عاما) لمدة أسبوعين، أوضحت المملكة السبت أنه توفي في شجار داخل القنصلية. وبعد ذلك بساعة عزا مسؤول سعودي آخر الوفاة إلى الخنق وهو ما كرره المسؤول الكبير.

واستعانت الأناضول بتقرير رويترز وقالت في تقرير نشرته الأحد أن الصحافي السعودي، جمال خاشقجي، قتل داخل قنصلية بلاده بإسطنبول، جراء "كتم النفس"، وتجاوز فريق التفاوض معه الصلاحيات و"خالف الأوامر"، وهو ما يكشف ضمنيا أنها لم تكن واثقة من التحقيقات التركية وأنها وقعت في فخ التسييس ولم تكن المعلومات التي قدمتها سوى حملة إعلامية شرسة لاستهداف السعودية وتشويه صورتها أمام الرأي العام الدولي.

وكان مسؤولون أتراك قد زعموا أن جثة خاشقجي، المنتقد البارز لسلطات بلاده والذي كان يكتب عمودا في صحيفة واشنطن بوست، قُطعت لكن المسؤول السعودي قال إنه تم لفها في سجادة وتسليمها "لمتعاون محلي" للتخلص منها. وردا على سؤال عن مزاعم تعذيب خاشقجي وقطع رأسه قال المسؤول إن "النتائج الأولية للتحقيق لا تشير إلى ذلك".

وقدم المسؤول السعودي ما قال إنها وثائق مخابرات سعودية تكشف في ما يبدو عن خطة لإعادة المعارضين بالإضافة إلى الوثيقة التي تخص خاشقجي. كما عرض شهادة من أشخاص ضالعين في ما وصفه بتغطية الفريق الذي ذهب للقاء خاشقجي، لما حدث والنتائج الأولية لتحقيق داخلي. ولم يقدم دليلا لإثبات نتائج التحقيق والأدلة الأخرى.

وهذه أحدث نسخة من الرواية السعودية لما حدث والتي تغيرت عدة مرات. وقد استنكرت السلطات في البداية تقارير اختفاء خاشقجي داخل القنصلية ووصفتها بالكاذبة وقالت إنه غادر المبنى بعد قليل من دخوله. وحينما ذكرت وسائل الإعلام بعد بضعة أيام أنه قتل هناك وصفت الرياض الاتهامات بأنها "لا أساس لها".

وردا على سؤال من رويترز عن لماذا يتغير تفسير الحكومة لموت الصحافي باستمرار قال المسؤول إن رواية الحكومة الأولى استندت إلى معلومات خاطئة قدمتها جهات داخلية في ذلك الوقت. وقال المسؤول إنه بمجرد أن تبين من أن التقارير المبدئية كانت كاذبة حتى بدأت الرياض تحقيقا داخليا وتوقفت عن الإدلاء بالمزيد من التصريحات، مضيفا أن التحقيق مازال مستمرا.

وتقول مصادر تركية إن لدى أنقرة تسجيلا صوتيا يشير إلى مقتل خاشقجي داخل القنصلية لكنها لم تكشف عنه، وتضع الرواية السعودية الجديدة تركيا في التسلل، خاصة أنها كانت تريد أن تقدم هي التحقيقات وأن تستثمرها في الضغط على الرياض.

وأرسلت المملكة وفدا رفيع المستوى إلى إسطنبول، الثلاثاء الماضي، وأمرت بإجراء تحقيق داخلي، وقال الرئيس الأميركي دونالد ترامب السبت، التفسير الذي قدمته الرياض "معقول" فيما وصفت ألمانيا وفرنسا التفسير السعودي بأنه غير كاف.

ووفقا لأحدث نسخة من الرواية، كشف المسؤول أن الحكومة السعودية أرادت إقناع خاشقجي، الذي انتقل للإقامة في واشنطن قبل عام خوفا من الانتقام بسبب آرائه، بالعودة إلى المملكة كجزء من حملة للحيلولة دون تجنيد أعداء البلاد للمعارضين السعوديين.

وأضاف المسؤول أنه من أجل ذلك شكل نائب رئيس الاستخبارات العامة أحمد عسيري فريقا من 15 فردا من الاستخبارات والأمن للذهاب إلى إسطنبول ومقابلة خاشقجي في القنصلية ومحاولة إقناعه بالعودة. وقال المسؤول إن هناك أمرا دائما بالتفاوض على عودة المعارضين بطريقة سلمية مضيفا أن "أمر العمليات يمنحهم سلطة التصرف دون الرجوع للقيادة". وأضاف أن "عسيري كون الفريق" وأن المستشار بالديوان الملكي "سعود القحطاني شارك في إعداد العملية". وتابع أن القحطاني وافق على أن يدير أحد موظفيه المفاوضات.

شجار

قال المسؤول إنه وفقا للخطة كان الفريق سيحتجز خاشقجي في مكان آمن خارج إسطنبول لبعض الوقت ثم يفرج عنه إذا رفض في نهاية الأمر العودة إلى السعودية. وأضاف أن الأمور ساءت من البداية إذ أن الفريق تجاوز التعليمات ولجأ سريعا للعنف.

ووفقا لرواية الحكومة تم توجيه خاشقجي إلى مكتب القنصل العام حيث تحدث أحد أفراد الفريق ويدعى ماهر مطرب معه عن العودة إلى السعودية. وقال المسؤول إن خاشقجي رفض وأبلغ مطرب أن شخصا ما ينتظره بالخارج وسيتصل بالسلطات التركية إذا لم يظهر خلال ساعة.

وكانت خديجة جنكيز خطيبة خاشقجي قالت لرويترز إنه كان قد سلمها هاتفيه المحمولين وطلب منها أن تنتظره وتتصل بمساعد للرئيس التركي إذا لم يعد. وفي داخل القنصلية، وفقا لرواية المسؤول، قال خاشقجي لمطرب "هذا الأمر مخالف للأعراف الدبلوماسية والأنظمة الدولية. ماذا ستفعلون بي هل لديكم نية لخطفي؟".

وردّ مطرب "نعم سنخدرك وسنقوم باختطافك" وهو ما وصفه المسؤول بمحاولة تخويف تخالف هدف المهمة. وعندما رفع خاشقجي صوته أصيب الفريق بذعر. ووفقا لرواية الحكومة حاولوا أن يسكتوه وكتموا أنفاسه.

وقال المسؤول "نتيجة إصرار جمال على رفع صوته وإصراره على مغادرة المكتب حاولوا تهدئته لكن تحول الأمر إلى عراك بينهم... ما اضطرهم لتقييد حركته وكتم نفسه". وأضاف "حاولوا أن يسكتوه لكنه مات. لم تكن هناك نية لقتله". وردا على سؤال حول ما إذا كان الفريق خنق خاشقجي قال المسؤول "إذا وضعت شخصا في سن جمال في هذا الموقف سيموت على الأرجح".

الجثة المفقودة

قال المسؤول إنه ولتغطية الجريمة لف الفريق جثة خاشقجي في سجادة وأخرجوها في سيارة تابعة للقنصلية وسلموها "لمتعاون محلي" للتخلص منها. وأضاف أن صلاح الطبيقي خبير الأدلة الجنائية والطب الشرعي حاول إزالة أي أثر للحادث.

وكان مسؤولون أتراك قد أبلغوا رويترز أن قتلة خاشقجي ربما ألقوا أشلاءه في أحراش بلغراد المتاخمة لإسطنبول وفي موقع ريفي قرب مدينة يلوا التي تبعد بالسيارة عن جنوب إسطنبول مسافة 90 كيلومترا. وقال مسؤول كبير إن المحققين الأتراك سيعرفون على الأرجح ما حدث للجثة خلال فترة "غير طويلة".

وقال المسؤول السعودي إن المتعاون المحلي يقيم في إسطنبول ولم يكشف عن جنسيته. وأضاف أن المحققين يحاولون معرفة مكان الجثة.

وفي الوقت ذاته ارتدى أحد أفراد الفريق ويدعى مصطفى المدني ملابس خاشقجي ونظارته وساعته الأبل وغادر من الباب الخلفي للقنصلية في محاولة لإظهار أن خاشقجي خرج من المبنى. وتوجه المدني إلى منطقة السلطان أحمد حيث تخلص من المتعلقات.

وقال المسؤول إن الفريق كتب بعد ذلك تقريرا مزورا لرؤسائه قائلا إنه سمح لخاشقجي بالمغادرة بعد أن حذر من أن السلطات التركية ستتدخل وأنهم غادروا البلاد سريعا قبل اكتشاف أمرهم.

ويتساءل متشككون عن سبب مشاركة مثل هذا العدد الكبير وبينهم ضباط بالجيش وخبراء في الطب الشرعي متخصصون بالتشريح في العملية، إذا كان الهدف هو إقناع خاشقجي بالعودة إلى السعودية بإرادته. وقال المسؤول إن جميع أفراد الفريق ومجموعهم 15 شخصا اعتقلوا ويجري التحقيق معهم إضافة إلى ثلاثة أشخاص مشتبه بهم آخرين.

الرياض تتمسك بعقد مؤتمر «دافوس الصحراء» في موعده

❑ **الرياض** – يفتتح مؤتمر "مبادرة مستقبل الاستثمار" السعودي الذي ينظمه الصندوق السيادي السعودي أشغاله الثلاثاء في الرياض، وسيكون واجهة لعرض الإصلاحات الاقتصادية التي أطلقها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان. وأطلقت عليه وسائل الإعلام اسم "دافوس في الصحراء" تيمّنا بالمنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس.

ورغم أن المؤتمر له بعد اقتصادي بحت، لكنه لن يكون بمنأى عن قضية الصحافي السعودي جمال خاشقجي المثيرة للجدل في الآونة الأخيرة، وعلى الرغم من إزاحة السعودية الغموض عن الحادثة وتوفير التفاصيل للرأي العام الدولي، إلا أن الحملة الإعلامية الشرسة التي حاولت استهداف المملكة وتشويه صورتها أمام المجتمع الدولي، حولت الحادثة إلى أزمة دبلوماسية واقتصادية دولية، للتأثير على العلاقات التجارية والاقتصادية بين الرياض وحلفائها.

وقد أعلنت الرياض السبت، أنّ خاشقجي قُتل في قنصليتها إثر وقوع شجار و"اشتباك بالأيدي" مع عدد من الأشخاص داخلها، دون الكشف عن مصير جثته. ويعتقد مراقبون أن إزاحة الغموض عن قضية خاشقجي ستعزز إصرار السعودية على عقد مؤتمر "دافوس الصحراء" في موعده خاصة أنه لم يعد لديها الآن ما تخفيه في هذه القضية، مشيرين إلى أن عددا من الذين قرروا الغياب عن المؤتمر ربطوا مشاركتهم بتوضيح بشأن ما جرى ومن جهات سعودية رسمية، وهو ما تم فعلا.

وقد ألغى العشرات من المسؤولين ورؤساء الشركات العالمية الكبرى مشاركتهم في المؤتمر من شركة فورد إلى أوبر. وأعلنت شركات إعلامية كبرى مثل بلومبيرغ و"سي. أن.أن" وفاينانشيال تايمز انسحابها أيضا، بينما أعلنت أستراليا السبت انسحاب ممثليها من المؤتمر.

ورغم مقاطعة بعض الشركات أكد المنظمون أن أكثر من 120 متحدثا سيحضرون المؤتمر، ويسعى الحدث إلى تقديم المملكة المحافظة كوجهة تجارية مربحة، في مسعى لتنويع اقتصادها القائم على النفط وتمهيد الطريق لمبادرات جديدة وعقود بمليارات الدولارات.

وتم تنظيم المؤتمر العام الماضي في الرياض في فندق "ريتز كارلتون" الفخم في الرياض، وتمت الإشادة بإصلاحات ولي العهد محمد بن سلمان، مع إعلانه عن خطط لمشروع اقتصادي ضخم يدعى "نيوم".

الاقتصاد السعودي صامد رغم الضغوط

ويلفت مراقبون إلى أن الكثير من الشركات الغربية لن تخاطر بالتخلي عن أكبر اقتصاد في العالم العربي، بينما تتهيّأ العديد منها لإرسال مسؤولين تنفيذيين من مستوى منخفض لتمثيلها في المؤتمر. وبحسب بلومبيرغ نيوز فإن مصرفيين استثماريين كبار من "إتش.أس.بي.سي" وكريديه سويس يخططون لحضور المؤتمر الاقتصادي بعد أن قرر الرؤساء التنفيذيون إلغاء حضورهم.

وقال أحد المنظمين أن شركات من الصين وروسيا لم تظهر أي اهتمام بالانسحاب من الحدث. وعلى الرغم من إعلان مسؤولين كبار مثل وزير الخزانة الأميركي ستيفن منوتشين ومديرة صندوق النقد الدولي كريستين لاغارد عن عدم المشاركة في المؤتمر، فقد أعلن رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان السبت مشاركته في المؤتمر نظرا لأهميته الاقتصادية.

وقد تلقى مقاطعة الشركات والدول الغربية للمؤتمر بظلالها على الاستثمار الأجنبي المباشر في المملكة، والذي قالت الأمم المتحدة إنه انخفض العام الماضي إلى أدنى مستوى له منذ 14 عاما. لكن تبقى الموارد المالية للمملكة في الوقت الحالي مدعومة بسبب الارتفاع الأخير في أسعار النفط، والذي تجاوز الآن 80 دولارا للبرميل، وهو ما يؤكد محللون على أنه قلل من الحاجة الملحة للحصول على تمويل خارجي.

ويشير ستيفن هيرتوغ، الأستاذ في كلية لندن للاقتصاد إلى وجود بعض "الصعوبة في بعض المشاريع لجذب المستثمرين، لكن مشاريع التنويع الأساسية عبر الصناعات الثقيلة ستستمر بلا توقف".

ويرى غانم نسيبة، مؤسس شركة كورنرستون غلوبال للاستشارات ومقرها لندن أن الشركات الضخمة الغربية التي تخلت عن السعودية تسببت "في ضرر لا يمكن إصلاحه" لمصالحها التجارية الخاصة في المملكة. وقد دعا رجال أعمال الأسبوع الماضي عبر وسائل التواصل الاجتماعي دول الخليج وحلفاء الرياض إلى مقاطعة الشركات التي انسحبت من المؤتمر السعودي.

غانم نسيبة:
الشركات الغربية التي تخلت عن السعودية أضرت بمصالحها في المملكة

آراء

«إن حركة حماس تُعتبر واجهة تحالف شيطاني تقوده إسرائيل والولايات المتحدة الأميركية، لضرب المشروع الوطني الفلسطيني، وإبقاء الاحتلال الإسرائيلي».

ماجد الفتياني
أمين سر المجلس الثوري لحركة فتح

«القمة الرباعية التي ستنعقد في اسطنبول يوم 27 أكتوبر ستبحث آخر المستجدات بمحافظة إدلب، والعملية السياسية الرامية لتسوية الصراع».

إبراهيم كالين
المتحدث باسم الرئاسة التركية

التصعيد في غزّة يستهدف مصر

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

❏ يعكس ما يجري في قطاع غزّة بوضوح ليس بعده وضوح عمق الأزمة الفلسطينية وعقم معظم الذين لديهم أي تأثير في أوساط السلطتين الفلسطينيتين القائمتين في القطاع والضفّة الغربية. هناك عجز ليس بعده عجز عن القدرة على الإقدام على أي خطوة تصبّ في خدمة المشروع الوطني الفلسطيني في اتجاه تحويله إلى واقع. أسوأ ما في الأمر أن إسرائيل راضية بذلك، بل إن الجمود القائم الذي يمكن أن يتحول إلى حرب جديدة هو أكبر خدمة يمكن تقديمها لها. ما الذي يخدم إسرائيل أكثر من حرب جديدة تسمح لها بالقول إن لا شريك فلسطينيا يمكن التفاوض معه، وأن لا همّ للفلسطينيين سوى إثارة المشاكل والقلاقل ورفع شعارات أبعد ما تكون عن الواقع؟

أن يستمر تقديم ضحايا من شبان فلسطينيين يطلق عليهم القناصون الإسرائيليون النار لمجرد اقترابهم من الحدود الدولية في غزّة لن يفيد في شيء. هناك شبان يموتون كل يوم تقريبا من أجل قضيّة خاسرة سلفا. هناك طائرات ورقية تسيّر في الجو وتسبب حرائق لحقول زراعية في الجانب الإسرائيلي من الحدود. حسنا، تلحق هذه الطائرات الورقية خسائر بالإسرائيليين، لكن السؤال المطروح في نهاية المطاف؛ هل يمكن لشبان يعرّضون حياتهم للموت ولحرائق في حقول إسرائيلية تحقيق أي أنجاز من أيّ نوع بدءا بفك الحصار الظالم عن غزّة.

بعض الصراحة ضروري بين وقت وآخر. لو كانت حركة "حماس" قادرة على تحقيق أي انتصار على إسرائيل لما كان الحصار الذي يتعرّض له القطاع مستمرا منذ العام 2007، ولما كانت منازل دمرت في حرب أواخر 2008 وأوائل 2009 لا تزال ركاما. هناك مواطنون كانوا في هذه المنازل ما زالوا يعيشون تحت خيام منذ عشر سنوات.

إذا وضعنا جانبا المصالحة الفلسطينية – الفلسطينية التي يصعب تحقيقها في الوقت الراهن لأسباب مختلفة، بعضها عائد إلى عدم رغبة السلطة الوطنية في الدخول في لعبة غير قادرة على التحكم بها ولا تدري ما النتائج التي ستسفر عنها، نجد أن لا رغبة لدى "حماس" بشكل عام في حسم موقفها. لا تزال في "حماس" أجنحة عدة ينادي كل منها على ليله. هناك جناح يرغب في التوصل فعلا إلى صفقة مع إسرائيل، وهي الصفقة نفسها التي منعت الحركة السلطة الوطنية من التوصل إليها في الماضي. وهناك جناح آخر يعتقد أن مستقبل "حماس" مرتبط بدور الأداة الذي تلعبه في خدمة المشروع الإيراني في المنطقة ومشاريع أخرى وراءها أطراف عربية معروفة لا همّ لها سوى معاداة مصر وخلق مشاكل لها، وذلك عقابا للشعب المصري على تخلصّه من الإخوان المسلمين وتخلّفهم في حزيران – يونيو من العام 2013.

لم يكن سرّا في يوم من الأيّام أن دولا عربية عدّة ساعدت مصر في تلك المرحلة الدقيقة التي مرّت فيها. كانت المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتّحدة والكويت على رأس هذه الدول التي قررت الحؤول دون انهيار مصر. ساعدت الشعب المصري بكل الوسائل، غصبا عن رغبة الإدارة الأميركية، في التخلص من نظام الإخوان المسلمين الذي لم يكن خطرا على مصر وحدها، بمقدار ما كان تهديدا للمنطقة العربية كلّها. من يتذكّر كيف تسللت إيران إلى الداخل المصري في الفترة التي كان فيها محمد مرسي رئيسا؟

من المفيد بين الحين والآخر العودة إلى الماضي قليلا والاستفادة من تجاربه. ففي السنوات الأخيرة من حكم حسني مبارك وفي المرحلة التي كان فيها محمد مرسي رئيسا، تحولت غزّة التي أصبحت "إمارة إسلامية" على الطريقة الطالبانية منذ منتصف العام 2007 إلى النموذج الذي تحتذي به مصر. صارت غزّة تؤثر في القاهرة والإسكندرية وليس العكس. ما نشهده اليوم من افتعال لتصعيد في غزّة يستهدف مصر أوّلا وأخيرا. يستهدف هذا التصعيد الذي يقف خلفه أعداء مصر ومعرقلو استعادة دورها في غزّة، وعلى الصعيد الفلسطيني عموما، إفشال أي مشروع مصالحة فلسطينية. أكثر من ذلك، يبدو الهدف من التصعيد وضع العراقيل في طريق فكّ الحصار عن غزّة من جهة، وإظهار مصر في مظهر الدولة العاجزة من جهة أخرى.

معروف من يرعى الإخوان المسلمين في هذه المرحلة من عرب وغير عرب. ومعروف أن إيران تستخدمهم لتحقيق مصالح خاصة بها من بينها الإساءة إلى مصر. لذلك، يبدو مطلوبا أكثر من أيّ وقت استيعاب أن التصعيد في غزّة والحرب الجديدة التي تبدو إسرائيل وكأنّها تحضّر لها لن يخدما الفلسطينيين في شيء. على العكس من ذلك، هناك رغبة واضحة لدى غير طرف في استخدام الغزاويين وقودا في حرب جديدة تظهر إيران من خلالها أنّها لا تزال تمتلك ورقة اسمها القطاع. من يحرّض أهل غزّة على حرب جديدة يريد لهم الموت والدمار والبؤس، ولا شيء آخر غير ذلك.

من لديه بعض الضمير يتذكّر أن مطارا افتتح في غزّة في تشرين الثاني – نوفمبر من العام 1998. بقي هذا المطار الذي افتتحه ياسر عرفات والرئيس بيل كلينتون يعمل حتّى مطلع السنة 2000 حين وُجد من يعتقد أن "عسكرة" الانتفاضة الفلسطينية تخدم القضية الفلسطينية في شيء. دمرت إسرائيل "مطار ياسر عرفات" وفرضت في السنة 2007 حصارا على غزّة لا يزال مستمرّا إلى اليوم.

لا عيب في توصل "حماس" إلى اتفاق ما مع إسرائيل برعاية مصرية. لا عيب في وقف المتاجرة بغزّة وأهل غزّة من جانب إيران وغير إيران. لا عيب في منع بعض العرب الحاقدين على مصر من تصفية حساباتهم معها عبر غزّة وعبر التضحية بأهل غزّة.

هناك لعبة وحيدة في المدينة، كما يقول الأميركيون. هذه اللعبة اسمها الدور المصري في غزّة. لا بديل من الوساطة المصرية القادرة، وحدها، على فكّ الحصار تمهيدا لقيام وضع طبيعي، قدر الإمكان في القطاع.

عندما انسحبت إسرائيل من غزّة كلّها في آب – أغسطس من العام 2005، كان هدفها جعل أهل غزة يتقاتلون في ما بينهم. هذا ما حصل بالفعل بسبب فوضى السلاح. فوتت "حماس" الطامحة إلى تولّي السلطة في قيام كيان فلسطيني يكون نموذجا لما يمكن أن تكون عليه دولة فلسطينية مستقلة مستقبلا. قدمّت "حماس" كلّ الخدمات المطلوبة منها إسرائيليا، بل أكثر من المطلوب منها. يكفي أنّها كرست وجود كيانين فلسطينيين لا علاقة لأيّ منهما بالآخر، هما الضفّة الغربية وغزّة. هناك الآن فرصة أمام "حماس" لتصحيح الأخطاء الضخمة التي ارتكبتها في غزّة. هل هناك قياديون في الحركة يعون ما الذي على المحكّ في هذه المرحلة، أم تبقى الأمور على حالها، أي حركة ذات أجنحة عدّة لكلّ منها أجندة خاصة به. أحد هذه الأجنحة، وهو جناح نافذ جدا، متخصص في محاربة مصر ودورها ووساطتها.

> يستهدف التصعيد الذي يقف خلفه أعداء مصر ومعرقلو استعادة دورها في غزّة وعلى الصعيد الفلسطيني، إفشال أي مشروع مصالحة فلسطينية. الهدف من التصعيد وضع العراقيل في طريق فكّ الحصار عن غزة وإظهار مصر في مظهر الدولة العاجزة

ما الذي ستفعله القمة الرباعية في تركيا

ماجد كيالي
كاتب سياسي فلسطيني

❏ يبدو أن القمة الرباعية التي تضم رؤساء كل من روسيا وألمانيا وفرنسا وتركيا، والتي تكرر الحديث عنها منذ شهرين، والمخصّصة لبحث الوضع في سوريا وإيجاد حل للصراع الحاصل فيها منذ ثمانية أعوام، ستعقد أخيرا في تركيا أواخر هذا الشهر.

في الملاحظات يبدو أن ثمة أطرافا أساسية منخرطة في الصراع السوري لن تشارك في هذا المحفل الدولي، في مقدمتها الولايات المتحدة، التي صرح مندوبها إلى سوريا جيمس جيفري، بأن بلاده (مع تركيا) تسيطر على 40 بالمئة من الأراضي السورية، بيد أن هذا التصريح لا يمكن فهمه باعتباره اعتراضا على القمة، إذ أن الولايات المتحدة ستتواجد في هذا الاجتماع عمليا من خلال كل الأطراف المشاركة فيه، لسبب بسيط مفاده أن كل طرف من الحاضرين في القمة يدرك أنه لا يمكن فعل شيء دون الولايات المتحدة، وثمة سبب ثان يدخل ضمن إدراكات العقل السياسي الأميركي ويفيد بأن عدم الحضور هو نوع من الضغط على الأطراف المعنية بالصراع السوري. الغائب الأكبر عن هذا المحفل هو إيران التي تتعرّض لعقوبات وضغوط أميركية، وتاليا إلى نبذ دولي واسع، علما أن ذلك الاستبعاد كان حصل في قمة سوتشي الثنائية بين الرئيسين فلاديمير بوتين ورجب طيب أردوغان (17 أكتوبر).

هذا الاجتماع ربما يحدد العديد من التحولات أو قد تنجم عنه العديد من المعطيات، أولها يتعلق بكيفية التعاطي مع الوجود الإيراني في سوريا. وثانيها حسم مسألة الحلف أو التوافق الثلاثي الإيراني الروسي التركي، وضمن ذلك مسار أستانة. وثالثها إطلاق جولات جديدة من مسار جنيف وفق معطيات جديدة، لا سيما بعد تغيير المبعوث الدولي. ورابعها دراسة المواءمة بين المعايير الأميركية المنصوص عليها في اللاورقة التي طرحتها الولايات المتحدة مع ألمانيا وبريطانيا وفرنسا والسعودية والأردن مطلع هذا العام، وتم تجديدها في الشهر الماضي مع انضمام مصر من جهة، والمطالبات الروسية في شكل حل الصراع السوري من جهة أخرى. وخامسها أن هذا الاجتماع سيحدد حجم النفوذ الروسي في سوريا وشكل الحل بالنسبة لسوريا المستقبل.

ثمة مشكلات كثيرة تعتري هذا الاجتماع ضمنها أولا؛ كيفية تعاطي إيران مع المحاولات الأميركية والدولية الرامية إلى تحجيم نفوذها في المنطقة وموقف روسيا من ذلك. ثانيا مدى التفاهمات التركية الأميركية، إذ أن الخلافات بين هذين الطرفين أثرت سلبا على السوريين وعلى المعارضة السورية، لذا فإن التوصل إلى تفاهمات مشتركة قد يسهل الحل السوري، ويشكل عامل ضغط على كل من روسيا وإيران، وقد شهدنا أن ذلك حصل في فرض الهدنة أو الحل المؤقت في إدلب الذي تم التوصل إليه في قمة سوتشي.

ثالثا يتوقف الأمر على الموقف الروسي وما إذا اقتنع الرئيس الروسي بأن قدرة روسيا على فرض حل معين وفق التصورات والمصالح الروسية استنفدت، وأن القمة الرباعية المقبلة يمكن أن تشكل السلم الذي يمكّن روسيا من النزول عليه، مع إدراكها أنها باتت في موضع استنزاف، وأنها غير قادرة على حل مشكلة اللاجئين ولا إعادة الإعمار ولا على فرض حل سياسي حسب معاييرها ومصالحها.

روسيا تدرك أن مصلحتها تكمن في الموازنة بين الحفاظ على مستوى معين من النفوذ في سوريا، برضى إقليمي ودولي، أو مزيد من الغرق والتورط في الصراع السوري دون الوصول إلى نتيجة معينة، بل ومع خسارة ما حققته. لذا فإن القمة الرباعية هي بمثابة مخلص لها وفقا لهذا الاعتبار.

رابعا للأسباب التي ذكرناها جميعا فإن الولايات المتحدة هي صاحبة قرار حسم الصراع السوري، فهي وحدها التي تمتلك القوة لفرض ذلك وهي وحدها المؤثرة على مختلف الأطراف، وهي وحدها التي تمتلك الإمكانيات لحل مشكلة اللاجئين ولإعادة إعمار البلد. لذا فالسؤال هنا هل بات صانع القرار الأميركي مقتنعا بأن هذا الصراع استنفد أغراضه، وأنه آن الأوان لفرض حل معين له؟ أو هل باتت الولايات المتحدة معنية بإيجاد توافقات مع مختلف الأطراف، لا سيما تركيا وروسيا، لحل الصراع السوري.

خامسا كل الاعتبارات المذكورة لا تخفي وجود تجاذبات بين الأطراف المشاركة في القمة حول المصالح وأولويات الحل، بين روسيا التي تركز على إعادة اللاجئين دون توفير البيئات المناسبة، وإعادة الإعمار دون توفر الإمكانيات اللازمة، وبين الأطراف الأخرى وكلها تعطي الأولوية لإخراج إيران من سوريا وتحقيق الانتقال السياسي، ولو كان ذلك من مدخل اللجنة الدستورية.

هل صارت الجزيرة واحدة من أذرع إيران في المنطقة

فاروق يوسف
كاتب عراقي

❏ كما لو أنها غير موجودة، تترك إيران الصغار من مواليها ينشرون إعلاناتها الرخيصة. كأن يُظهر وزير الخارجية العراقي إبراهيم الجعفري اهتماما مسعورا بالشأنين البحريني واليمني، فيما تغوص بلاده في أوحال أزماتها البنيوية والإنسانية. أعتقد أنها حين تضع ذلك الرجل في الموقع الذي يكون فيه عرضة للسخرية لن تخسر شيئا ذا قيمة. فحربها الكلامية ضد إسرائيل يديرها حسن نصرالله من لبنان، فيما تتولى حركة حماس مهمة التنسيق بينها وبين الدولة العبرية كما تفعل لسواها من الممولين.

عراقيو ولبنانيو إيران مهتمون اليوم بقضية لم تظهر إيران أي قدر من الاهتمام بها. فجأة تطابقت وجهات نظرهم مع ما تبثه قناة الجزيرة التي كانوا إلى وقت قريب يعتبرونها بوقا مأجورا للأميركان الذين يملكون أكبر قاعدة عسكرية لهم في المنطقة تقع قريبا من مبنى تلك المحطة الفضائية.

ولأن الأميركان والإيرانيين على وشك أن يدخلوا مرحلة من الصراع سيكون على الشعب الإيراني أن يدفع ثمنها الباهظ، فإن موقف موالي إيران المنسجم مع موقف القناة القطرية يبدو غريبا. ولو استحضرنا شيئا مما جرى في سوريا عبر السنوات الماضية لأدركنا حجم الفجيعة التي تنطوي عليها الصفقات الجانبية التي لا يُشار إليها في خضم أنباء الحرب المأساوية.

في سوريا تمول دولة قطر جبهة النصرة، فيما تقف إيران وميليشياتها في الخندق المقابل. حزب الله المدعوم من إيران يقاتل في سوريا جبهة النصرة المدعومة من قطر. ولكن قطر وإيران حليفتان. ما معنى ذلك؟

موالي إيران الذين تبنوا خطاب قناة الجزيرة يعرفون ميول القناة الإخوانية. ألا يعني ذلك أن إيران هي الأخرى تتبنى جماعة الإخوان؟ لم يصدر من إيران ولا من مواليها في سوريا والعراق ولبنان أي بيان يدين الجهة التي تقوم بتمويل جبهة النصرة، بالرغم من أن تلك الجهة صارت معروفة ومعلنة على صعيد دولي. هل صارت قناة الجزيرة واحدة من أذرع إيران في المنطقة؟

سبق للإيرانيين أن كشفوا على الملأ عن أذرعهم في المنطقة. الحوثيون في اليمن وحزب الله في لبنان والحشد الشعبي في العراق. الحرس الثوري الإيراني هو من يتكفل بإدارة وتمويل تلك الجماعات الطائفية.

ليست مصادفة إذن أن تنضمّ قناة الجزيرة إلى تلك الأذرع بالرغم من أنها لم تتخلّ عن نهجها الأصلي في تبني تنظيم القاعدة. الأمر الذي لا يغيظ إيران التي تملك تاريخا من العلاقات الجيدة بذلك التنظيم الإرهابي.

تصمت إيران في أوقات يتوقع الكثيرون منها المزيد من الكلام من أجل التنكيل بأعدائها العرب. ولكن حقيقة ذلك الصمت تكمن في مكان آخر. لقد ضمنت أن هناك مَن يقوم بدورها من غير أن تحرج نفسها.

وإذا ما نظرنا إلى ما يجري على مستوى الإعلام، فإن موالي إيران في العراق وسوريا ولبنان يشنون حربا إعلامية ضروسا ضد السعودية من غير أن تكلف إيران نفسها قول كلمة واحدة. تتوقع إيران أن نظريتها في قتل العدو من غير أن تطلق رصاصة واحدة التي اتبعتها مع العراق بعد غزو الكويت ستكون ناجحة مع السعودية. وهو أمر مستحيل.

فالعراق خسر نفسه قبل أن يخسر العالم. لقد صنعت الزعامة العراقية قبل 2003 ركاما هائلا من الأخطاء. الأمر الذي جعلها عاجزة عن التعامل مع أي أزمة طارئة. وهو ما استفاد منه أعداء العراق وفي مقدمتهم إيران.

أما السعودية فهي شيء آخر تماما. فهي إذ تمضي في مشروعها التنويري "رؤية 2030" فإنها تكون قد أعدت العدة لمواجهة التحديات الصعبة وتذليلها. وليست حفلات الردح الجانبية التي تحف بها إلا ألعابا صبيانية، كانت في حقيقتها مناسبة للكشف عن العلاقات المريبة بين دول وجماعات لا تريد للعالم العربي سوى الاستسلام للظلمة.

> تتوقع إيران أن نظريتها في قتل العدو من غير أن تطلق رصاصة واحدة، والتي اتبعتها مع العراق بعد غزو الكويت، ستكون ناجحة مع السعودية، وهو أمر مستحيل

آراء

«الحديث عن أن كلود ليلوش صهيوني مجرد شائعات، وليس أي فنان زار إسرائيل نعتبره عدوا للعرب، وبهذا التصرف سوف نعيش في عزلة ولن نخاطب إلا أنفسنا».

محمد حفظي
رئيس مهرجان القاهرة السينمائي الدولي

«كيف لواحد من كبار داعمي الصهيونية في العالم أن يكرم بجائزة فاتن حمامة، والتي كانت من أوائل الفنانات اللواتي دعمن القضية الفلسطينية».

مالك خوري
مدير قسم السينما بالجامعة الأميركية

حكمة المشير السوداني وحنكة المشير المصري

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

المشير محمد حسين طنطاوي سوف يظل علامة في تاريخ مصر لا تقل عن مكانة المشير عبدالرحمن سوار الذهب في السودان، والفرق يكمن في الحكمة والحنكة وطريقة تسليم السلطة في أجواء عاصفة

❏ الإشادات التي حظي بها المشير السوداني عبدالرحمن سوار الذهب عقب الإعلان عن وفاته قبل أيام، لها ما يبررها شخصيا وعلى الساحة العربية، حيث يظل الرجل ضربا للمثل في التضحية بشهوة السلطة عندما تمكن من إسقاط نظام الرئيس جعفر نميري دون أن يطمع فيها، وهي صفة عربية نادرة تؤكد حكمته وبعد نظره.

الراحل سوار الذهب أصبح أيقونة وعلامة ناصعة تتجاوز حدود السودان، فكلما جاء الحديث عن الانقلابات التي عمت المنطقة في مرحلة سابقة، يبقى هو الاستثناء في تسليم السلطة إلى حكومة مدنية، وهي عادة غريبة على طبائع العسكريين، الذين إذا وثبوا عليها تمسكوا بها حتى الرمق الأخير.

لست في مجال تقييم تجارب حكم العسكر في أي من الدول العربية، والتي لفظتها شعوب كثيرة، لكن بعضها بدأ يترحم عليها عندما شاهد المآلات التي انتهت إليها الدول بعد سقوط حكم الجنرالات والديكتاتوريات في كل من الصومال (الجنرال سياد بري) واليمن (العقيد علي عبدالله صالح) وليبيا (العقيد معمر القذافي)، فضلا عن العراق بعد الغزو الأميركي وإسقاط حكم صدام حسين.

نموذج سوار الذهب نقطة مضيئة في تاريخ السودان والمنطقة، لكن رجلا بهذا العقل كان أولى أن يستمر قليلا في الحكم ليتولى عملية ترتيب الأوضاع وتهيئة البلاد إلى مرحلة ديمقراطية راسخة، فتسليمه السلطة لحكومة مدنية خلال حوالي عام من انقلابه لم يمنع حدوث انقلاب آخر بعد ذلك بحوالي ثلاثة أعوام، ولم يحل دون ارتكاب حماقات أكدت أن السودان ليس استثناء عربيا على الدوام.

هناك مشير عربي آخر أكثر حنكة ورشدا ولا يقل حكمة عن سوار الذهب، هو المشير المصري محمد حسين طنطاوي، ربما لم يأخذ حظه من الاهتمام خارج مصر، وقد يكون سقط عمدا من حسابات البعض أو احتاروا في تفسير موقفه، فالرجل قاد بلاده في فترة غامضة أثناء توليه رئاسة المجلس العسكري.

المجلس وعلى رأسه طنطاوي تولى إدارة البلاد بعد تنحي الرئيس حسني مبارك في 11 فبراير 2011، وقام بتسليم السلطة إلى رئيس مدني هو الإخواني محمد مرسي في 30 يونيو 2012، أي بعد حوالي 16 شهرا، وهي فترة طويلة نسبيا مقارنة بتلك التي احتاجها سوار الذهب لتسليم السلطة لحكومة مدنية في السودان.

المشير طنطاوي عاد إلى منصبه، كوزير للدفاع، بعد تسليم السلطة لمرسي، وتقبل قرار إقالته بعد ذلك ببضعة أشهر، وخرج من جميع المناصب الرسمية، لكنه لا يزال لدى قطاع كبير من المصريين رمزا لم يطمع في السلطة وقت أن كان وزيرا للدفاع إبان حكم مبارك، ورفض الانصياع لأوامره وسحق المواطنين في الشوارع عندما خرجوا في تظاهرات تطالب بسقوطه.

الطريقة التي أدار بها طنطاوي الفترة الانتقالية كانت مثيرة سياسيا وأمنيا، لأنه تعرض لضغوط شديدة من قبل قوى داخلية وخارجية، وتعامل معها بحذر وتريث ومن دون أن يصطدم بها. رفض الابتزاز الخارجي واستجاب لمقتضيات الأمن القومي لبلاده.

وأشرف على تنظيم انتخابات رئاسية أدت إلى وصول رئيس إخواني لسدة السلطة في مصر، وقام بتسليمها له فعلا.

الفترة التي تلت تسليم السلطة جرت فيها مياه سياسية كثيرة، لم يكن طنطاوي موجودا فيها بصورة رسميا، وترددت معلومات وشائعات مختلفة حول نوايا المشير تجاه تسليم السلطة لمرسي، وقيل إن الفائز الحقيقي في الانتخابات الرئاسية كان منافسه الفريق أحمد شفيق، لكن طنطاوي رضخ لتسليم السلطة للإخوان، لأنهم هددوا بحرق البلاد وتفجير مؤسساتها.

هذه الفترة كانت مليئة بالتقديرات والاجتهادات والتخمينات والحقائق والأكاذيب، ومعظمها أشار إلى أن المشير طنطاوي لعب دورا مهما في هندسة السلطة في مصر، خلال فترة حكم الإخوان المسلمين وما بعدها، وصولا إلى تسليمها للرئيس الحالي عبدالفتاح السيسي.

التفاصيل والكواليس المتشعبة تجعل مساحة المقال تضيق على سردها وتفنيدها من نواحي مختلفة، لكن جميعها تؤكد أن طنطاوي كان واعيا بما يتم تدبيره من جانب الإخوان أو القوى التي تدخلت في مصر بذريعة الانتصار للحريات وحقوق الإنسان، وتعامل معها بما فوت الفرصة عليها وبشكل يبدو قانونيا وشعبيا وديمقراطيا.

تسليم السلطة للإخوان كان سلسا إلى حد كبير، وسحبها منهم جاء أيضا بطريقة ناعمة حاولت الابتعاد عن الخشونة المباشرة، وتتوافق مع كثير من الأدبيات السياسية والدستورية. طنطاوي لم يقد انقلابا عسكريا ضد مبارك عندما وجد أن مركبه في سبيلها للغرق، وكان يحظى بقبول داخل مؤسسة الجيش في مصر، وهي الجهة التي تمتلك نفوذا طاغيا يؤهلها لقيادة أي تغيير.

انحياز المؤسسة العسكرية، وعلى رأسها طنطاوي، للشارع عبر بثورة 25 يناير 2011 إلى بر الأمان في الأيام الأولى، وانحيازها أيضا للشارع بعد حوالي عامين ونصف نجح ثورة 30 يونيو 2013 وما أفضت إليه من ترتيبات. الفرق بين الثورتين، أن الأولى حوت قدرا من العفوية في بدايتها، والثانية جرى التخطيط لها بعناية وحققت هدفها في إزاحة الإخوان من السلطة، والقضاء على فرصهم السياسية مستقبلا.

الاختلاف حول الثورتين يتوقف على موضع من يقوم بالتقييم السياسي، فهناك فريق يرى في الأولى ثورة تشبه المعجزة ولا ثورات غيرها، وآخر يرى في الثانية ثورة وحيدة، لكن هناك فئة عريضة تؤمن بالثورتين. فئة تطمح للتغيير الحقيقي وترفض الرضوخ لأي سلطة دينية أو عسكرية.

تكريم المشير من قبل المؤسسة العسكرية في مصر مستمر حتى الآن، وهو ما جعل البعض يقلل من أهمية دوره، ويسوق مبررات من نوعية أن الرئيس السيسي عمل مديرا لمكتبه، وقت أن كان طنطاوي وزيرا للدفاع، وأن المشير العجوز خطط وأدار عملية وصول الإخوان للسلطة ليسقطوا في براثنها، ويضرب عدة عصافير بحجر واحد.

طنطاوي بدا وقتها كرجل ينحاز لإرادة الشعب، فهو الذي أدار البلاد وأشرف على إجراء الانتخابات التي جلبت الإخوان، وامتص غضب الإدارة الأميركية تحت قيادة الرئيس باراك أوباما، والتي ساندت الجماعة، وفوت فرصة الصدام مباشرة مع الجماعة، ونظر إليه العالم، حينذاك، باعتباره المشير الذي سلم السلطة لحكومة مدنية على غرار سوار الذهب.

إذا قلبنا المشهد على وجهه الآخر، أي قيام المشير طنطاوي بانقلاب عسكري على نظام مبارك، أو أنه تمسك بالسلطة عندما كان رئيسا للمجلس العسكري، أو امتنع عن تسليمها للرئيس الإخواني، فمن المؤكد كانت البلاد دخلت مصيرا قاتما، وانخرط الجيش في معمعة لا تقل عما حدث في دول أخرى، مثل سوريا وليبيا واليمن، وأصبح طرفا في مواجهة ممتدة تستنزف قواه الرئيسية.

الحنكة التي قاد بها المشير طنطاوي السلطة أخرجته منها رسميا، غير أنها جعلته ثيمة داخل المؤسسة العسكرية المصرية، التي تعد الجهة الرئيسية الرابحة من ثورتي يناير 2011 ويونيو 2013، واستطاعت ضمان أمن واستقرار البلاد والخروج بها إلى بر الأمان.

بالطبع في إطار التقييم الموضوعي على مستوى الحريات والديمقراطية ستكون المسألة مختلفة، وهذا يحتاج إلى حديث آخر، لكن سوف يظل المشير طنطاوي علامة في تاريخ مصر لا تقل عن مكانة المشير سوار الذهب في السودان، والفرق يكمن في الحكمة والحنكة وطريقة تسليم السلطة في أجواء عاصفة.

تكريم كلود ليلوش أم إدانته

د.حاتم الجوهري
كاتب مصري

مصر في أشد الحاجة إلى خطاب معرفي جديد يطرح وجهة النظر العربية الجادة على العالم، ويستشرف مستقبل الذات ويستشرف سبل تدافعها الحضاري مع الآخر، بحثا عن استعادة ما لها

❏ حتى وقت كتابة هذه السطور لم يحسم أمر تكريم المخرج الفرنسي كلود ليلوش في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، وتوالى صدور البيانات من اللجنة المنظمة للمهرجان دفاعا عن موقفها لتكريم ليلوش، في مواجهة الرافضين لتكريمه بسبب مواقفه الداعمة للصهيونية ولإسرائيل، مما دفع المنظمين لطلب أدلة ومواد واضحة تثبت مواقف ليلوش الداعمة للصهيونية وإسرائيل. لكن تم تسريب بيان ينسبه البعض لإدارة المهرجان يفيد بإلغاء تكريمه حيث ذكر نص البيان أن السبب زيارة لأسباب غير فنية كانت لإسرائيل عام 1990. لتعود إدارة المهرجان وتصرح بعدم إصدارها أي بيانات تقرر إلغاء التكريم، وأنه لا علاقة لها بالبيان الذي انتشر على صفحات التواصل الاجتماعي، وأنها ستصدر بيانا في الساعات المقبلة يوضح موقفها من اللغط الدائر حول تكريم المخرج الفرنسي.

في الوقت نفسه تناولت عدة صحف التصريحات التي أدلى بها كلود ليلوش بتاريخ 20 مارس 2016، في المؤتمر الصحافي بالمعهد الفرنسي بتل أبيب، حين كان فيلمه "Un+Une" يفتتح مهرجان الفيلم الفرنسي الثالث عشر بالتجارب السينمائية الإسرائيلية هناك، وهو ما نقلته هانا براون محررة جريدة "جيروزالم بوست" الإسرائيلية في التاريخ نفسه، حينما عبر عن مدى سعادته لوجوده في إسرائيل، وأنه يشعر فيها بأنه في بيته، لكن الملفت للانتباه في تصريحاته حينما وصل لمربط الفرس، وقال إنه يقدر حقيقة أنك تعيش في إسرائيل بصعوبة وبانعدام للأمان، وفي هذه الجملة الأخيرة القصيرة يكمن كل الفزع والشرور، حيث يتخذ الصهاينة من مثل هذه التصورات المبررات للعنف والإرهاب والقتل بدم بارد تجاه الفلسطينيين، كذلك حين قال في المؤتمر الصحافي نفسه "الماضي والمستقبل يتصارعان مع الحاضر.. لكن التوتر وعدم الاستقرار يجعلان التواصل الإنساني هنا قويا"، وكأنه يمجد الشخصية الإسرائيلية وما تفعله من عدوان وما يواجهها من صعوبات من وجهة نظره، وكأنه لا يوجد فلسطينيون يتم اغتصاب أرضهم وسلب حقوقهم كل يوم من جديد.

وبغض النظر عما سيسفر عنه الموقف النهائي للجنة المنظمة لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي، فإن الأمر يحمل عدة إشارات مقلقة للثقافة المصرية، من أهمها أحد تصريحات رئيس المهرجان المنتج والسيناريست محمد حفظي، حين دافع عن موقفه بتنفيذ التكريم مستندا إلى أن فكرة الإلغاء ستجعلنا نظل في "عزلة نخاطب أنفسنا". وهذا المبرر يجب الوقوف عنده طويلا، فهو منطق المهزوم الذي يسعى للالتحاق بركب المنتصر حضاريا، حتى ولو على حساب ما يؤمن به وثوابته الذاتية والحضارية ومستودع هويته.

وهو ما يدفعنا للعودة بالزمن قليلا للوراء لنفهم كيف تطور حضور التطبيع في المشهد المصري والموقف منه، إلى أن وصلنا إلى حالة الهزيمة الحضارية والعجز عن تسويق وجهة نظرنا في الحق العربي لأنفسنا أولا، ثم للآخر.

في المرحلة الأولى التي تلت الاعتراف المصري بإسرائيل وتوقيع معاهدة كامب دافيد معها أواخر السبعينات، واجه الرئيس أنور السادات رفضا شعبيا عارما إزاء الاعتراف بالدولة الصهيونية وتطبيع العلاقات معها، واستمر الرفض حتى تسعينات القرن الماضي حيث بدأت المرحلة الثانية من التطبيع في ظل حكم الرئيس الأسبق حسني مبارك، مع مشروع الشرق الأوسط الكبير الذي مركزه إسرائيل وفق التصور الأميركي، حيث دخل التطبيع هنا مرحلة مهمة ارتبطت باختيار النظام السياسي في حينه، ونشأت حوله مجموعة من المصالح أغوى بها النظام السياسي مجموعة من مثقفيه ليدعموا اختياره الجديد، على المستوى الثقافي تحديدا، لكن سرعان ما تفكك مشروع الشرق الأوسط الكبير باغتيال إسحاق رابين رئيس وزراء إسرائيل المتبني له آنذاك، وترك المشروع خلفه مجموعة من الأسماء المصرية التي تورطت طمعا في "ذهب المعز وسيفه"، وحاولت بعد ذلك اختراع التبريرات النظرية الواهية لموقفها.

أما اتفاقية الكويز التي تعد المرحلة الثالثة من التطبيع الرسمي مع الدولة الصهيونية والتي وقعتها مصر عام 2004، فسرعان ما أصبحت باهتة غير ذات جدوى كبيرة للاقتصاد المصري، ولم تجد إسرائيل من ورائها الكثير من المنفعة وشيئا فشيئا خفت الحديث عنها ولم يعد لها ذكر.

لكن يبدو أن المرحلة الرابعة من التطبيع هي التي تلوح في الأفق الآن تواكبا مع مشروع صفقة القرن الأميركية، وفرض هيمنة إسرائيل على العرب شاءوا أم أبوا، وهي مرحلة التطبيع الذهني والنفسي وغسيل المخ الجماعي للشعوب، وأبرز رواد هذه المرحلة هو يوسف زيدان الذي يبحث لنفسه عن دور يقدم به نفسه كعراب للهزيمة الحضارية والاستلاب للآخر الصهيوني/الغربي، حينما يمرره البعض في بعض اللقاءات الإعلامية مستخدما منهجه الإعلامي في إحداث الصدمة لدى الجماهير العربية، وتشويه ذاكرتها ومستقبلها، كما فعل في بداية هذا الشهر في برنامج "90 دقيقة"، المذاع على قناة "المحور".

وفي هذا السياق يأتي منطق "العزلة" الذي يقول به رئيس مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، فبدلا من أن نطور رؤية سينمائية ثقافية جادة تعبر عن ذواتنا وموقفنا الحضاري من العالم، فإننا نسارع للهرولة للحاق بقطار الغرب الحضاري ووجهة نظره الداعمة للصهيونية، والتي ترى فيها تحريرا للضمير الأوروبي من أزمة لازمته طويلا تجاه يهود أوروبا، خصوصا في أثناء العصور الوسطى وخضم الحرب العالمية الثانية وفي فرسا تحديدا، التي قدم فيلسوفها الأشهر جان بول سارتر في كتابه "تأملات في المسألة اليهودية" فلسفة الصهيونية الوجودية؛ التي ترى أن الصهيونية المسلحة في فلسطين تحرر يهود أوروبا المضطهدين عبر التاريخ، وتخلق وجودهم الإنساني الحر! وكأن فلسطين خالية وكأن العرب رجال أشباح في مسرحية الذات الأوروبية المركزية وأزماتها التاريخية.

كان الأحرى برئيس مهرجان القاهرة الدولي السينمائي أن يخصص مساحة للسينما الفلسطينية تحت الحصار، وكان الأولى بالجامعة العربية أن تخصص تمويلا لتقديم التراث الفلسطيني سينمائيا، فما بين الهزيمة والصمود يتأرجح الاختيار، وأسوأ ما يكون هو حين يختار الإنسان بنفسه الهزيمة ويعلنها، ما الذي علينا أن نسارع تجاهه بديلا عن "العزلة" كما صرح رئيس المهرجان؟

إذا كان رئيس المهرجان يفسر الصمود والتمسك بالحق العربي على أنه عزلة، فربما عليه أن يخرج من مفهوم الإحساس بالدونية والانسحاق تجاه مشروع الآخر، نحن لسنا عراة من الحضارة والقدرة على الإيمان بأنفسنا وبقضايانا العادلة مهما طال الزمن.

يبدو أن هذه مرحلة التطبيع المجاني الذي يبادر فيه البعض من تلقاء نفسه باختراع المبررات وسبك المنطق الجديد، ليقنعنا بواقعية موقفه وأهمية ما يفعله للبلاد ومستقبلها. لقد تم اختيار عام 2019 عاما للثقافة الفرنسية في مصر، فهل نمتلك الجرأة الكافية لنعد أجندة عمل بمجموعة من الأوراق المهمة التي تخص قضايانا المصيرية، لنعرضها على المثقف الفرنسي بخطاب جاد وموضوعي ومحترم.

قد لا يكون العيب في تصور رئيس مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، بقدر ما يقع التقصير على النخب المثقفة المصرية حاليا، فلقد ابتعد الكثير منهم عن الإنتاج وفقدوا الدافع والإرادة لاستبصار الطرق للأمة العربية، واكتفوا بحالة السخط المستمر والتذمر على مواقع التواصل الاجتماعي، في حين تقف البلاد في أشد الحاجة إلى خطاب معرفي جديد يطرح وجهة النظر العربية الجادة على العالم، ويستشرف مستقبل الذات ويستشرف سبل تدافعها الحضاري مع الآخر، بحثا عن استعادة ما لها.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 8846 9520

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«ارتفاع أسعار النفط يعني أنه من المرجح أن تقدم دول الخليج موازنات تتضمن خططا لزيادة الإنفاق بشكل كبير العام المقبل، وسيدعم ذلك نمو القطاعات غير النفطية».

جيسون توفي
كبير محللي كابيتال إيكونوميكس

«مصر تخطط لإصدار صكوك سيادية دولية خلال السنة المالية الحالية التي بدأت مطلع يونيو من أجل جذب فئة جديدة من المستثمرين لأدوات الدين الحكومي».

محمد معيط
وزير المالية المصري

مليون هكتار لاستثمارات الشباب الزراعية في البادية المغربية

● الرباط تضع الزراعة في قمة أولويات التنمية الاقتصادية والاجتماعية ● شركة صينية تستثمر في حزام أخضر على مسافة 500 كيلومتر

أعاد المغرب القطاع الزراعي إلى صدارة أولويات مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية بتخصيص مليار هكتار لاستثمارات الشباب الزراعية في البادية المغربية، في وقت تشهد فيه البلاد ثورة علمية في أساليب الزراعة، وخاصة أساليب الريّ لتقليل الخضوع لآثار مواسم الجفاف.

محمد بن امحمد العلوي
صحافي مغربي

❑ **الرباط** – يشهد المغرب تحوّلا كبيرا نحو جعل القطاع الزراعي محورا أساسيا لبرامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية، من خلال تعزيز النموّ المستدام وخلق فرص العمل للشباب.

وتسارعت وتيرة هذا التوجه بعد أن أمر العاهل المغربي الملك محمد السادس بتخصيص مليون هكتار إضافية من الأراضي الفلاحية لحل إشكاليات التشغيل وتحسين دخل سكان القرى والبادية.

وقال وزير الفلاحة والصيد البحري والتنمية القروية والمياه والغابات عزيز أخنوش إن تلك الخطوة تؤكد "ضرورة فتح إمكانيات أكبر للاستثمار في العالم القروي واستقطاب فئات جديدة".

وأضاف خلال مؤتمر عقد في مراكش تحت شعار "الزراعة: رافعة لإنعاش الشغل ورخاء العالم القروي" أن جميع المصالح الوزارية المختصة "ستنكب على العمل على إيجاد الآليات الضرورية لتنفيذ تلك الخطوة.

وأشار إلى أن الحكومة تدرس مع جميع الأطراف المعنية اتخاذ خطوات واضحة وفعالة، لرفع مستويات الدخل في المناطق القروية وتعزيز التوازن الاجتماعي والاقتصادي، وخاصة بالنسبة لفئة الشباب.

وأكد خلال المؤتمر الذي جمع مسؤولين ومزارعين ومهنيين في القطاع، أن الزراعة في المغرب كانت وستبقى في صلب اهتمام الحكومة. وشدّد على أن دور الزراعة سوف يترسّخ كرافعة أساسية لتحقيق التنمية واستحداث آليات لتحسين ظروف العيش والاستقرار في البادية، باعتبارها حاضنة لتوفير فرص الشغل.

وكان المغرب قد أطلق قبل 10 سنوات المخطط الأخضر لتعزيز دور الزراعة وجعلها كمساهم رئيسي في التشغيل، حيث تساهم حاليا بنحو 40 في المئة في فرص العمل في المغرب. وتسعى الرباط إلى خلق 250 ألف وظيفة جديدة في القطاع.

وشدد أخنوش على ضرورة الانفتاح على تساؤلات العاملين في القطاع لرسم ملامح المرحلة المقبلة للفلاحة الوطنية، وتحديد آفاق جديدة للمخطط الأخضر بشكل يعزز مكتسبات الماضي والحاضر، ويجيب عن تحديات المستقبل.

وذكر أن من الآليات التي ستعكف عليها المصالح الوزارية المختصة تشمل حصر الأراضي الممكن استثمارها وتحديد إمكانياتها، ونوعية الزراعات الملائمة لتلك المناطق ودراسة طرق تمويل ودعم المشاريع التي يمكن أن تقام عليها.

كما تتضمن تقوية إمكانيات الفلاحين بمواصلة تحفيزهم على الانخراط في تنظيمات مهنية وتعاونية، وتأهيلهم لاعتماد نماذج مبدعة وخلاقة وتشجيع المقاولات الناشئة في المناطق القروية.

وركز الملك محمد السادس في خطابه بافتتاح الدورة الخريفية للبرلمان على أن القطاع الزراعي يُمكن أن يشكّل خزاناً أكثر دينامية للتشغيل، ولتحسين ظروف العيش والاستقرار بالعالم القروي من خلال انبثاق طبقة وسطى فلاحية من شأنها أن تخلق توازناً وتساهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية على غرار الطبقة الوسطى في المدن".

وقال أخنوش إن توفير جميع الشروط الملائمة للشباب للاستقرار في المناطق القروية والارتباط أكثر بالأراضي الفلاحية، من خلال مشاريع مدرّة للدخل والمساهمة في خلق الثروة، وتنظيم الأسواق والشفافية في عملية التسويق ودعم المكاسب المتحققة في القطاع.

250 ألف وظيفة جديدة يسعى المغرب لخلقها في القطاع الزراعي الذي يوفر حاليا 40 بالمئة من الوظائف

بوابة التوازن الاقتصادي والاجتماعي

وفي خطوة لجذب مستثمرين أجانب في قطاع الزراعة ستقوم مجموعة إيلون ريسورسز الصينية الرائدة في مجال الاقتصاد الأخضر ومحاربة التصحّر والطاقات المتجددة، بالاستثمار في المنطقة الشرقية عبر خلق حزام أخضر طوله 500 كيلومتر على الحدود مع الجزائر.

ومن المتوقع أن يؤدي المشروع إلى خلق فرص عمل في المجال الزراعي تزيد على 12 ألف وظيفة، إضافة إلى الارتقاء بالظروف الاجتماعية والاقتصادية لسكان المناطق القروية.

وتشير بيانات وزارة الزراعة إلى أن مخطط المغرب الأخضر ساهم في تطور الناتج الداخلي الخام للقطاع الزراعي بمتوسط نمو سنوي قدره 5.25 في المئة، لتصل مساهمته إلى نحو 13 مليار دولار في العام الماضي بزيادة نسبتها 60 في المئة مقارنة مع سنة انطلاق المخطط في عام 2008. كما تضاعفت قيمة الصادرات الزراعية بين عامي 2008 و2017 لتصل إلى نحو 3.4 مليارات دولار مع تمكين 1.1 مليون مستفيد من إيجاد الدعم والتمويل لمشاريعهم واستثماراتهم على امتداد السنوات العشر الماضية.

عزيز أخنوش:
الحكومة تسعى لرفع مداخيل المناطق القروية وتعزيز التوازن الاجتماعي والاقتصادي

وفي إطار التمويل بلغ إجمالي القروض التي وزعتها مجموعة القرض الفلاحي خلال العام الحالي إلى أكثر من 7.6 مليارات دولار بزيادة نسبتها 7 في المئة عن العام الماضي.

وقالت المجموعة في عرض نتائجها إن تطور التمويل الذي يمنحه القرض الفلاحي للمغرب يؤكد مدى التزامه الدائم بالتنمية الاقتصادية للفلاحين وللصناعات الزراعية وللعالم القروي.

وأكد وزير الزراعة أمام المؤتمر في مراكش أن مخطط المغرب الأخضر ساهم في مضاعفة متوسط دخل الفلاحين وتحسين القيمة المضافة المنتجة في العالم القروي.

وأضاف أن المخطط ساهم في تحسين تغطية احتياجات المغرب الغذائية بالوصول إلى الاكتفاء الذاتي في جميع الفواكه والخضروات، وكذلك بالنسبة للمنتجات الحيوانية مثل الحليب واللحوم والدجاج، إضافة إلى نسبة 50 في المئة بالنسبة للحبوب والسكر.

أوبر توسع خدماتها إلى تطبيق جديد لطلب العمالة المؤقتة

● استعدادات إدراج الشركة تقدر قيمتها بنحو 120 مليار دولار ● المخاطر المرتفعة ترفع تكلفة اقتراض أوبر إلى 8 بالمئة

فتحت شركة أوبر أفقا جديدا لخدماتها بإطلاق تطبيق جديد لطلب العمالة المؤقتة، في وقت تستعد فيه الشركة لطرح أسهمها في البورصة حيث تشير التقديرات إلى تقييمها بنحو 120 مليار دولار، لكن الشكوك بشأن آفاق الشركة رفعت تكلفة اقتراضها من خلال طرح سندات إلى 8 بالمئة.

❑ **لندن** – فاجأت شركة أوبر تكنولوجيز لخدمات النقل الذكي الأسواق بدخول مجال عمل جديد بعد نجاحها في تقديم خدمة استدعاء سيارات الركوب والدراجات البخارية والكهربائية باستخدام تطبيقات الأجهزة الذكية.

وكشفت صحيفة فاينانشال تايمز البريطانية بأن الشركة الأميركية تختبر حاليا خدمة جديدة اسمها أوبر ووركس (أوبر للتشغيل) يتيح للمستخدمين طلب عمّال مؤقتين مثل الخدم والحرفيين أو أفراد الأمن للقيام بمهمة محددة في مناسبات مثل الاحتفالات أو المؤتمرات من خلال الأجهزة الذكية.

وأضافت أن أوبر تعمل على تطوير هذا المشروع منذ عدة أشهر في مدينة شيكاغو الأميركية وأنها اختبرته في وقت سابق في مدينة لوس أنجلس. ومن المنتظر أن تقوم بتشغيل الخدمة الجديدة مشروع تابع على غرار خدمة توصيل الغذاء للمنازل المعروفة باسم "أوبر إيتس".

وأشار موقع "سي نت.كوم" المتخصص في موضوعات التكنولوجيا إلى هذه الأنباء تأتي في وقت تستعد فيه الشركة لطرح أسهمها للتداول في البورصة والمنتظر أن يتم خلال العام المقبل.

وقال إنه رغم أن أوبر أصبحت واحدة من أكبر الشركات الخاصة من حيث القيمة السوقية فإنها لم تحقق أي أرباح حتى الآن. ومن المنتظر أن تواجه إدارة الشركة ضغوطا لكي تظهر للمساهمين قدرتها على امتلاك نموذج اقتصادي أوسع نطاقا وأكثر مرونة.

ورغم أن النموذج الاقتصادي لنشاط خدمات النقل الذكي يعتمد على العمالة المؤقتة والمتعاقدين الذين يعملون لدى أوبر كسائقين، فإن الأمور لا تمضي بشكل سلس بالنسبة لها، حيث أقام مئات السائقين دعاوى قضائية ضد الشركة من أجل اعتبارهم موظفين وعمال دائمين وليس مجرد متعاقدين مستقلين.

ويقول السائقون إن صيغة "المتعاقدين المستقلين" غير عادلة بالنسبة لهم لأنها تعفي "أوبر" من نفقات عديدة مثل مزايا العمال وأجر العمل الإضافي والتأمين الصحي.

وتتضح شكوك المحللين في ارتفاع تكلفة اقتراض الشركة من خلال إصدار سندات لجمع التمويل، حيث بلغ العائد السنوي لإصدارها الأخير نسبة 8 بالمئة.

ولم يمنع ذلك الشركة المندفعة للتوسع عن رفع حجم الطرح الأخير من السندات عالية المخاطر إلى ملياري دولار، ولم يمنع المستثمرين من توجيه أموالهم إليها والذي ظهر في الطلب الكبير على الطرح.

وكانت الشروط النهائية للإصدار تشير إلى طرح سندات مدتها 8 سنوات بقيمة 1.5 مليار دولار بعائد سنوي يبلغ 8 بالمئة، بعد أن كانت تعتزم في البداية بيع سندات بقيمة مليار دولار فقط، بحسب ما نقلته وكالة بلومبيرغ للأخبار الاقتصادية نقلا عن مصادر مطلعة.

كما باعت الشركة سندات مدتها 5 سنوات بقيمة 500 مليون دولار وبعائد سنوي يبلغ 7.5 بالمئة. ونقلت بلومبيرغ عن مصدر آخر قوله إن الشركة تلقت طلبات اكتتاب في الطرح وصلت قيمتها إلى أكثر من 3 مليارات دولار.

ويأتي ذلك في وقت تشير فيه تقارير إخبارية أن الطرح العام الأولي الذي طال انتظاره لأسهم الشركة سيقدّر القيمة السوقية للشركة في مستويات أعلى بكثير من التقديرات السابقة.

ونقلت صحيفة وول ستريت جورنال الاقتصادية الأميركية عن مصادر مطلعة القول إن شركة تطبيقات استدعاء سيارات الركوب عبر الأجهزة الذكية تلقت مقترحات تقدّر قيمتها السوقية بحوالي 120 مليار دولار.

وذكرت وكالة بلومبيرغ أن تلك القيمة تعادل ضعف القيمة التقديرية للشركة أثناء بيع حصة من أسهمها لعدد من المستثمرين لزيادة رأسمالها منذ شهرين تقريبا.

وفي حالة وصول قيمتها السوقية إلى 120 مليار دولار بالفعل، فلن تحتاج أوبر إلى طرح أكثر من 21 بالمئة من أسهمها للاكتتاب العام الأولي لكي تصبح أكبر عملية طرح عام أولي على الإطلاق.

وتمتلك مجموعة علي بابا الصينية للتجارة الإلكترونية وخدمات الإنترنت الرقم القياسي لأكبر عملية طرح عام أولي عندما باعت نحو 15 بالمئة من أسهمها مقابل 25 مليار دولار في بورصة نيويورك للأوراق المالية في سبتمبر عام 2014.

وتواجه خدمات أوبر الرائدة تحديات كبيرة في معظم أنحاء العالم تتمثل في منافسة تطبيقات محلية تمكّنت من إقصائها من كثير من الأسواق، إضافة إلى الدعاوى القضائية وقرارات تصل أحيانا إلى وقف نشاطها في بعض الدول واحتجاجات واسعة من قبل سائقي سيارات الأجرة التقليدية.

وفي منطقة الشرق الأوسط تمكّنت شركة كريم الإماراتية من اكتساح الكثير من الأسواق على حساب أوبر، التي أعلنت أنها تتفاوض مع كريم لاكتساب لعقد شراكة معها، لكن الأخيرة نفت إمكانية حدوث ذلك.

موقع سي نت.كوم:
أوبر تواجه ضغوطا لإثبات قدرتها على امتلاك نموذج اقتصادي يتسم بالمرونة

أوبر تواجه تحديات كبيرة أبرزها منافسة تطبيقات محلية تمكنت من إقصائها من كثير من الأسواق

خدمات كثيرة وتحديات أكبر

اقتصاد

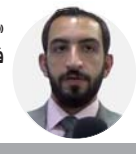

«التحضيرات تتواصل لإقامة القمة الدولية للاستثمار وإعادة الإعمار وتنمية الاقتصاد العراقي في ديسمبر المقبل، بالتعاون مع شركة فرونتير إكستشينج البريطانية».

أحمد الجادر
ممثل شركة فرونتير إكستشينج البريطانية

«أدعو الدول الأعضاء في أوبك وشركاءنا من خارج المنظمة لعدم الإشارة إلى الأسعار في تعليقاتهم. الهدف المشترك لتحركاتنا استقرار السوق، وليس الأسعار».

سهيل المزروعي
وزير الطاقة الإماراتي

بغداد تجمع سيمنز وجنرال الكتريك في صفقة إنقاذ الكهرباء

● جدل سياسي بشأن صلاحية حكومة تصريف الأعمال ● وزارة النفط تتراجع عن إجراء تغييرات هيكلية في دوائرها

تتجه الحكومة العراقية للجمع بين عرضي سيمنز وجنرال الكتريك في صفقة التطوير الشامل لشبكة الكهرباء العراقية بعد ترجيح كفة الشركة الألمانية وضغوط واشنطن لمنحها للشركة الأميركية، وسط تصاعد الجدل بشأن صلاحية حكومة تصريف الأعمال مع اقتراب موعد تشكيل حكومة جديدة.

❑ **لندن** – اضطرت الحكومة العراقية إلى التوفيق بين إغراءات عرض شركة سيمنز بإحداث ثورة شاملة في شبكة الكهرباء العراقية وبين ضغوط واشنطن لمنح الصفقة إلى شركة جنرال الكتريك.

وأعلنت وزارة الكهرباء العراقية أمس عن توقيع اتفاقات مبدئية مع الشركتين، لكن مراقبين يقولون إن القرار النهائي سينتظر تشكيل حكومة عراقية جديدة.

وكانت سيمنز المرشح الأوفر حظا للفوز بصفقة تصل إلى 15 مليار دولار لزيادة طاقة توليد كهرباء بنحو 11 غيغاواط، لكن صحيفة فايننشال تايمز قالت الأسبوع الماضي إن المجموعة الألمانية قد تضطر للتحالف مع منافستها الأميركية جنرال الكتريك بعد ضغط من إدارة الرئيس دونالد ترامب.

وأكد مسؤول من وزارة الكهرباء العراقية "تلقينا عروضا من سيمنز ثم من جنرال الكتريك لتحديث قطاع الكهرباء في العراق. الضغط من الجانب الأميركي كان شديدا". وأضاف أن الشركتين وقعتا مذكرة تفاهم وأن الحكومة العراقية الجديدة، التي لم تشكل بعد، ستقرر ما إذا كانت ستختار إحدى الشركتين أو الاثنتين معا. ولم تذكر وزارة الكهرباء تفاصيل حتى الآن عن قيمة أي من الاتفاقين.

وكتب الرئيس التنفيذي لسيمنز جو كايسر على تويتر أن مذكرة التفاهم الموقعة مع العراق هي اتفاق "تاريخي" للشركة.

وتثير الخطوة جدلا واسعا في الأوساط السياسية بشأن صلاحيات حكومة تصريف الأعمال في وقت يستعد فيه عادل عبدالمهدي لتشكيل حكومة جديدة وعرضها على البرلمان خلال أيام قليلة.

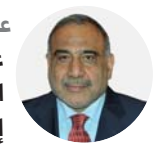

عادل عبدالمهدي:
على الحكومة الامتناع عن اتخاذ إجراءات لا تدخل في إطار تصريف الأعمال

جو كايسر:
توقيع مذكرة التفاهم مع الحكومة العراقية هو اتفاق «تاريخي» لشركة سيمنز

ويميل الخبراء إلى عرض سيمنز على خلفية نجاح الشركة في بناء 3 محطات عملاقة تعمل بالغاز جرى افتتاحها في يوليو الماضي، والتي نقلت مصر إلى الاكتفاء الذاتي بإضافة طاقة جديدة تبلغ 14.4 ميغاواط بتكلفة 9.4 مليار دولار.

وبلغ الجدل بشأن صلاحيات حكومة تصريف الأعمال في العراق ذروته بعد إعلان قرارات كبيرة مثل تحويل 9 شركات حكومية من وزارة النفط إلى شرطة النفط الوطنية في إعادة هيكلة كبيرة لنشاط الوزارة تتضمن تعيين وزير النفط جبار اللعيبي رئيسا لشركة النفط الوطنية.

وقال عبدالمهدي المكلف بتشكيل حكومة جديدة على صفحته في فيسبوك يوم الخميس "لاحظنا خلال الفترة القليلة الماضية قيام بعض الوزارات والدوائر بتوقيع عقود عاجلة وتعيينات غير أصولية بل إجراء تغييرات وظيفية وهيكلية".

وطالب رئيس الجمهورية برهم صالح ورئيس الوزراء المنتهية ولايته حيدر العبادي والوزراء بمنع جميع الإجراءات غير الدستورية وغير القانونية التي لا تدخل في إطار تصريف الأعمال والامتناع عن مثل تلك الخطوات.

وفي رد فعل سريع على تلك الانتقادات، أعلنت وزارة النفط يوم السبت أن وزير النفط جبار اللعيبي ألغى قرار نقل ملكية 9 شركات نفط حكومية من وزارته إلى شركة النفط الوطنية التي تأسست حديثا.

وقالت الوزارة في بيان إن الخطوة تهدف إلى "ترك الخيار للحكومة المقبلة" بقيادة عادل عبدالمهدي لاتخاذ قراراتها بشأن قطاع النفط "بما ينسجم مع برنامجها".

ونسبت وكالة رويترز إلى مسؤول نفطي عراقي كبير قوله إن قرار نقل ملكية الشركات أزعج عبدالمهدي لأنه "اتخذ بشكل سريع دون موافقته".

لكن مكتب العبادي رد على تلك التصريحات بالقول إن "الحكومة الحالية تمتلك الصلاحيات الدستورية لممارسة مهامها وتنفيذ واجباتها وأداء وظائفها ولديها السلطات اللازمة لذلك تبعا لما خولها الدستور".

وأكد العبادي في بيان أن حكومته "مستمرة بمزاولة عملها وتحمل مسؤولياتها الدستورية وتصريف الأعمال وتمشية الأمور لحين منح الثقة من قبل البرلمان إلى الحكومة المقبلة". وقال إنه "لا صحة لما يشاع عن وجود صفقات أو تعاملات غير قانونية، فكل الإجراءات التي تقوم بها الحكومة الحالية ضمن السياقات الإدارية المعمول بها وتخضع للضوابط القانونية والرقابية المعروفة".

ويقول محللون إن اللعيبي قد يحتفظ بمنصبه كوزير للنفط بسبب قناعة واسعة بين الخبراء بأنه تمكن خلال عامين من توليه المنصب من إحداث نقلات نوعية كبيرة في عمل الوزارة أدت إلى رفع كفاءة إدارتها وتحقيق الكثير من النجاحات الكبيرة.

وأعلن اللعيبي عن طموحات كبيرة يوم السبت خلال مقابلة تلفزيونية قال فيها إن العراق يسعى لإنتاج 7 ملايين برميل يوميا من خلال شركة النفط الوطنية وزيادة صادرات النفط في العام المقبل إلى 4 ملايين برميل يوميا.

وقال إن العراق يأمل في تصدير مليون برميل يوميا عبر ميناء العقبة الأردني دون أن يحدد موعدا لذلك. وأكد أن حرق الغاز الناتج عن عمليات استخراج النفط سيتوقف بحلول عام 2021.

وكشف أن مصفاة بيجي في شمال البلاد عادت للإنتاج بطاقة 70 ألف برميل يوميا بعد إعادة تأهيلها من قبل الكوادر العراقية في أعقاب تدميرها بالكامل خلال الحرب ضد تنظيم داعش.

بداية تفكيك تعقيدات الكهرباء العراقية

تسارع وتيرة تطبيع العلاقات التجارية بين سوريا ودول الجوار

● إعادة فتح المعبر الأردني توقظ تحركات عراقية ولبنانية مماثلة ● فرص تراجع تكاليف النقل تعد بإنعاش اقتصاد المنطقة

تسارعت وتيرة تطبيع العلاقات التجارية مع سوريا من قبل دول الجوار منذ افتتاح المعبر الرئيسي مع الأردن، الذي أيقظ تحركات مماثلة من قبل العراق ولبنان. ويرى محللون أن فرص تراجع تكاليف النقل ستكون لها انعكاسات إيجابية ليس فقط على النشاطات الاقتصادية في دول الجوار.

❑ **بيروت** – رغم بطء عودة الحركة التجارية في معبر جابر نصيب بين الأردن وسوريا، إلا أن دلالاتها وانعكاساتها المتسارعة يمكن أن تحث تحولا نوعيا في العلاقات التجارية والسياسية في دول كثيرة.

وتم افتتاح المعبر في الأسبوع الماضي وسط حالة من التفاؤل في الأوساط الاقتصادية في البلدين امتدت إلى لبنان والعراق، خاصة بين التجار والصناعيين، الذين أجبروا خلال السنوات الثلاث الماضية على اللجوء إلى الطريق البحرية الأطول والأكثر كلفة. ومن المتوقع أن يفتح المعبر طريقا للاقتصاد السوري واللبناني إلى السوق العربية عموما وخاصة الخليجية والعراقية.

ونسبت وكالة الصحافة الفرنسية إلى سام هيلر الباحث في مجموعة الأزمات الدولية قوله إن "إعادة فتح معبر جابر نصيب تشكل انتصارا سياسيا للحكومة السورية، نحو إعادة سوريا إلى محيطها على الصعيد الاقتصادي واستعادة دورها التقليدي كممر للتجارة الإقليمية". وتأتي الخطوة بعد استعادة دمشق لأكثر من ثلثي مساحة البلاد، وسيطرتها على أكثر من نصف المعابر الحدودية البالغ عددها 19 مع دول الجوار، وبينها معبر البوكمال مع العراق الذي أصبحت إعادة فتحه وشيكة، وفق ما أعلن البلدان.

ويرى هيلر أن الحكومة السورية تعتبر إعادة فتح المعبر مع الأردن سبيلا نحو تطبيع العلاقات مع الأردن والمنطقة الأوسع، إضافة إلى مواجهة محاولات الولايات المتحدة عزل دمشق، عبر عقوبات اقتصادية أنهكتها.

ويشير موقع "سيريا ريبورت" المتخصص في متابعة الأخبار الاقتصادية في سوريا، إلى فوائد عديدة ستجنيها سوريا بينها فتح طريق الصادرات السورية إلى الأردن والعراق ودول الخليج، الدول التي شكلت "سوقا مهمة لها قبل عام 2011".

ورغم أن الموقع استبعد إمكانية عودة الصادرات إلى ما كانت عليه قبل عام 2011 بسبب "تدمير القدرة الإنتاجية بشكل كبير"، إلا أنه ذكر أن فتح المعبر سينعكس في ارتفاع ملحوظ في الواردات.

ووفق تقرير للبنك الدولي صدر في عام 2017، تراجعت الصادرات السورية بنسبة 92 بالمئة في 4 سنوات فقط من 7.9 مليار دولار في عام 2011 إلى 631 مليونا في عام 2015.

وطالما شكلت إعادة فتح معبر جابر نصيب مطلبا رئيسيا لرجال أعمال سوريين ولبنانيين وأردنيين على حد السواء.

ويقول رجل الأعمال السوري المعروف فاروق جود، وهو صاحب شركات ومعامل عدة في قطاعات الأغذية والفولاذ والأخشاب إنه "منذ إغلاق المعبر، نستخدم الطريق البحري لكن كلفته تبلغ ضعفي النقل البري عبر معبر جابر نصيب".

وكان نقل البضائع بين البلدين خلال إغلاق المعبر يستغرق شهرا تقريبا عبر موانئ اللاذقية وطرطوس من جهة والعقبة من جهة أخرى مقارنة بما لا يزيد عن 3 أيام عبر الطريق البري.

ويستورد جود الكثير من المواد من الدول العربية، مستفيدا من اتفاق التجارة الحرة والتخفيضات الجمركية، إذ يشتري من الإمارات المواد البلاستيكية ومن الأردن الألمنيوم. ومن شأن افتتاح المعبر أن يسهل عليه أيضا تصدير المواد الغذائية والمشروبات التي يصنعها إلى دول أخرى كالعراق.

ويقول النائب في مجلس الشعب السوري هادي شرف إن "تصدير الخضروات من سوريا إلى الخارج سيكون له أثر اقتصادي جيد، خصوصا تصدير الحمضيات المرغوب بها في العراق".

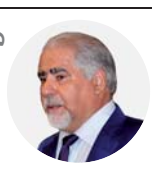

هادي شرف:
المعبر كان يحقق للخزينة السورية مليارى دولار سنويا من الرسوم الجمركية

بشارة الأسمر:
لبنان كان يصدر 70 بالمئة من منتجاته الزراعية عبر معبر جابر نصيب

وشكل العراق قبل عام 2011 أكبر سوق للبضائع السورية باستثناء المواد النفطية. ومع استمرار إغلاق المعابر مع العراق، سيشكل معبر جابر نصيب ممرا للصادرات والواردات السورية من وإلى العراق.

كما أن المعبر سيكون ممرا للبضائع من لبنان وتركيا وأوروبا إلى الدول العربية وبالعكس. ويقول شرف إن المعبر كان يحقق لخزينة الدولة السورية نحو "مليارى دولار سنويا من الرسوم الجمركية".

وكان رئيس الحكومة السوري عماد الخميس قد أعلن الشهر الماضي عن زيادة الرسوم الجمركية من 10 إلى 62 دولارا على الشاحنات التي تصل حمولتها إلى 4 أطنان.

وانعكس إغلاق معبر جابر نصيب سلبا على الاقتصاد اللبناني المتهالك. ويقول رئيس الاتحاد العمالي العام في لبنان بشارة الأسمر، إن القطاع الزراعي اللبناني تكبد خسائر كبيرة بعد أن كان يصدر أكثر من 70 بالمئة من منتجاته إلى البلدان العربية عن طريق معبر جابر نصيب.

وسينعكس ارتفاع عوائد عبر الصادرات على الليرة السورية التي فقدت نحو 90 بالمئة من قيمتها أمام الدولار منذ بداية النزاع لتصل إلى نحو 435 ليرة للدولار مقارنة بنحو 48 قبل الأزمة.

وقد ينعكس فتح المعبر على حركة السياحة على المدى الأطول. وتتوقع نشرة "سيريا ريبورت" أن ترتفع حركة المسافرين، حيث كان الأردنيون يحتلون المرتبة الثانية من حيث عدد السياح الوافدين إلى سوريا. وقد تراجع عددهم من 1.9 مليون في عام 2010 إلى 15 ألفا في عام 2016.

وسارعت إحدى شركات السياحة والسفر الأردنية إلى نشر إعلان حول إعادة تسيير رحلات برية إلى دمشق بدءا من 22 أكتوبر بمعدل رحلتين يوميا. وكتبت في الإعلان "مين فينا ما اشتاق للأيام الحلوة بسوريا؟".

عودة الحياة إلى المعابر الحدودية

حياة Tech

اكتشف باحثون بريطانيون أن الأطفال الذين يقضون ولو نصف ساعة في استخدام الإنترنت في اليوم، يطلبون من آبائهم أطعمة غير صحية. لذلك يدعو الخبراء إلى تحديد الزمن الذي يجب أن يقضيه الطفل أمام التلفزيون وفي استخدام الإنترنت بحيث لا يزيد عن ساعتين في اليوم.

الأجهزة المتناهية في الصغر تتحكم في العالم اللامتناهي

● البشر «المحسّنون إلكترونيا» حلم علمي يثير الجدل الأخلاقي ● تزايد الإقبال على اقتناء الأجهزة الصغيرة لأسباب جمالية وتقنية

يأمل الخبراء أن يتيح التقدم في مجال الذكاء الاصطناعي والهندسة الوراثية والفيزياء إمكانية امتلاك أجهزة خارقة قادرة على الكشف عن الكثير من الأسرار التي ستوسع دائرة المعارف. وتزايد عدد الأجهزة متناهية الصغر في السنوات الأخيرة والتي تصبح ذات أهمية كبيرة عندما يتعلق الأمر باستخدام تطبيقات التقنية الحديثة في الطب.

محمد اليعقوبي

الحفاظ على صحة جيدة من أهداف التطور التكنولوجي

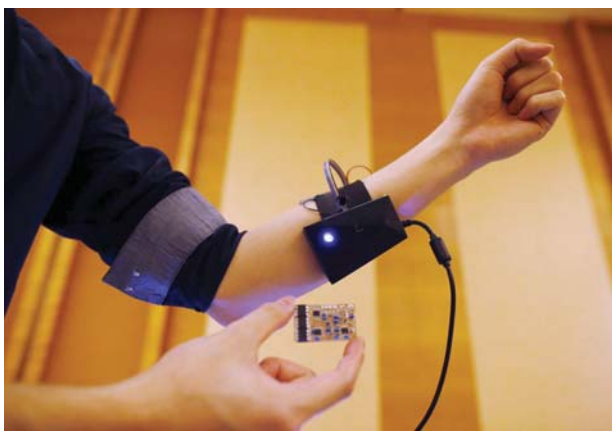

حجم صغير وأداء قوي

رفع القدرات الجسدية والعقلية

❑ غيرت تقنيات الذكاء الاصطناعي الكثير من المفاهيم في حياة البشر، وبدأ العلماء يتحدثون عن مستقبل ستتحكم فيه الأجهزة الذكية والصغيرة بمستقبل البشرية وتكون قادرة على أداء جميع المهام بشكل فعال أكثر من البشر أنفسهم.

وخلال العام الحالي كشفت الولايات المتحدة الأميركية عن كمبيوتر جديد فائق السرعة، يسمى "ساميت" ويبلغ من حيث القوة أكثر من ضعفي أقوى كمبيوتر في العالم حاليا.

ويستطيع هذا الجهاز الجديد أداء 200.000 تريليون عملية حسابية في الثانية، أي ما يعادل 200 بيتافلوبس.

ويعد الكمبيوتر الصيني، المعروف باسم صنواي تايهولايت فائق السرعة، أقوى جهاز في العالم حتى الآن، وتبلغ سرعة أدائه 93 بيتافلوبس.

أما "ساميت" فمن المتوقع الاعتماد عليه بشكل كبير في مجالات الفيزياء الفلكية وبحوث السرطان والأنظمة البيولوجية.

ويوجد هذا الكمبيوتر فائق السرعة الآن في معمل "أوك ريدج الوطني" في تينيسي، حيث طور بالاشتراك مع شركتي أي.بي.أم، وإن فيديا.

وأشار الدكتور توماس زاكرايا مدير معمل "أوك ريدج الوطني"، في خطاب ألقاه بمناسبة تدشين الكمبيوتر في 8 يونيو الماضي إلى أن "ساميت" قد استخدم بالفعل في عمليات مقارنة لشفرات جينية خلال بنائه.

ويكشف أحدث جدول لأجهزة الكمبيوتر الفائقة السرعة في العالم، نشر في 2017، أن الولايات المتحدة تمتلك 143 من الأجهزة الـ500 الأولى في العالم، بينما يوجد لدى الصين 202.

ومن المتوقع زيادة طاقة الكمبيوترات المئات من الأضعاف عن طاقتها الحالية وتقليص حجمها مستقبلا العشرات من المرات عن حجمها في الوقت الراهن، ويمكن أن تصل أجهزة الكمبيوتر إلى حجم كرية الدم وتكون قادرة على السباحة في جسم الإنسان لتعزيز صحته والرفع من كفاءته الجسدية والعقلية.

وخلال السنوات القليلة الماضية تزايد عدد الأجهزة الصغيرة، وعلى رأسها أجهزة "راسبيري باي"، وهو جهاز كمبيوتر بحجم بطاقة الائتمان ولكنه يقوم بمهام مختلفة كبرامج التحرير والتصفح وحتى الألعاب، وقد بيع منه ما يزيد عن مليون جهاز منذ أن بدأ الطلب عليه في 9 فبراير 2012.

وهناك أيضا البعض من الأجهزة الأخرى مثل "في.آي.آي" و"ريكوماجيك" و"ميلي" و"تكساس انسترامنتس" و"هاياباد". وبدأت شركات التكنولوجيا العملاقة والمتخصصة في عالم الإلكترونيات في الاهتمام بإنتاج هذا النوع من الأجهزة، مثل "أف.اكس.آي" و"اكس.آي.3" و"زوتاك" بل وحتى شركة "أنتيل".

وأشار جون ديثيريج، المتحدث الرسمي باسم شركة "أنتيل"، إلى أن السوق قد أصبح مليئا بالعديد من الأجهزة الصغيرة، التي تشهد إقبالا كبيرا من الراغبين في اقتنائها، مرجعا ظهور أجهزة الكمبيوتر الصغيرة إلى سببين أحدهما جمالي والآخر تقني.

أما السبب الجمالي فيتمثل في أن أجهزة الكمبيوتر العادية تشغل مساحات كبيرة في المنازل، ويفضل مستخدمو الكمبيوتر اقتناء أجهزة صغيرة وأنيقة تعمل على تلبية الحاجة في أي مكان ما على الرغم من أنها لا تعتبر "بديلا" لاستخدامات الأجهزة التقليدية.

وبالنسبة للسبب التقني، فيرتبط بالقوة المحركة لعالم الكمبيوتر أو ما يعرف بقانون مور وصاحبة غوردون مور الشريك المؤسس لشركة "أنتيل".

وينص القانون الاقتصادي على أن عدد الترانزستورات التي يمكن تثبيتها بنفس الثمن على شريحة ما سيتضاعف كل عامين، وكلما ازداد عدد الترانزستورات في مكان أصغر، أدى ذلك إلى قوة أكبر.

> أجهزة الكمبيوتر يمكن أن تصل إلى حجم كرية الدم وتكون قادرة على السباحة في جسم الإنسان لتعزيز صحته

وأوضح ديثيريج قائلا "يعطينا التطور في الشرائح وكثافة الذاكرة إضافة إلى مجموعة من الاختراعات التكنولوجية الأخرى إشارة إلى أن صغر الحجم لا يعني بالضرورة ضعفا في الأداء".

أما جيمس غوربولد، وهو رئيس التحرير السابق لمجلة "كاستم بي.سي"، فقد أكد أن هذه الفكرة تختلف تماما عما كان عليه الوضع منذ عقد مضى، عندما كانت القوة مرتبطة بكبر الحجم.

كما أن انخفاض كمية الطاقة التي تدخل إلى الجهاز يعني ارتفاعا محدودا في درجة الحرارة ما يغني عن استخدام أجهزة لتبريد الشرائح والمكونات الأخرى.

ويأمل الخبراء أن يتيح التقدم في مجال الذكاء الاصطناعي والهندسة والفيزياء إمكانية امتلاك أجهزة متناهية في الصغر وخارقة قادرة على سبر أغوار "الكون اللامحدود" والكشف عن الكثير من الأسرار التي ستوسع دائرة المعارف.

وتصبح هذه الأجهزة المتناهية في الصغر ذات أهمية كبيرة عندما يتعلق الأمر بمسائل أكثر جدية تتصل بمجال "التكنولوجيا الحيوية"، ويعني هذا المصطلح استخدام تطبيقات التقنية الحديثة في الطب وعلم الأعصاب، وهناك من العلماء من يتوق إلى جعل البشر يحيون أبديا.

ولكن الكثير من المسنين يعانون في الوقت الراهن من أمراض السرطان، والقلب والخرف وبراكسون وغيرها. ولهذا فإن أغلب الأبحاث الطبية لا تهتم بإطالة عمر الإنسان بقدر ما يشغلها البحث عن سبل للحفاظ على صحة جيدة لأطول فترة ممكنة، وتأخير ظهور علامات الوهن والأمراض مع تقدم العمر.

وتتضمن الخيارات المطروحة "تعزيز الحواس مثل الرؤية باستخدام الأشعة تحت الحمراء أو الأشعة فوق البنفسجية وتعزيز قدرة السمع"، بالإضافة إلى تركيب شبكية عين للمكفوفين تمكنهم من الرؤية، وتكون شبيهة بهاتف ذكي، تظهر تطبيقات تسمح بالتسجيل والتكبير والتصغير.

غير أن طموحات وكالة مشاريع البحوث المتطورة الدفاعية التابعة لوزارة الدفاع الأميركية والمعروفة باسم "داربا" تبدو كبيرة جدا، فهي تعمل حاليا على تطوير تقنية تعرف باسم "الركود الحيوي"، لغاية إبطاء تفاعلات الجسم على المستوى الجزيئي. وهذه العملية من شأنها أن تطيل أمد ما يسمى "الساعة الذهبية"، وهي الفترة التي يتسنى فيها للعسكريين الجرحى البقاء على قيد الحياة إلى حين تلقيهم الرعاية الطبية اللازمة.

ويمكن أن تشمل فوائد تقنيات "الركود الحيوي" كذلك إطالة مدة صلاحية كميات الدم المُخزّنة وغير ذلك من المستحضرات الدوائية، وذلك عبر إبطاء وتيرة التفاعلات الخاصة بالمواد الكيمياوية الداخلة في تركيبتها.

لكن في الوقت الذي تبدو فيه فرضيات مثل هذه قابلة للتحقق، في ضوء الوتيرة السريعة للتطور التكنولوجي والعلمي، يحتدم نقاش على الساحة الدولية حول الأضرار التي يمكن أن تنشأ عن إساءة استخدام تلك التقنيات.

وتوقعت جاكي ليتش أستاذة علم الأخلاقيات الاجتماعية بجامعة نيوكاسل، ألا يتمكن الكثيرون من الالتحاق بالصفوة التي ستستخدم تلك التقنيات، وبالتالي سيتعرضون للتهميش والانقراض مثل الديناصورات.

وأظهرت استطلاعات للرأي، أجريت في عدة دول غربية، وجود معارضة كبيرة لمعظم أنماط وأشكال تحسين القدرات البشرية بشكل مصطنع.

وتدور المخاوف بين الناس المستطلعة آراؤهم، حول إمكانية حدوث تفاوت طبقي؛ جراء ظهور جيل جديد من "البشر المُحسّنين"، والذين لديهم الإمكانيات المالية للحصول على المزايا الإلكترونية مقارنة بغيرهم من الفقراء. وكل ذلك يذكرنا بأن "العالم الجديد الشجاع"، الذي تحدث عنه الكاتب الإنكليزي الدوس هكسلي في روايته التي حملت نفس الاسم، ليس سوى كابوس مخيف وسماته متناقضة تماما عن سمات المدينة الفاضلة.

توفير الوقت والصحة

«أوبر» تتيح خدمة طلب العمالة المؤقتة

❑ قررت شركة خدمات النقل الذكي "أوبر تكنولوجيز" الدخول في مجال عمل جديد، بعد نجاحها في تقديم خدمة استدعاء سيارات الركوب والدراجات البخارية والاسكوتر باستخدام تطبيقات الأجهزة الذكية.

وبحسب صحيفة "فاينانشال تايمز" البريطانية فإن الشركة الأميركية تختبر حاليا خدمة جديدة اسمها "أوبر ووركس" أو "أوبر للتشغيل" وتتيح للمستخدمين طلب عمال مؤقتين مثل الخدم أو أفراد الأمن للقيام بمهمة محددة في حدث ما مثل الاحتفال أو المؤتمرات عبر الأجهزة الذكية.

أجهزة غسيل كلوي متطورة قابلة للارتداء

❑ توصل باحثون في الجمعية الأميركية للكيمياء إلى تقنية جديدة قد تفتح المجال أمام ابتكار كلى صناعية صغيرة يمكن أن يرتديها المريض طوال الوقت.

وابتكر الباحثون مادة جديدة تعرف باسم "إم زين"، وتأخذ شكل شريحتين من مواد ناشئة متناهية الصغر تنتمي إلى فئة كربيدات المعادن. وتعتمد هذه التقنية على احتجاز اليوريا بين ثنايا مادة "إم زين". وتستطيع هذه المادة احتجاز 94 بالمئة من اليوريا التي تتم تنقيتها من الجسم بواسطة أجهزة الغسيل الكلوي في درجة حرارة الغرفة.

قياس درجة تصلب الجلد لمعرفة حرارة الجسم

❑ ابتكر فريق بحثي من المعهد الكوري المتقدم للعلوم والتكنولوجيا جهاز استشعار لمراقبة درجة الارتياح الحراري لجسم الإنسان عن طريق قياس معدلات التعرق.

ويعكف الفريق حاليا على تطوير الجهاز بحيث يقوم بقياس درجة تصلب الجلد كوسيلة جديدة لتحديد الوضع الحراري للجسم بشكل أكثر دقة.

ويمكن أن تساعد هذه التقنية الجديدة الباحثين في تطوير منظومات لتعزيز التفاعل بين الإنسان والآلة في المجالات التي تتطلب معلومات دقيقة عن الوضع الحراري للمستخدم.

تطبيق إلكتروني يحدد درجة انتباه الموظف

❑ طور باحثون بجامعة كورنيل الأميركية تطبيقا إلكترونيا لمراقبة درجة تركيز الموظف عن طريق مراقبة اتساع حدقة العين بواسطة مجموعة من اللقطات التي يتم تسجيلها بكاميرا الهاتف المحمول في كل مرة ينظر فيها الموظف إلى شاشة الهاتف.

ونقل الموقع الإلكتروني "ساينس ديلي" المتخصص في التكنولوجيا عن الباحث فنسنت تسينج المتخصص في مجال تكنولوجيا المعلومات، قوله "نظرا لأن درجة التركيز تتباين، سيكون من المفيد أن نتوصل إلى نسق معين لتنظيم برنامج الأعمال التي يقوم بها الموظف على مدار اليوم".

تحديد الهوية دون وثائق في المطارات

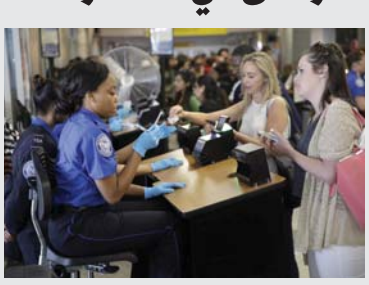

❑ كشفت إدارة أمن النقل الأميركية الأسبوع الماضي عن خطة متعددة الاستخدامات لزيادة استخدام التعرف على الوجه وأدوات تحديد الهوية البيومترية الأخرى لتحسين الدقة وسرعة أوقات الانتظار. وبفضل هذه الخطة قد لا يضطر المسافر إلى إظهار رخصة القيادة أو جواز السفر لأجهزة أمن المطار في الولايات المتحدة.

وسيتم البدء باستخدام التكنولوجيا على المسافرين الدوليين الذين يزورون الولايات المتحدة ثم يتم تطبيق الاختبارات على المسافرين المحليين المسجلين في برنامج "بري تشك" التابع للوكالة.

إسلام سياسي

«أولت شينجيانغ أهمية متساوية لمكافحة الإرهاب والوقاية منه، وسعت إلى الجمع بين مكافحة الجرائم الإرهابية العنيفة وحماية حقوق الإنسان».

شوهرات زاكر
رئيس حكومة منطقة شينجيانغ الويغورية

«يمكن إرجاع الإرهاب إلى مبدأ أصلي توليدي غير تاريخي، مفاده إلغاء الوجود الجسدي للآخر عبر القتل غيلة ودون ضوابط العنف المشرعن».

فتحي بن سلامة
أكاديمي تونسي

الأمن الروحي في المغرب.. حتى لا تتحول كراسي الوعظ إلى منابر للسياسة

● مرسوم يمنع الخطباء من ممارسة أي نشاط سياسي أو نقابي ● وزارة الأوقاف تحذر من خطب منبرية يستهلكها الناس كل يوم

الخطب المنبرية شكلت عبر الجغرافيا الإسلامية، وإلى جانب دورها الأساسي في التثقيف الديني والتنوير الحضاري، جانبا مهما من إثارة الدعوة إلى التعصب والكراهية في الكثير من المحطات التاريخية وفي بلدان بعينها، الشيء الذي دفع بحكومات دول عربية وإسلامية إلى تشديد الرقابة على مضامين تلك الخطب التي لا تعتمد الاعتدال سبيلا لتوجيه المسلمين في التعايش والاستقرار.

محمد بن امحمد العلوي

❑ **الرباط** – في سبعينات القرن الماضي كانت الخطبة في المغرب أهم أداة لتمرير الخطاب الإسلامي بعد بروز خطب على شاكلة "الخطب الكشكية" (نسبة للشيخ عبدالحميد كشك) لقدرتها الواسعة على تحميس جماهير المصلين وتعبئتهم بسرعة فائقة، حسب عبدالهادي أعراب أستاذ علم الاجتماع بجامعة شعيب الدكالي بالجديدة، غير أنه وبانتشار هذا الصنف من الخطب النّارية في الكثير من مناطق المغرب، تنبّهت السلطة لخطورتها، فعملت من خلال وزارة الأوقاف على تحديد مواصفات خاصة للخطيب في مؤتمر فاس 1987، كما حاولت لاحقا من خلال النشرات الخاصة التي تسهر على نشرها تحت عنوان "نشرة الأئمة والخطباء"، أن تحمّل الأئمة والخطباء مسؤولياتهم الدينية دون أن تعلن بشكل مباشر حجرها على حريتهم الخاصة التي تقتضيها مزاولة مهامهم بمنابر المساجد.

◄ نظرا لخطورة المنابر المسجدية، ظلت مهمة الإشراف على دروس الوعظ والإرشاد من اختصاص الدولة المغربية

ونظرا لما حملته تكنولوجيا التواصل والاتصال من آفاق عالية في التعرف والاطلاع على معارف وقيم دينية متنوعة والانفتاح على تأويلات متنوعة يمكن أن تكون متطرفة ولا تراعي في الغالب البيئة الاجتماعية والثقافية للمجتمعات الإسلامية والعربية يصدرها خطباء وزعماء دينيون من خلال الخطب والكتب، فقد شدد أحمد التوفيق وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربي، على أن من مهام المبلغين، وعلى رأسهم من نسميهم اليوم بالزعماء الدينيين، حماية الناس من بضاعة هذه الأصناف، لا سيما وقد توفرت لهم وسائل التواصل وملابسات العبث بحرية التعبير.

وبعد دعوة أحمد التوفيق إلى توعية الناس المتدينين وتحذيرهم مما يستهلكونه من المادة الدينية، نرى أنه لا يمكن نكران تأثير الخطبة المنبرية أو تلك التي يقوم بها الدعاة من خلال التلفزيون أو وسائل التواصل الحديثة.

ويعمل المغرب كبلد إسلامي بشكل جلي وفي كامل التراب الوطني على الرفع من قدرات المشرفين الدينيين للارتقاء بعملهم وأداء رسالتهم بما ينسجم ووسطية وسماحة واعتدال الدين الإسلامي، في مجال العبادات والمعاملات، ولأجل حماية الدين الإسلامي من المغرضين والمتطرفين والظلاميين.

ولهذا شدد التوفيق على أن من مهام المسؤولين الدينيين أن يشخصوا حال العالم من أجل اقتراح أنواع العلاج لأنواع المشكلات، ومن ثمة، اقتراح النظام الأمثل للمعيشة في نمط لا تكمن فيه الأسباب الكبرى للجشع والصراع على أمور هذه الدنيا، موضحا أن التوصل إلى التشخيص يفترض شرطين، أولهما العلم العميق الواسع بشؤون العالم، وثانيهما العدالة، بمعنى الموضوعية والحياد إزاء الصراعات، فيكون الزعماء الدينيون، أي حملة العلم الديني القائمون بالتبليغ، بمثابة قضاة.

وللخطورة التي تنتج عن الخطاب المتطرف في المساجد اعتبر عبدالهادي أعراب أستاذ علم الاجتماع بجامعة شعيب الدكالي بالجديدة، أن النموذج الجزائري يمنحنا تجربة خاصة، عندما تحوّلت فيها المساجد من أماكن للعبادة إلى مراكز للجهاد وتفريخ المجاهدين المساهمين في حرب العصابات والمنضوين تحت ألوية جبهة الإنقاذ، التي عبأت شبابها بأفكار سياسية معارضة، من خلال المضمون السياسي الذي أضفته على خطابها الديني، ها هنا نكون أمام مستوى يتحوّل فيه المسجد، تحت التأثير الدعوي والأيديولوجي، إلى مركز تنظيمي لثقافة العنف والوصول إلى السلطة، وإن كان هذا العنف يأخذ في لغة هذه التنظيمات معنى مغايرا هو "الجهاد".

ولهذا يتم الإجماع على ضرورة تشديد الرقابة على المضامين الدينية للعلماء، إذ أن أحمد التوفيق كمسؤول ومطلع أيضا على الشؤون الدينية والثقافية، يؤكد أنه من غير المعقول أن تقام الهيئات والمؤسسات لمراقبة الجودة والمطابقة بالنسبة إلى مستهلكات الحياة المادية، ولا يتم ذلك بالنسبة إلى المادة الدينية والروحية.

وقد أخضعت الوزارة الوصية على الشأن الديني بالمغرب المرشدين والأئمة إلى تكوين أشرفت عليه المجالس العلمية على امتداد تراب المملكة لإعدادهم لمهامهم في الخطابة وتوعية الناس بشؤون دينهم بما يتناسب والتحولات التي يعرفها المجتمع على كافة المستويات، وذلك تحصينا لهذا المجال الحيوي والخطير من الدعاة والخطباء والأئمة الذين لا يلتزمون بالضوابط والحدود المرسومة في دليل الخطباء للتوافق مع الثوابت وما يناسبها من شرح أحكام الدين ومكارمه والحفاظ على السلم الاجتماعي.

واعتبر أحمد التوفيق أن دور المؤطرين الدينيين في خدمة السلم، موضوع لا يفيد فيه الاختزال في التصور، بل يحتاج إلى تبين يحدد جهات المسؤوليات على أشكالها وعللها ودرجاتها، ولا يليق بالزعماء الدينيين أن يقعوا في الوهم بأنهم في هامش الندب والاختيار يستطيعون توجيه ما يدبره غيرهم في مركز دائرة القرار.

وهناك بالطبع من هم ضد الرقابة للخطباء داخل المساجد التزاما بحرية التعبير وإبداء الرأي، لكن هذا المجال، ولما له من تقديس لدى أغلبية المسلمين، لا ينبغي التعامل معه بمنطق تجزيئي وانتقائي حقوقي بل بمنطق المصلحة العليا لاستقرار المجتمع وأمنه الروحي الذي ينعكس على سلوكه اليومي، وهذا ما دفع الدولة المغربية إلى التعامل مع هذا المجال بحذر شديد في الخطوات التي قامت بها في إطار إعادة هيكلة الشأن الديني.

ويقول أستاذ علم الاجتماع بجامعة شعيب الدكالي بالجديدة "إدراكا منها لخطورة المنابر المسجدية، ظلت مهمة الإشراف على دروس الوعظ والإرشاد، من اختصاص الدولة المغربية التي كانت منذ القرن السابع والثامن الهجريين، تتدخل في بناء المساجد والإشراف عليها من خلال حبس الأوقاف وتعيين القيمين الدينيين، كما أن دروس الوعظ والإرشاد لم تكن تلقى دون استئذان من السلطات التي تعمد إلى مراقبة هؤلاء المرشدين والوعّاظ".

والدولة المغربية عملت على السهر على تسيير شؤون المساجد وتعيين القيمين والمشرفين على الكراسي العلمية بها، مدركة خطورة الانحراف السياسي الذي يمكن أن يميز الدروس العلمية والدينية، لذلك اتخذ إشرافها على هذه الفضاءات شكل متابعة ومراقبة حتى للمضامين والمحتويات الملقنة داخلها وذلك حتى لا تتحول إلى شؤون الدولة، كما ظل الحكام وأعوانهم يتوجّسون من كراسي المساجد، من حيث إمكانية تحولها إلى منابر سياسية مناوئة.

وقد قامت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الوصية على الشأن الديني بالمغرب بعزل عدد من خطباء الجمعة آخرهم خطيب الجمعة بمسجد إبراهيم الخليل بمدينة سلا، معللة ذلك بمخالفاته لضوابط "دليل الإمام والخطيب والواعظ" ولتعرضه في خطبة أخيرة لمواضيع من اختصاص مؤسسات أخرى بحكم القانون.

وكما قال الصادق العثماني مدير الشؤون الدينية باتحاد المؤسسات الإسلامية بالبرازيل فإن الوزارة المعنية بتسيير قطاع المساجد لم تترك الأمر فوضى لمن هب ودب، لذلك فإن للوزارة المعنية الحق الكامل والصلاحية المطلقة لتوقيف أي خطيب تراه قد اخترق هذه الضوابط وميثاق الخطباء والمراسيم التي صدرت في هذا الشأن.

ونظرا لأهمية المسجد وخطورة خطب الجمعة التي تلقى داخله، بل ولوعيها بتأثيرها الأيديولوجي، أكد الباحث المغربي عبدالهادي أعراب أن الدولة المغربية ظلت تراقب باستمرار وحذر شؤون المعتقد، كما تراقب بنفس الاهتمام مجالها الترابي، سعيا منها للحفاظ على الأوضاع القائمة دون أي فصل بيّن بين الأمن المادي والروحي.

والسبب في صعوبة مهمة المؤطر الديني حسب وزير الشؤون الإسلامية احمد التوفيق، آت من كون الناس يشاهدون ما يجري في العالم يوميا عبر شاشاتهم الكبرى والصغرى، وعلى أساس قراءاتهم المباشرة للوقائع يغدون بمشاعرهم ميولهم إلى الانفعال وقلة الصبر والتفهم، لأن وقع المشاهدة أعظم بكثير من التوجيهات القولية في خطب الواعظين.

وكان العاهل المغربي وبصفته الدينية كأمير للمؤمنين، أصدر مرسوما يمنع بموجبه الأئمة والخطباء طيلة مدة أدائهم لوظائفهم من ممارسة أيّ نشاط سياسي أو نقابي، أو القيام بأيّ عمل من شأنه وقف أو عرقلة أداء الشعائر الدينية، حتى لا تتحول المساجد إلى حلبة للصراع والتطاحن السياسي.

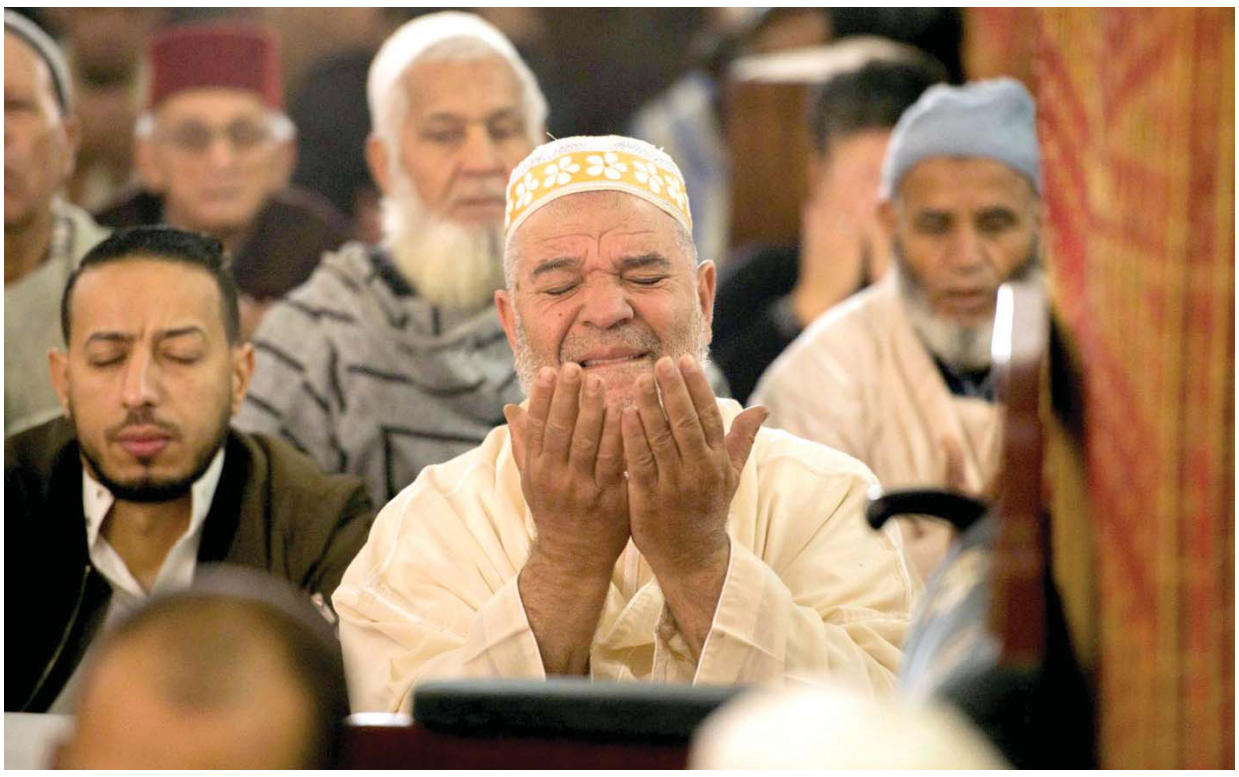

الصلاة شأن روحي محض في مساجد المغرب

أردوغان يستخدم الإرهاب للتحكم في الجماهير

إرغون باباهان
رئيس تحرير في موقع أحوال تركية

❑ عندما وصل رجب طيب أردوغان إلى السلطة عام 2002 لم تكن لديه القوة البشرية المؤهلة التي يمكنه استخدامها داخل الدولة. من ناحية أخرى كانت الجماعة تعمل بهدوء منذ سنوات على تكوين تنظيمها في السلطة القضائية والشرطة والمالية والتعليم والجيش.

فلما أصبح أردوغان في السلطة تعاون مع كوادر الجماعة، ربما بتعليمات من الإدارة الأميركية بعض الشيء؛ فتم تعيين أسماء تنتمي إلى الجماعة في البنوك الحساسة؛ وانتقلت إلى أيدي الجماعة مقاليد الإدارة في وزارة الداخلية والسلطة القضائية والتعليم والمالية إلى حد معين.

وكان التخلص من عناصر النظام الكمالي التي أصبحت تشكل فئة من تلقاء نفسها يصب في مصلحة أردوغان والجماعة على حد السواء، ولذلك استمر التحالف بين أردوغان والجماعة بشكل ناجح للغاية حتى عام 2010. وفي اعتقادي أن ذلك التحالف بدأ يختل وينهار بسرعة حين بدأت العلاقات مع الولايات المتحدة الأميركية تضطرب.

واللافت للنظر هنا هو اختلاف الجماعة في هيكلتها نفسها داخل الدولة عن الطوائف الأخرى، وتعيينها "إماما" على رأس كل مؤسسة. ولم يدل بعد قادة الجماعة بأي تصريح في ما يتعلق بإمام القوات البرية، وإمام القوات البحرية، وإمام المحكمة العليا.. إلخ: لماذا كان هؤلاء الأئمة، وماذا كانت وظائفهم؟ لقد فضل تلك القادة الصمت في هذه المواضيع.

ونتيجة لذلك تمكنت الإدارة العليا للجماعة من التغلب على 15 يوليو بأقل الخسائر، بينما دفع الثمن الآلاف الذين لا يدرون شيئا عما يجري، ومازالوا يدفعون؛ فالآلاف من النساء الحوامل أو الأمهات المرضعات، والشيوخ الطاعنين في السن إما أنهم مُلقون في السجون، وإما أنهم يعيشون تحت وطأة الجوع والفاقة، إنهم يواصلون البقاء على قيد الحياة وقد جُرّدوا من إنسانيتهم تماما مثل اليهود في الفترة النازية.

وبالعودة إلى موضوعنا فإن كل من طرق باب الدولة خلال فترة تحالف الجماعة مع حزب العدالة والتنمية؛ مواطنا عاديا كان أو رجل أعمال ناجح، قد تواصل مع بعض المنتمين إلى الجماعة. تواصل مع "أئمة" الجماعة، أو مع فتح الله غولن شخصيًا من أجل حل إحدى مشكلاته الضريبية، أو من أجل تسوية إحدى قضاياه في المحاكم.

وحسبما فهمت؛ فإنه لم يكن لدى الجماعة دور كبير في المناقصات بخلاف حماية ورعاية رجال الأعمال المقربين منها، بينما ظل ذلك الموضوع على رأس أردوغان ومنوطا به دائما. كما أن الجماعة لم تمد يدها بالعون إلى من طرقوا بابها مجانا؛ إذ جمعت التبرعات والهدايا، وتلك حقيقة من الحقائق اللصيقة بالمجتمع الشرق أوسطي.

أما بالنسبة للمواطن العادي فقد كان الوضع أكثر تأزما؛ لأنه وكما كان من الصعب على من لا تربطه بالجماعة علاقة أن يعثر على عمل في الدولة، لم يكن من السهل عليه أيضا أن ينجز عمله دون وجود هذه العلاقة. لقد تحولت الجماعة إلى فئة تحمل "امتيازات" خاصة بها داخل الدولة وفي المجتمع على حد السواء، وبدأ الغيظ والغضب يتراكمان في الصدور.

وعندما بدأ أردوغان يدخل في صراع مع الجماعة كان الغضب المتراكم ضد هذه الجماعة موجودا بالفعل. وما فعله أردوغان هو أنه كرر ما قام به هتلر فحسب؛ حيث وجه الغضب الكامن في المجتمع بطريقة احترافية، ونجح في أن يخفي بشكل ناجح دوره في ظهور ذلك المشهد. واكتفى فحسب بقوله "لقد خُدعت"، وبذلك طوى تلك الصفحة.

كان المجتمع جاهزا لشن هجوم جماعي على الجماعة؛ فقد كانت القاعدة الشعبية لحزب الشعب الجمهوري تراها محورا للشريعة قد استولى على الدولة، وتعرض أنصار تنظيم أرغنكون للضغط فترة في صراعهم من أجل السيطرة على الدولة، بينما أتباع حزب العدالة والتنمية كانوا يرونها تشكل تهديدا لرئيسهم، وشريكا منازعا لهم في نعم الدولة.

لقد استخدم أردوغان بحرفية ومهارة الجماعة التي ساعدته في الاستقرار في الدولة حتى يؤسس نظامه الخاص الذي قرره في ذهنه؛ فقد هدم من خلال التماهي مع الجماعة نظام الدولة القديم، وشمر عن ساعديه من أجل إقامة نظام جديد.

وهنا شاهدنا الفرق بين الديكتاتورية الحديثة وحكم الماضي المتعسّف: إنه استخدام الإرهاب ليس من أجل القضاء على المعارضين أو إخافتهم، وإنما بهدف التحكم في الجماهير الطيِّعة بشكل ممتاز.

ووفقا لحنة آرندت الباحثة اليهودية الألمانية الأصل، يجب من أجل إقامة نظام استبدادي استخدام الضغط والإرهاب كأداة لأيديولوجيا خاصة، ولا بد لتلك الأيديولوجيا من الحصول على دعم من قبل جماعات واسعة وكبيرة.

وفي هذا السبيل استخدم أردوغان، وبطريقة ناجحة، العداء للجماعة سويا مع الفكرة الإسلامية والفكرة القومية. أما الطوائف العلمانية التي في المجتمع فقد سارت مع أردوغان على نفس الخط من خلال معارضة الجماعة بعد المحاولة الانقلابية في 15 يوليو التي لم يسمح بدراستها ولا تقصي حقيقتها، ودعمت إقامة هذا النظام السياسي الجديد غير القانوني الخالي من "البرلمان" ومن "الأكراد".

ولو أن الاقتصاد سار على ما يرام لكان هناك مشهد قلما يشكو منه أحد، ذلك لأن القطاع العلماني أيضا كان منزعجا من وجود الأكراد بقدر الجماعة أيضا، ولكنه، ومثل كل أنظمة الرجل الواحد؛ ليس هناك مفرّ من أن ينهار نظام أردوغان يوما ما. ونحن نعيش هذه المرحلة اليوم، ونشاهد جميعا أن عقل الدولة الآخذ في الاختلال يستحيل عليه الصمود والبقاء. ومن الحتمي أن تدفع كل فئات المجتمع الثمن.

أردوغان في عيون غالبية من الأتراك

ثقافة

صدرت أخيرا عن دار مسكلياني للنشر والتوزيع رواية بعنوان «انتقام الغفران» للكتاب الفرنسي إريك إيمانويل شميت، بترجمة أبوبكر العيادي.

أعلن «محترف نجوى بركات» عن فتح باب التسجيل لورشته المقبلة بعنوان «كيف تكتب رواية» في بيروت، من 5 إلى 9 نوفمبر المقبل.

المسرح يفضح انحدار القيم في المجتمع

● «ساعة شيطان».. صورة سيلفي للأسرة المصرية المفككة

● عرض كوميدي يوقد الشموع السوداء على مسرح «الصاوي» في القاهرة

تثبت تجارب المسرح الجديدة التي تشهدها ليالي القاهرة، أن هذا الفن العريق في لهاث دائم ليلاحق حركة العصر، ويواجه التحديات المتزايدة والتطورات الصناعية والتقنية المتصاعدة، كما أن المسرح مطالب في الوقت ذاته باستيعاب العادات المتغيرة للجماهير، من متابعي الفنون عبر الوسائط التكنولوجية المتعددة، حيث لم تعد هناك رفاهية لإهدار ثانية من الزمن في ما لا يُجدي.

شريف الشافعي

❑ **القاهرة** – تطرح كوميديا "ساعة شيطان" رؤى فنية مبتكرة لشباب المسرحيين بمصر، ويرصد العرض معاناة المجتمع من التفكك الأسري والتشرذم وانحدار القيم. وفي ظل غياب القيادة الرشيدة، يتجسد الشيطان على المسرح ليقدم حلولًا تدميرية لسفينة الحياة المتخبطة.

وتأتي العروض الفاعلة والمؤثرة منخرطة في الواقع، مشحونة بقضايا المجتمع وأزمات الإنسان، فجماليات المسرح يندر أن تتجلى مجردة من شروطها أو منعزلة عن ظرفها المكاني والزماني. من هذا المنطلق، تقدّم مسرحية "ساعة شيطان" ما يمكن وصفه بـ"صورة سيلفي" للأسرة المصرية المفككة في مجتمع متراجع مأزوم، ومن خلالها تضيء الكوميديا شموعها السوداء المأساوية في القاهرة.

تتسلح المسرحية الكوميدية "ساعة شيطان" لفرقة "يوركا" بعوامل تبدو جاذبة لجمهور مسرح ساقية الصاوي في القاهرة، فهي مسرحية أعدها الشباب لتخاطب الشباب بلغة بسيطة مرحة وخلطات مثيرة وآليات مبهرة ورؤى فنية مبتكرة.

ينغمس العرض كذلك في نسيج الواقع المصري الراهن حتى النخاع، لكشف أبرز قضايا المجتمع الذي يعاني من التفكك الأسري والتشرذم وانحدار القيم وتحول أفراد البيت الواحد إلى جزر منعزلة، حيث يغوص كل واحد منهم في عالم افتراضي بديل، عبر وسائل التواصل الاجتماعي ومواقع الإنترنت.

في خضم هذا المشهد الضبابي الكابوسي، الذي يفتقر إلى الاتزان وإلى أسس القيادة الحكيمة الرشيدة، يظهر الشيطان فجأة في ساعة مجنونة من الزمن، ليقدم نفسه كربّ للأسرة المفتتة، وكرُبّان للسفينة المتأرجحة، فتتحرك الحياة بما تبقّى من عناصرها لتتحطم تماما على صخرة التدمير العاتية.

> ◄ العرض ينغمس في نسيج الواقع المصري الراهن حتى النخاع، لكشف أبرز قضايا المجتمع الذي يعاني من التفكك الأسري

غفوة الزمن

"ساعة شيطان"، هي ساعة استثنائية يغفو فيها الزمان، ويتخلخل المكان، فالأرض تغدو هاوية، والمسافات تصير متاهات، ويدور البشر حول أنفسهم توازيا مع دوران أحداث العرض حول العلاقة الأزلية بين الإنسان والشيطان.

تصوّر المسرحية، التي ألفها وأخرجها يحيى محمود، أسرة فقيرة اختفى فجأة عائلها الموظف الحكومي الشريف "ياقوت" منذ عشرين عامًا بدون سابق إنذار، تاركا زوجته "زمردة" وأبناءهما وبناتهما، بعدما رفض التحالف مع الشيطان "فانوس أبوالنور"، الذي عرض عليه رشوة كبيرة مقابل تزوير أوراق حكومية.

تمر الأيام، وتختلف مصائر واتجاهات وسلوكيات الأبناء والبنات، فمنهم المعلّم الذي يتمسك بالمبادئ ويرفض إعطاء طلابه دروسا خصوصية مكتفيًا بالجنيهات القليلة التي يتقاضاها شهريًا، وسائق التوك توك الذي فشل في التعليم واتجه إلى المخدرات، والفنان الذي يعشق الموسيقى والطرب ويحلم بتقديم أغنيات هادفة، والسيدة الحقوقية المطلقة بسبب رفضها اقتران زوجها بامرأة أخرى.

يكشف العرض أن إقامة الأبناء جميعا في بيت واحد، لا يعني أنهم عائلة متجانسة، وتلك سمة العصر، فكل واحد له همه الخاص، وانشغالاته بأسرته وأبنائه، وكل فرد يبدو منعزلًا عن مخالطيه، تأسره العلاقات الافتراضية في مواقع التواصل الاجتماعي والإنترنت أكثر من الدفء العائلي. ويصير كل واحد من أبطال العرض فريسة لهمومه ومشكلاته في المجتمع المثقوب المحكوم بالمادية والأرقام.

مع انسداد الطرق جميعا في وجه الزوجة وأبنائها، يتجسد في اللحظة الحاسمة من جديد الشيطان "فانوس أبوالنور"، زاعمًا صداقته لوالدهم الغائب، ويحاول بشتى الوسائل أن يدمرهم تماما، بادعاء امتلاكه شموع تحقيق الأحلام وإنارة المسالك الحالكة.

بمعاونة الشيطان، وعبر مشاهد درامية و"اسكتشات" واستعراضات طريفة تعتمد على المفارقات والتناقضات فضلًا عن خفة الظل و"القفشات" المرتجلة، يبدأ كل فرد في محاولة تحقيق حلمه في مجال اهتمامه، ليكتشف بعدها أنه وهم وضلال، وأن السعي الذي يسعاه باطل، فالشيطان (الذي يرتعد ويصيح بشكل كوميدي كلما ذُكر اسم الله) لم يأتِ ليضيء البيت، بل ليحرقه.

تطرح المسرحية من خلال شخوصها متعددي الوجهات والانشغالات الكثير من القضايا التي تكشف ملامح الانحدار المجتمعي على كافة المستويات، كفساد التعليم، وتردي الفنون، وتدني السلوكيات، والإهمال الطبي، وانتشار الإدمان والتحرش وعمالة الأطفال، وسيطرة رأس المال، وسوء المناخ السياسي، وغيرها.

روح الشباب

لم يشأ صُنّاع "ساعة شيطان" أن يظل العرض سوداويًا حتى النهاية، فجاء الحدث الختامي نقطة ضوء رمزية، بعدما انحلت الأسرة، وبلغت القاع، إذ علم الأب الغائب "ياقوت" ما حدث لعائلته، بفعل الشيطان، فقرر العودة مسرعًا لينتشل أهله من الوحل. وأخيرًا، يلتقط الجمع صورة سيلفي أخرى، بحضور الأب وزوجته، والأبناء والأحفاد، بعد هروب الشيطان مدحورًا.

هذا الانتصار الذي تزرعه فكرة العرض في روح الشباب، تدعمه على مستوى التقنيات والجماليات المسرحية انتصارات شبابية متعددة، إذ يبدو العرض محلقًا بأجنحة أدائية فتيّة كتجربة فنيّة مبتكرة، على الرغم من ارتكاز الفكرة المحورية على الصراع التقليدي بين الخير والشر.

لا يتعاطى العرض مع الكوميديا بوصفها أداة أو وسيلة لتمرير هدف، بقدر ما يجعلها غاية بحد ذاتها في المشاهد والمواقف، وتلك نقطة فارقة في العرض، زادته جاذبية، وأكسبته قدرة إضافية على التشويق على طول الخط. إن المتفرج يضحك دائمًا وهو يتابع ما يجري، هذا أمر أول، ثم يصل إلى ما يُراد له أن يصل إليه، وهذا أمر ثان، ولعله يكون ثانويًا. لم يتكلف الممثلون محمد صعيدي ووفاء عبده وكريم قطب وعلاء محمود ونهال فهمي وغيرهم في تشخيص أدوارهم بل أدوا بسلاسة كأفراد أسرة بسيطة، يعيشون اللحظة دون تفكير مطوّل في ما بعدها، وقدموا عبر الأداء الجسدي والإشارات والاستعراضات مستويات متميزة من الحركة والإبداع وشغل جنبات المسرح، خصوصًا في مشاهد الصراع مع الشيطان خفيف الظل، الذي لعب دوره ببراعة محمد مبروك، على نحو غير مألوف.

وساعد ديكور أحمد بديوي وإضاءة خالد حسنين ووائل زكي وموسيقى زيزو عبدالباقي على خلق مناخ عام ملائم للترميز الذي انتهجته المسرحية، لتكون الأسرة الكبيرة العدد المتنوعة الشخوص هي صورة مصغرة لتلك الطبقة الكادحة التي تمثل أغلبية المجتمع المصري، من موظفين ودارسين وحرفيين وعمّال، يكادون يعيشون على الكفاف. وقد جاءت تصميمات البيت وملابس الشخوص لتعكس هوياتهم بوضوح.

"ساعة شيطان"، مسرحية من قلب المجتمع المصري، تسخر من وضعيات مُزرية وأحوال سلبية كثيرة، لكنها لا تضخ يأسًا، ولا تزرع عدمية، بقدر ما تقول إن هناك أمورًا جادة ينبغي فعلها بأمانة من أجل تجاوز الموقف.

العائلات سفن متأرجحة

لماذا تعكرت علاقة الأبناء بالآباء

مهرجان الناظور السينمائي في دورته السابعة ينفتح على العمق الأفريقي

❑ **الناظور (المغرب)** – أصبح جمهور مدينة الناظور العريض يتطلع بشغف كبير إلى الموعد السنوي المتمثل في المهرجان الدولي للسينما والذاكرة المشتركة الذي يتيح له الفرصة للاحتكاك بثقافات جديدة واكتشاف حضارات مختلفة.

احتفت الدورة السابعة من المهرجان هذا العام بقارة أفريقيا من خلال ذاكرة نسائها، ويحمل هذا الانفتاح في طياته دلالات عميقة يحاول ترسيخها مركز الذاكرة المشتركة من أجل الديمقراطية والسلم الذي ينظم هذه التظاهرة بشكل سنوي.

وقد التأم بمدينة الناظور المغربية مهرجان السينما السنوي في دورته السابعة هذا العام من 6 إلى 11 أكتوبر الجاري وكُرّست هذه الدورة لـ"استحضار ذاكرة نساء أفريقيا".

وكرّم المهرجان كلا من لويس رودريغز ثباطيرو رئيس الحكومة الإسبانية الأسبق وعائشة الخطابي وهي شخصية وطنية مغربية كما كرم الفنان نجيب أمهالي صاحب الأصول الريفية وعرض مجموعة من الأفلام الأفريقية.

وجاء في بيان المنظمين أن التوجه نحو الجنوب لا يغير من توجهات وأهداف المهرجان وإنما يعطيها تنوعا واتساعا ودشن المهرجان في هذه الدورة توجهه الأفريقي لملامسة قضايا القارة السمراء من خلال الغوص في الذاكرة النسائية التي تحفل بأسرار وتعج بحكايات يمكن اعتبارها إرثا إنسانيا عالميا عريقا يتيح التعمق فيه استنباط جزئيات تغيب عنا.

وفي هذا الصدد أقر المنظمون في هذه الدورة مسابقة جديدة خاصة بالأفلام القصيرة التي تتناول العمق الأفريقي في مختلف أوجهه.

وقد ترأس عازف العود العراقي الفنان نصير شمة لجنة التحكيم للأفلام الوثائقية التي كان قد ترأسها العام الماضي الكاتب والمفكر العراقي عبدالحسين شعبان، الذي حضر في هذه الدورة لإلقاء محاضرة بعنوان "السينما بصيغة التعدّد"، وهو العنوان الذي انعقدت تحت لوائه الدورة الحالية، تحدث فيها عن دور السينما والفنون كمكوّنات وتجليات ثقافية في إرساء ثقافة اللاّعنف والتسامح وتعزيز قيم السلام والمشترك الإنساني عبر التنوّع الثقافي والحوار والتواصل وصولًا إلى التفاهم والتعاون بين الشعوب والأمم والمجموعات الثقافية، لإطفاء جمرات التعصّب والتطرّف والإرهاب المنتشرة في العالم.

وتطرق شعبان في محاضرته للحديث عن دور السينما في تعزيز الحوار الإنساني والاعتراف بالآخر، وتوقف عند دور المرأة التي تعاني من الاضطهاد المزدوج في مجتمعاتنا، كما سلّط الضوء على إعلان مكناس وأهميته في تعزيز التواصل الإنساني الذي يغتني بالاختلاط والتبادل والتفاعل وتعظيم الجوامع وتقليص الفوارق.

وأشار شعبان إلى أن الإنسان –أي إنسان– بحاجة إلى الفن لأنه بدونه سيتعرض للصدأ والتكلس ويعاني من الجدب والخواء.

وألقى الأستاذ نصير شمة محاضرة عن تجربته الشخصية التي هي أقرب إلى المكاشفة والبوح، تقاسم فيها الحوار مع الجمهور المغربي والعربي والأجنبي الذي صفق له طويلا في افتتاح المهرجان حين عزف مقطوعات متميّزة من أعماله الفنية.

وإضافة إلى مشاركته بمعزوفاته وفي أعمال لجنة التحكيم، زار الفنان العراقي الأطفال الذين يعانون من التوحّد، وقدم لهم هدايا رمزية، واصفاً إياهم بالعباقرة الذين يحتاجون عناية كبيرة ورعاية خاصة لإبراز مواهبهم، ولا سيّما عبر الموسيقى والرياضة والفن.

> ☚ المهرجان يؤكد على أن الإنسان بحاجة إلى الفن لأنه بدونه سيتعرض للصدأ والتكلس ويعاني الخواء

فخّ الذاكرة وقيد الفقدان

هيثم حسين
كاتب سوري

❑ يتركّز عمل الروائي على النهل من الذاكرة التي تعدّ بالنسبة إليه أرضا خصبة يستقي منها بذور حكاياته التي يبني عليها شخصياته ومساراتها في عالم الرواية، بحيث يكون اختيار أيّ بذرة حكائية بمثابة بؤرة روائيّة مفترضة.

حين ينسج الكاتب عمله فإنّه يقوم بتحرير أشباح ذاكرته رويدا رويدا من عقالها، يفسح لها المجال كي تتحرّك باحثة عن تجسيد روائي لها، وعن حياة ضاجّة بالأحداث التي تكون نتاج المتخيّل والواقعي معاً، ويمكن أن تغدو مصوّرة لاحقا. يكون تحرير الروائي لما يختزنه من نقاط معتمة في داخله، وفي زوايا قصيّة من مجتمعه كذلك، لعبة الأدب والحياة، تتداخل فيها مختلف المشاعر المتضاربة من حب وكره وضغينة وكآبة وخيبة وأمل.. ناهيك عن بلورة هذه التناقضات من خلال تداخل الشخصيات وتشابك مصائرها وحيواتها.

تقترن الذاكرة بالفقدان، بحيث يكون الفقدان محرّضا للذاكرة على التشبّث بتفاصيلها الدقيقة، وما تكتنزه من مفارقات وقصص وصور تعدّ كنوزا حقيقية حين استثمارها في سياقها، بحيث يكون توظيف الفقدان من أجل تحرير الذاكرة، واعتماد الذاكرة نفسها بوّابة للولوج إلى كهوف الذوات المفقودة والعوالم المعتمة.

الأيرلندي جون ماكغرين (1934 – 2006) عمل في روايته "كي يواجهوا الشمس المشرقة" على تحرير الذاكرة الشعبية من مخلفات الاستعمار والحروب الأهلية، في مسعى منه لتسليط الأضواء على تجارب ثرية في تاريخ الشعب الأيرلندي بوعي ومسؤولية، وبرغبة في فهم متغيرات الراهن ودروس التاريخ وعبره.

اهتم ماكغرين بمسألة الفقدان الذي يظل متجددا لديه، وواقع أن الفقدان يتحول إلى طقس نفسي ملازم لصاحبه، وينطلق من تجربته الذاتية في الفقد، حين فقد في العاشرة أمه سوزانا، وعانى من فقدانها طيلة حياته، وكان فقدانه التالي لطبيعة قريته وأجوائها بعد أن ارتحل إلى دبلن ومنها إلى لندن، وتعاظم شعور الفقد والحنين لديه. وقارب عبر شخصية بطله معاناة المهاجرين الذين يضطرون إلى ترك أوطانهم والهجرة إلى أماكن أخرى بحثا عن الأمان أو العمل أو الدراسة، ولعنة الفراق التي تسكن أرواحهم، فلا يجدون سبيلا للتصالح مع أنفسهم وزمنهم وأمكنتهم، ولا يستدلون إلى طريق للهدوء والسكينة إلا بين جنبات قبر يدفن أحلامهم ويكون مأوى لأجسادهم التي أنهكها الترحال والاغتراب.

العراقية إنعام كجه جي عملت على استثمار الذاكرة الشخصية والجمعيّة في عدد من أعمالها، ولا سيما في عمليها "طشاري"، و"النبيذة"، حيث سعت إلى اقتناص شرارات حكايات تكاد تكون منسيّة لتعيد إحياءها وتوظيفها في سياق إبداعي، وتنسج بناء عليها عوالم ثريّة غدا فيها الفقد أحد مصادر الإلهام، ونقطة للعودة في آن. ناهيك عن تحريرها لجانب من ذاكرة أناس شرّدتهم الويلات والأحداث المؤسفة في أصقاع الأرض بحثا عن استعادة صور من الفقدان الذي هشّم دواخلهم بصيغة ما.

لعلّ ما يخلص إليه القارئ أنّه ليس بإمكان أي روائي النجاة من فخّ الذاكرة وقيد الفقدان، مهما حاول التحرّر من صيغ الماضي، أو رام انطلاقا نحو عوالم مستقبلية متخيّلة.. ولعلّ اللافت هنا أنّ هذه الفخاخ والقيود المتخيلة ما هي إلا فضاءات شاسعة للإبداع والحريّة للكاتب.

ثقافة

البصـرة لهـا تراث أدبي وفني وفكري عريق ولها أيضا تراث علمـي، يمكن وصفه بالحدس لأن الأوائل لم يـد خلوا المختبرات كي يعطونا نتائج علمية، مثلما هو الحال اليوم.

صلاح نيازي ورشيد الخيون: البصرة كانت جنة البستان

● أمسية ثقافية لندنية عن مائيات السياب وتفاحة المعتزلة والنخيل ● البصرة مدينة كان ومازال النفط لعنتها

تحفل البصـرة المدينة العراقية العريقة بتاريخ نادر، ففيها اجتمع كبار المفكرين والأدباء والشـعراء وفيها قامت أحداث وتقلبات سياسية وتاريخية شـتى، وفيها أيضا عناصر الطبيعة التي يندر توافرها في غيرها في اجتماع نهري دجلة والفرات ووفرة الماء والنخيل والنفـط. ما جعل من هذه المدينة لوحة منصهرة العناصر والألوان والأصوات، لكنها غير مثمنة اليوم كما يليق بها.

تمثال شاعر القصيدة العربية الحديثة بدر شاكر السياب في البصرة (تصوير: وارد بدر السالم)

❑ **لنـدن** – دعـت اللجنة الثقافيـة في المنتدى العراقـي ببريطانيـا الخميـس الماضي إلى أُمسـية خاصـة بالبصرة، تحت عنـوان "مدن العراق.. البصـرة نموذجا في فضائها الفكري والأدبي والفني"، تحدث فيها الأديب والشـاعر صلاح نيـازي عن مائيات السـياب، والباحث رشـيد الخيُّون عـن التراث الفكـري البصري، وعُرضت لوحات الفنان فيصل لعيبي الخاصة بأجـواء وشـخصيات البصرة. قدم الأمسـية الشـاعر والفنان فلاح هاشم، الذي قرأ قصيدة "أنشودة المطر" للسـياب، واستهلت الأُمسية بأغنيـة للفنانـة العراقية أمـل خضير "مركب هوانا للبصرة جانا"، وختمت الأمسـية بأغان لفرقة الخشابة البصرية المشهورة، مع عرض شـريط عن تراث البصـرة الاجتماعي والفني والأدبي.

التفاؤل بالماضي

في البداية تحدث الباحث رشيد الخيون عن البصرة، مشـيرا إلى أنـه لا يملك غير التاريخ، فحاضـر البصـرة لا يُعتد به، وحسـب ما قال، إنـه متفائل بالماضـي. وحدد الخيـون أربعة عناصـر تاريخيـة بالبصـرة، شـهدت لها بها الدُّنيا. وقال إن الماء هو أولها، حيث قال بشار بـن بُرد في مصـب دجلة والفرات، حيث شـط العرب بالبصـرة "الرافدان توافا ماء بحرهما/ إلى الأبلة شـربا غير محضور". كما أطنب عند أقوال الجاحظ البصري عن المَاء، والذي تحدث عـن ظاهرة المد والجـزر، وأن الماء كان يصل إلـى أبـواب منـازل البصريين، حسـب حركة القمر، وكيف كان البصريون يتحكمون في هذه الحركـة. كذلك قرأ على جمهـور الحاضرين ما ثبته الجاحظ في شـأن خـراج البصرة، البالغ ثلـث خراج العراق ككل آنذاك، رابطاً بين خراج الزمن الماضي وخراج الوقت الحاضر المتمثل بالنفط. ومعلوم، حسب المحاضر، أن الجاحظ المعتزلـي كان معتـزا جدا بمدينتـه التي ولد ونشأ ومات فيها، مستدركا "لكن للأسف أن هذه المدينة لم تذكره بنصب تذكاري، مثلما تعلوها الآن قُبب لعدد من الأضرحة، وما أكثر الوهميين منها". إلا أن مـا تركه الجاحظ من ثروة أدبية، كما قال الخيـون، لم تخل منها مكتبات الملوك ولا الرعية، شاهد على عطاء البصرة الغامض.

> ◄ البصـرة عُرفـت بالفكـر وخاصـة المعتزلـي الـذي تجـاوز عصـره، وبمـدارس اللغة. كما عرفت بالماء والنخيل والنفط

كذلـك تحدث رشـيد الخيون عـن النخيل، مستشـهدا بأبي حاتم السجسـتاني، المتوفى 250 من الهجرة، والذي روى كلمة لهارون الرشيد عن نخل البصرة "كل ذهب وفضة الأرض لا يبلغ ثمن نخل البصرة". والسجسـتاني يقول "نخل البصرة أكثر من نخل الدنيا مرارا". ومعلوم أن البصرة اشـتهرت بالنخل، حتى أحد أسمائها تدمر، أي أرض النخيل.

وأضاف الخيـون أن البصـرة عُرفت كذلك بمدرسـة لغويـة، وأول معجـم للعربيـة ظهر فـي أرضها، وهـو معجم "العيـن" لأبي خليل الفراهيـدي البصـري، الذي ولد ونشـأ ومات بالبصـرة. أمـا في الوقـت الحاضر فتشـتهر البصـرة بالنّفـط، الذي لـم تنتفع منه شـيئا، بعـد 2003. وقديما كان النفط مادة منحوسـة، لكنه بعد وجـود الماكنة صار أول وأهم مصدر للطاقـة. قديمـا عُرف النفـط، وسـمي بالقير البابلي، لم يُسـتخرج لكنـه كان يُجمع من على سـطح الأرض، ويسـتخدم في الحروب كمادة حارقـة، وهنـاك فرقة فـي الجيش العباسـي تُسمى بالنفاطين. ولأنه كان مادة منحوسة قال صمد بن المعذل، من شـعراء العصر العباسي الأول، هاجيـا والـي النفاطـات، أو النفاطين "لعَمري لقد أظهـرت تيها كأنما/ توليت للفضل بن مروان منبرا/ دع الكبر واسـتبق التَّواضع أنهِ/ قبيحٌ بوالي النفط أن يتكبرا/ لَحفظ عيونِ النفـط أظهرتَ نخوةً/ فكيف به لو كان مَسـكاً وعنبرا".

بعدهـا تحـدث الباحث الخيـون في ندوة البصرة عن الفضاء الفكري المتمثل بالمعتزلة وإخـوان الصفا، منوها إلى عـدم الحديث عن تاريخ المعتزلة لأن الوقت لا يسـمح بذلك، ولا الحديـث عن أصولهـم، والمتمثلـة بالتوحيد والعـدل والمنزلـة بيـن المنزلتيـن والأمـر بالمعروف والنهي عن المنكر والوعد والوعيد، والأخيـر يخـص الجنـة والنـار أي الثـواب والعقاب، لكنه اسـتفاض بالحديث عن التراث العلمـي، الذي وصفه بالحـدس لأن الأوائل لم يدخلوا المختبرات كـي يعطونا نتائج علمية، مثلمـا هـو الحال اليـوم. وتحـدث أيضا عن الحـوار أو الجدل بيـن البصريين المعتزلة والبغداديين حول الأرض، شـكلها وحجمها وقطرهـا وحركتها، فالمعتزلة أكـدوا "كُروية" الأرض، أي أنها على شـكل كرة، وتحدثوا عن سـكونها وحركتها، ومنهم من وصف شـكلها بمح البيضة.

كما تطرق الخيون إلى الجدل بين المعتزلة في ظاهرة سقوط الأجسام، واستخدام المعتزلة لمفردة التفاحة كنموذج لتمثيل سقوط الجسم، فهل يسقط بـ"الهوي" أم بدافع، وما هو الأسرع في السقوط التفاحة الثقيلة أم الريشة الخفيفة.

لكـن أهـم ما طرحـه المحاضر عـن أفكار المعتزلة وإخوان الصفا هو قولهم بعدم تدخل اللـه في الطبيعة، فهم في الوقت الذي يؤكدون فيـه خلق الله للكون والطبيعة، لكنهم يرون أن القول بتدخل الله في شأن الطبيعة رأي فاسد، وحجتهـم في ذلك أن اللـه حكيم، وخلق الكون بحكمـة، وتـرك فيـه عناصر التحكم بنفسـه، وهـو ما يمكن التعبير عنـه بقوانين الطبيعة، وقـد مثلوا ذلـك بأن زراعـة بذرة الشـعير لا تعطـي نبتة قمح، فالكون خلق بضوابط، وهذا الإنسان قادر على التوقع بما حوله.

أشـار الخيون إلى أن ذلك يفيد في محاربة الشـعوذة. فباسـم اللـه يعمـل المشـعوذون في تطبيب الناس البسـطاء، أو قـراءة الحظ وخلافه، ومثلما لا يتدخل الله في الطبيعة فهو لا يتدخل في شـأن المجتمع، وهـذا اعتراض علـى مَن اعتقد أو قدم نفسـه علـى أنه يحكم باسم الله، أو أنه ظل الله على الأرض، فالحكم يكون مـن المجتمع، وإن الحاكم مسـؤول عن المظالـم، فهي ليسـت مـن الله في شـكل من الأشكال، ويُحاسب عليها.

هـذا مختصر مـا جاء في حديـث الخيون ضمن ندوة البصرة، التي كانت حسـب ما نقل عـن عبدالله بـن المعتز ضمـن ترجمته لأبي نواس "وقد تأدب بالبصرة، وهي يوم ذاك أكثر بلاد الله علما وفقها".

أنشودة المطر

بعد أن قرأ مُقدم الندوة فلاح هاشم قصيدة السـياب "أنشـودة المطر" كمسـتهل لحديث الشـاعر والأديـب صلاح نيـازي، الذي عاصر السـياب، والتقى به، وكان أحـد الذين تأثروا به كشاعر.

افتتـح نيـازي حديثـه بوصـف القصيدة المذكـورة بصومعة الشـعر العراقي الحديث منذ الخمسـينات وحتى الآن، معلقا على إلقاء القصيـدة "ليت السـياب كان حاضـرا ويرى جودة الإلقـاء، لأنه بقدر ما كان شـاعرا كبيرا كان ضعيف الإلقاء لقصائده".

ثم تناول نيازي مقدمات الشـعر الحديث، فقبـل الخمسـينات أصـدر السـياب ديوانه "أسـاطير"، ونـازك الملائكة كتبـت قصيدتها "الكوليـرا"، ولمـا جـاءت إلى أبيها الشـاعر أيضـا لترى رأيه فـي القصيدة قـال لها "لكل جديد لذة، ولكنني وجدت جديد (حديث) الشعر بلا لذة". تلك إشـارة إلى أنهـا بدأت بقصيدة الشـعر الحديث، والسـياب لم يكتب شعره إلا بعد ذهابه إلى النجـف وقد تأخر هناك وتأثر، لكنه تطور بعد "أساطير".

وأضـاف نيـازي "غير أن الشـعر الحديث العراقي جـاء متأثرا بعدد مـن التيارات منها وصـول الشـعر الأوروبـي مترجمـا، وكانت القصائـد التـي وصلـت مؤثـرة بالمواقـف الفلسـفية. كما تأثر بنـاظم حكمت التركي، وقد تبنى شـعره، في الخمسـينات، الشـيوعيون، وقد امتاز بلغته البسـيطة، لذلك تأثر به بعض الشـعراء، وما عُـرف بالقصيـدة الصحافية، وإن كانت هـذه القصيدة معروفـة في العصر العباسـي، ورائدها يُعرف بابن المعلم، والذي كان ينظم الحـوادث الاجتماعية اليومية. ومن المؤثـرات كذلك قصائد طاغـور الهندي، الذي تأثر به الشعر المصري أكثر من غيره، والعراق كان بعيـدا عـن 'الطيور الهامسـة' و'العطور' والأشياء الروحانية الأخرى".

وقال نيازي إن هناك شـيئا مهما، سـبق قصائد الشـعر الحديث، للشعراء المعروفين، وكان أساسـا لـه، أن الشـعراء العراقيين لم يطلعـوا علـى النثـر كالرواية والمسـرحية مثـلا، "وأنا أعرف السـياب عندما كنا نلتقي بـه فـي المقهى، أنه لـم يقرأ النثـر"، وكذلك الشـعراء الكلاسـيكيين المحدثين لم يهتموا بالنثر، وهذا ما أشار إليه كامل الجادرجي في كتاباته، قال "لم نستفد من الشعراء العراقيين في كشف الحياة الاجتماعية المعاصرة لأنهم لا يقـرأون النثر. غير أن قـراءة النثر من قبل الشـعراء بدأت فـي الخمسـينات مع صدور مجلـة 'الأديـب' و'الآداب' ووصولهمـا إلـى العـراق، فهما قد نشـرتا الأعمـال المترجمة في الفلسـفة الوجوديـة، وبعد ذلـك وصلت ترجمـات الروايات عن دار اليقظة السـورية، كترجمـات روايات الأدب الروسـي، مكسـيم غوركـي ودستوفسـكي على سـبيل المثال لا الحصـر. فاطلعنا كشـباب، آنـذاك، على هذا الأدب، وحينهـا لأول مرة يتأثر الشـعراء بعد جيل السياب بالنثر".

بعدهـا تنـاول المحاضر صـلاح نيازي قصيدة "أنشودة المطر" أو "مائيات السياب"، وهي من أبرز مائياته، إن صحت العبارة.

وقـال "أين نضع أنشـودة المطر، التي لا أعرف قصيـدة عربية خُصصـت للمطر فقط، والسـياب كما تعرفون كانـت ثقافته الفطرية ليست بمستوى شعره، وكذلك الحال بالنسبة إلى شكسـبير، كانـت ثقافته أقـل من عظمة شـعره، وهو لم يقرأ إلا نحو عشرة كتب، لكنه كان يهضم ما يقرأ، وكذلك الحال مع السياب".

وتابع نيازي "درس السياب الأدب العربي فـي دار المعلميـن العاليـا (كليـة الآداب) لسـنتين، ثـم انتقل لدراسـة الإنكليزية، ومع الإنكليزيـة شـهدت موهبته الشـعرية تطورا كبيرا جدا، لأنه أخـذ يتأثر بالأجواء والثقافة الإنكليزية. مما لا شـك فيه أن السياب كان من بُناة الشـعر الحديث، أو شـعر التفعيلة، لكن قبل السـياب هناك إرهاصات تأسـس عليها هذا الضرب من الشعر".

يذكر من هـذه الإرهاصات أنه قرأ قصيدة للشـاعر محمود حسن إسماعيل نشرها العام 1935 فـي مجلة "أبولـو"، وكان مكتوبا عليها "مـن الشـعر الحديث"، شـعر التفعيلـة. كما ترجم الأديـب الحضرمي أحمد علـي باكثير مسـرحية "روميـو وجوليـت"، من الشـعر التفعيلي، والسياب نفسـه اعتبر باكثير أول من كتب الشـعر الحديث، وقد ذكر لي أنه كتب رسـالة إلى باكثير يشـهد له فيها أنه أول من ابتدع الشـعر الحديث عربيـا. كذلك في العام 1920 صدر ديوان شـعري في الشـعر المنثور في العراق لمراد ميخائيل.

وفي العام 1930 نشـر روفائيل بطي، وزير الإعـلام العراقي في العهد الملكي، أول ديوان من شعر النثر.

يخلص نيازي إذن إلى أن هناك إرهاصات عديدة ومهمة تجمعت بعد ذلك لتكون قصيدة "أنشـودة المطـر"، التي عندما صـدرت ارتج العراق لها والأُمة العربية، كأنما أُكتشف شيء جديـد لم يكن قبل ذلك، والكل حينها كان يردد القصيدة.

وقال نيازي في ندوة البصرة متذكرا أجواء كتابة "أنشـودة المطر"، "كنت أرى السـياب في المقهى، وسـط دخان السـجائر وأصوات الجنود وصـوت الراديو، يكتب قصيدته تلك، لكنه لا يعلم بأهمية ما يكتب، فحينها أرسلها إلى رئيس تحرير مجلـة "الآداب" البيروتية، كتـب له قائلا 'أرجوك أن تعذر أخطاءها، وإذا كان لديك وقت أصلحها. فهو لم يكن متأكدا أن هذه القصيدة ستفعل الأفاعيل'".

رشيد الخيون:
المعتزلة أول من قالوا بكروية الأرض والجاذبية ودحضوا الأباطيل

وإجابة عن سـؤال ما الذي أفاده السياب من الأدب الأجنبي في قصيدة المطر قال نيازي لم يكن لدينـا في العربية "أنشـودة المطر"، إنما نقول "أغنية المطـر"، ولما كان المعمار قحطان المدفعي في لندن جلب معه إلى بغداد أسطوانات فيها قصيدة ايدل ستروال rain rain rain سـمعها السـياب وترجمها إلى أنشودة المطر "مطر مطر مطر وما يزال يهطل المطر"، فالسـياب حينها كرر التفعيلة، وكأنه اكتشف وزنا جديدا في الشـعر، محولا البحر السريع إلى "مسـتفعل مستفعل مستفعل"، كذلك نحن لا نطلق على النخيل غابة إنما بسـتانا، وهذا جـاء من التأثر بما جاء بالإنكليزية عن المطر والغابـة. وكان السـياب يسـمع مـع الأديب نجيب المانع، وهو من أهل البصرة، موسيقى فرنسـية، وكان شـاعرها مهتما ومركزا على المطر والحديقة تحت المطر.

واختتم صلاح نيازي حديثه عن السياب، وأنشـودة المطر، بأنه اختص بالماء أكثر من غيره، فهو اعتنـى بالجداول ولها عنده معان عميقة، فهي تعني الخير عنده إذا كانت داخل البصـرة، وتعني الموت إذا كانت خارجها، لم يكرر أحد المطر ثلاث عشـرة مرة في قصيدة كما كررها السـياب. خلـص نيازي إلى القول "إن قصيدة إنشـودة المطر، رغم بساطتها، إلا أنها كانـت معقدة جدا لكثـرة التيارات التي ساهمت في وجودها".

إن السـياب الذي يظهر في شـعره حزينا مكتئبا متألمـا، في الحقيقة كان صاحب نكتة ومرحا مع جلاسه. وقال نيازي "لا أدعي أنني كنت صديقا لـه، إنما عرفني عن طريق نجيب المانـع، وكذلـك لأنني كنت مذيعـا في إذاعة بغداد آنذاك، وكلمـا التقينا طلب إذاعة أغنية محببة له. كان بدر شـاكر السياب منجما من العواطـف والشـعر العميق، وأنا شـخصيا تأثرت به صغيرا، وتعلمت منه".

الندوة استحضرت البصرة كأيقونة حضارية إنسانية

ثقافة+

تستضيف ميلانو حتى 17 فبراير المقبل معرض «تحويلات بيكاسو» الذي يزخر بالقطع الفنية القديمة، من خزفيات وأوان وتماثيل استمد منها الفنان الإسباني وحيه الفني.

وافقت بريتني سبيرز على إحياء حفل غنائي في أحد المنتجعات التي تضم فنادق وكازينوهات في ولاية لاس فيغاس مقابل حصولها على مبلغ خيالي قدره نصف مليون دولار.

«بانتظار تعليمات أخرى».. دراما غامضة مفتوحة على المجهول

● انتقام متصاعد بين أفراد محاصرين في منزلهم ● دوامة من الشخصيات العدوانية المتناقضة

الأفق المفتوح على التوقّعات والاحتمالات يشكّل ميزة أساسية في سينما الخيال العلمي، وتلك الميزة تتفاعل بقوة مع ما هو قادم ومستقبلي، إذ لا بد أن تستجد متغيّرات ما، تجعل من الممكن وقوع أحداث تقلب المسارات الدرامية باتجاهات متعددة، والحاصل أن لا شيء يبقى على ما هو عليه في ظل تلك التحولات الدرامية.

طاهر علوان

❑ الاحتمالات المفتوحة على المجهول، والمتسقة مع عنصر المفاجأة، بناء سردي حفلت به العديد من أفلام الخيال العلمي، الأمر الذي يطرح سؤال "ماذا لو؟"، بما يتيحه للمُشاهد من متعة الولوج إلى احتمالات لا تنتهي توفرها تلك الدراما الغامضة.

وفي الفيلم الجديد "بانتظار تعليمات أخرى" للمخرج جوني كيفوركيان تحضر الكثير من المعطيات التي أشرنا إليها آنفا.

للوهلة الأولى ومع بداية أحداث الفيلم يبدو كل شيء طبيعيا، استعدادات لأعياد الميلاد ورأس السنة في داخل منزل عائلة من الطبقة الوسطى، عندما يعود الابن نيل (الممثل سام كيتنس) رفقة خطيبته إنجي (الممثلة نيرجا نيل) إلى أحضان الأسرة بعد غياب دام لسنوات، تفرح الأم بيث (الممثلة إبيكيل كروتندين) بقدوم الابن معبّرة عن شوقها للقائه، فيما الأب (الممثل كرانت ماسترس) لا يبدو مهتما.

> ◄ المخرج وظف شاشات التلفزيون في إطارها الرمزي، وهي التي باتت تتحكم في سلوك الشخصيات، كما تقرر مصائرهم

وخلال بضعة مشاهد تتضح الأجواء السلبية، حيث بدت مشاعر عدم الارتياح من جميع الأطراف، ليتوجها الجد (الممثل ديفيد برادلي) في الإفصاح عن مشاعر كراهية عنصرية تجاه الأجانب، والموجهة خاصة للخطيبة إنجي ذات الأصول المهاجرة.

وبعدما يتفاقم الأمر ويشعر نيل وإنجي أن مجيئهما كان خطأ، وأن عليهما الفكاك من تلك الأسرة غير الحنونة، يقرر الاثنان الخروج من المنزل ليفاجئا أن جميع أبواب ونوافذ المنزل قد أقفلت بإحكام، وضربت بصفائح حديدية حتى يغدو من الصعب اختراقها.

ويكتشف الجميع أن جميع وسائل الاتصال قد تم قطعها ولم تبق إلاّ شاشة التلفاز تحمل عبارة واحدة هي "انتظروا تعليمات أخرى".

تتطور الدراما الفيلمية إلى تعرض المكان بأكمله إلى كارثة لا أحد يعرف ما هي؟ هل هو وباء ضرب البلاد أم ضربة كيمياوية أو غير ذلك؟

ومن ضمن ما يحمله التلفاز من تعليمات وجود شخص ما في داخل ذلك البيت فيه عدوى، ولهذا يتم حجر إنجي مع جثة الجد لسبب عنصري بحت.

تتصاعد الدراما وتتشعب خطوط السرد في ما بين الشخصيات المحاصرة التي سوف يفصح كل منها عمّا في داخله، كما يفيض اللاوعي والسلوكيات العدوانية.

ومن هناك، يسترجع الأب ذكريات مهينة مع الجد والزوجة المدمرة نفسيا بسبب زوج متزمّت دينيًا وفي نفس الوقت شرير وعدواني، والشقيقة الحامل التي تكره شقيقها ولا يهمها أن يموت أمامها أو يُجرى حجره مع خطيبته إنجي، التي تجد نفسها وسط دوامة غرائبية من الشخصيات العدوانية المتناقضة.

وخلال ذلك زادت مساحة الاحتمالات حول ما جرى؟ ولماذا البيت محاصر؟ وهل هي عملية إرهابية؟ وهل أن البلاد كلها مطوّقة بهذا الشكل؟ أم أن الأمر مقتصر على هذه العائلة؟ وهي أسئلة لم تكن هناك إجابة جاهزة حولها.

ومنحت الحبكات الثانوية المتعاقبة تصعيدا دراميا كما عمّقت السرد الفيلمي، ومنها مثلا إدخال جرعات الدواء من خلال النوافذ لمقاومة الوباء، والتي سوف تؤدي لموت بشع للجد ثم موت الفتاة الحامل، ومنها أيضا اكتشاف إنجي وجود جسم غريب يتحكم بما يعرض على شاشات التلفزيون، ثم قيام نيل بقطع البث التلفزيوني ممّا يعرضه لعقاب الأب، وحبكات ثانوية أخرى عديدة.

وبسب محدودية المكان، حيث تمّ التصوير في حدود غرف المنزل وطبقاته فقد أجاد المخرج استخدام الحيّز المكاني بالارتباط بكل شخصية، كما أن تواتر الأحداث غطت كثيرا على الرتابة المكانية حتى تم تغييب عنصر الزمن فيما إذا كانت الأحداث تقع في ليل أو نهار.

وفي المقابل، نجد أن كاتب السيناريو والمخرج ولقناعتهما، كما يبدو، في عدم إشباع الفيلم بما يكفي من أحداث، فقد عمدا في الجزء الأخير من الفيلم إلى تصعيد آخر تميّز بكونه ينتمي إلى نوع مشاهد الرعب.

فالأسلاك السوداء تبدأ بالخروج من جهة التلفزيون ومن النوافذ لتجهز على الموجودين تباعا، وما يجري للأب سيكون هو البشاعة بعينها، إذ يجرى التنكيل به، كما أن تلك الأسلاك التي تدبّ كالأفاعي في كل مكان تأتي على جسد الفتاة الحامل فتلتهمه بالكامل وتبقيه عظاما، ما عدا الطفل الذي يخرج حيا.

أجواء من الرعب تفتك بالجميع

مشاهد فيها مبالغات كبيرة ووظيفتها لم تزد الفيلم وأحداثه جمالية ولا تنويعا، بل بالعكس بدت مشاهد مضافة لا تأثير لها في مجمل البناء الدرامي.

والملاحظ هنا، هو استخدام شاشات التلفزيون في إطارها الرمزي، وكيف صارت تتحكم في سلوك الشخصيات، كما تقرر مصائرهم، وهي إشارة ذات معنى ولم يكن توظيفها عابرا بكل تأكيد.

وعلى صعيد الأداء، فقد قدمت الشخصيات أداءً متقنا متميزا، لا سيما وأن الأمر مرتبط بالسلوك الشخصي والتداعيات النفسية، فضلا عن التقاطعات التي أدت إلى صراع مباشر، وتحوّل المنزل إلى ساحة قتال وانتقام بين الشخصيات وبروز دوافع انتقامية وأنانية شديدة.

العيش من أجل الفن

فاروق يوسف
كاتب عراقي

❑ "نأكل لنعيش، أم نعيش لنأكل؟" كان هناك سؤال ساذج من ذلك النوع اعتبره الكثيرون لغزا فخسروا مهاراتهم في فن العيش، يمكنني استبداله في مواجهة أزمة الفنان العربي بسؤال متخصص، هو "نرسم لنعيش، أم نعيش لنرسم؟".

في العرض الذي قدمه الفنان البحريني راشد آل خليفة في قاعة "ساتشي" بلندن شيء من الجواب على ذلك السؤال، لم تكن الأعمال الفنية معروضة للبيع، وهي واحدة من عادات الفنان الذي لا يرغب في منافسة أحد من الفنانين البحرينيين في ما يمكن أن نسميه بمصدر الرزق.

آل خليفة لم يبع عبر مسيرته الفنية واحدة من لوحاته الرائعة، بالرغم من أن الكثيرين وأنا واحد منهم يتمنون أن تشرق بيوتهم بمباهج ما تنطوي عليه تلك اللوحات من شعور عميق بسعادة العيش.

المعرض الذي تنتمي أعماله إلى ما صار يُسمى بالفنون المعاصرة، يُقدم تجربة في الفن البصري بأبهى صوره، تلك الأعمال تنطوي على إضافة ملموسة لما يُقدم في العالم في ذلك الاتجاه.

لا تقلّ أعمال آل خليفة أهمية عن أعمال روّاد الفنون المعاصرة وفي مقدمتهم الهندي آنش كابور، من وجهة نظري وقد رأيت معظم المعارض التي أقامتها قاعة "ساتشي"، فإن معرض آل خليفة هو إضافة نوعية، سيكون على القاعة أن تسجلها في تاريخها.

لقد قدّم الرجل القادم من جزيرة صغيرة، هي البحرين، فنا يليق ببلد عظيم، إنه فن يستحق أن يعيش المرء من أجل إنتاجه، ذلك الفن لا بد أن يحظى بالاهتمام.

بعد هذا المعرض سيكون من الصعب على قاعة "ساتشي" أن تغلق أبوابها أمام الفنانين العرب الحقيقيين، لقد فتح راشد آل خليفة تلك الأبواب، وليس أمام الفنانين العرب سوى أن يطرقوها لتفتح لهم.

غير أن الكفاح هو شرط الفن الحقيقي، أما إذا كان الفنان يرسم ليعيش، فلا أعتقد أن القاعات الكبرى من نوع "ساتشي" سترحب به.

الشارع هو مكانه الطبيعي، وهو ما انتهى إليه الكثير من الرسامين الذين يقيمون في أوروبا منذ عقود.

حياة غاليلي على الخشبة بعيدا عن صرامة العلم ومصطلحاته

"غاليلي الميكانو" عنوان مسرحية ممتعة، تعرض على خشبة "الملكة البيضاء" بباريس، وتسرد بطريقة طريفة، بعيدة عن صرامة العلم ومصطلحاته، حياة رجل استطاع أن يُحدث قطيعة مع العالم القديم ونقلة نوعية لا في تاريخ العلوم وحده، بل في تاريخ الفكر الإنساني.

أبوبكر العيادي

❑ "غاليلي الميكانو" عرض مسرحي من تأليف الإيطالي ماركو باوليني وإخراج غلوريا باريس، ينهض به ممثل وحيد هو جان ألبير، ويسرد الحياة المضطربة لغاليليو غاليلي (1564–1642) الفلكي والفيلسوف والفيزيائي الإيطالي، هذا العالم العبقري الذي اخترع المحرار والمنظار الفلكي، وجعل الفيزياء علما تجريبيا.

ولكن اسمه ارتبط بنشره نظرية عالم فلكي آخر هو البولندي كوبرنيكوس (1473–1543) عن مركزية الشمس واعتبار الأرض جرما يدور في فلكه، مثل أجرام أخرى كثيرة، ودفاعه عنها على أسس فيزيائية، حيث أثبت خطأ نظرية أرسطو حول الحركة باستعمال "التكنولوجيا الحديثة" التي ابتكرها أي التلسكوب، وتهافت النظريات اليونانية القديمة عن مركزية الأرض.

ورغم أن البابا أوربان الثامن أعجب ببراهين غاليلي على دوران الأرض حول الشمس، فإن الكنيسة واجهته بشدة، لأن ذلك يخالف تفسير فقهائها لبعض الآيات التوراتية، ولو أن بعض المؤرخين يعزون التشدّد إلى الصراع السياسي في ذلك الوقت، وهو صراع تزامن مع صعود البروتستانتية. وحوكم غاليلي أمام رجال الدين واضطر إلى التراجع والقول إن الأرض لا تدور حول الشمس، مضيفا وهو يوليهم ظهره: "ولكنها تدور!".

هذا العرض الذي يقدم لأول مرة في فرنسا، وتحديدا على خشبة "الملكة البيضاء" الباريسي، يتوقف عند بداية ظهور الاستدلال العلمي في الغرب، بفضل غاليلي، فقد نشر كتابا عام 1632 بعنوان "حوار حول النظامين الرئيسيين للكون" نظر فيه إلى العالم كما رآه كوبرنيكوس من قبله فأدانته الكنيسة الكاثوليكية الرومانية وأجبرته على إنكار موقفه كما أسلفنا.

ولم تعتذر الكنيسة عن خطئها إلاّ عام 1992، حين اعترفت على لسان البابا يوحنّا بولس الثاني أن غاليلي قام بثورة عالمية غيرت رؤيتنا للعالم بشكل جذري، مثلما غيرت المعارف وتاريخ الأفكار، واستحق عن جدارة أن تنسب إليه النجوم الأربعة التي كان يشاهدها عام 1610 وتحمل اسم "الأقمار الغاليلية"، وظل على مدار أربعة قرون رمز المعرفة التي تتحدى الأصولية الدينية، والمسلّمات الدوغمائية.

وعلى ركح تنيره أعمدة كهرباء تتلألأ في أعلاها لمبات كالنجوم، يسرد جان ألبير ثورة غاليلي على أفكار أرسطو وبطليموس التي اتخذها الفقهاء الكاثوليكيون عقيدة، على غرار داريو فو في تكريس "مسرح السرد"، فقد عمد ألبير إلى توخي البساطة والطرافة لإضاءة مسيرة ذلك العالم، مثلما عمد إلى فواصل يتوجه خلالها مباشرة إلى الجمهور، على طريقة الحكواتي في الساحات العامة، فيروي كيف أعلن غاليلي لأبويه عزمَه التخلي عن دراسة الطب، واختيار الرياضيات، قائلا، وكأنه يقرب الصورة للجمهور "كما هي الحال اليوم حين يقول أحدهم أريد أن أصبح ممثلا".

ذلك أن غاليلي سئم البلاغة والسكولاستية، ذلك التيار الذي كان يجمع بين الفلسفة اليونانية والفقه المسيحي الموروث عن آباء الكنيسة والذي لم تتغير برامجه على مدى أربعة قرون، فقد كان لا يرغب في أن يصبح خطيبا، بل ميكانو (تصغير ميكانيكي)، كي يصلح الآلات أو يصنعها بنفسه أو يخترع سواها. والسارد لا يكتفي بسرد تحولات غاليلي، بل يتوقف عند كتابه آنف الذكر، ويستشهد بيوهانس كيبلر (1571–1630) ونيكولاس كوبرنيكوس وكتابه "حول دوران الأجرام السماوية"، وخاصة مأساة جوردانو برونو (1548–1600) الفيلسوف الذي اعتنق هو أيضا نظرية كوبرنيكوس واتهم بالهرطقة وإنكار العقائد الكاثوليكية الأساسية، فحكمت عليه محاكم التفتيش الرومانية بالإعدام حرقا في الساحة العامة، فإذا ما أحس بأن ما يسرده ليس في متناول الجمهور كله، انتقل إلى ربط الماضي بالحاضر في استطرادات فكهة تتدارك شرود المتفرج وتعيده إلى المسرحية.

> ◄ رغم جدية الموضوع وصرامته، استطاع الممثل أن يحوله إلى فرجة ممتعة، شأنه في ذلك شأن الحكواتي وهو يروي خرافاته

ورغم جدية الموضوع وصرامة جانبه العلمي، استطاع جان ألبير أن يحوله إلى لحظة فرجة ممتعة، تشد المتفرجين حدّ الانبهار، بفضل قدرته على الحكي وسرعة الانتقال من حال إلى حال، والحفاظ على ذلك الخيط الذي يشده بالمتفرجين، شأن الحكواتي وهو يروي خرافاته.

وما يمكن استخلاصه من هذا العرض الذي يتواصل حتى نهاية أكتوبر الجاري أن وجود العبقري في ظروف صعبة يمكن أن يشكل مشكلة، بالنسبة إلى الآخرين بخاصة، وأن غاليلي كان ينظر إلى الواقع كما هو، بحرية، رافضا فكرة إخضاعه لمعتقداته.

وكان بوسعه أن يمتدح بطليموس وأرسطو ويدرّس أعمال كوبرنيكوس كأخبار مستطرفة تروى للتندر، مثلما كان بإمكانه أن يغلف الحقيقة فلا يُسرّ بها إلاّ لبعض الثقات من المتبصرين، ولكنه آثر المجازفة، ومتعة التفكير، وإشراك الراغبين في اكتشافاته، ولو أدى به الأمر إلى قبول الإهانة والتراجع عمّا يعرف أنه يقين، أملا في مواصلة أبحاثه في منفاه بأرشيتري قرب فلورنسا تحت الإقامة الجبرية.

ولعل الأهم من كل ذلك أن المسرحية يمكن إسقاطها على واقعنا الحالي، فغاليلي عاش في فترة تقودها اليقينيات الدينية، وتزمّت الفكر، ومحاربة العقل، تماما كالفترة التي نعيشها الآن، حيث يعادي الأصوليون الفكر، والرأي الآخر، ويعتقدون أن الله لم يهد سواهم، على رأي ابن رشد.

بساطة وطرافة تضيئان مسيرة عالم كبير

صحة

قال باحثون بريطانيون إن حمض الفوليك هو أحد أنواع مجموعة فيتامين بي، ويعرف بفيتامين بي9، وهو يلعب دورا في تكوين خلايا الدم الحمراء وتقليل خطر عيوب الأنبوب العصبي لدى الأجنة.

الإصابة بمتلازمة تململ الساقين تزيد التفكير في الانتحار

● المرض يتفاقم مع التقدم في السن ● الشعور بالوخز واضطراب النوم من أعراض المتلازمة

كشف فريق من العلماء أن الإصابة بمتلازمة تململ الساقين تسبب اضطرابا شديدا في جودة النوم وعدد ساعاته، وتزيد الشعور بالانزعاج والرغبة الجامحة في تحريك الساقين، ولا سيما عند الاستلقاء أو الاسترخاء. وربط الباحثون بين كل هذه العوامل وبين التعرض لاضطرابات نفسية خطيرة قد تصل إلى حدّ التفكير في الانتحار.

متلازمة تململ الساقين ترتبط بتبعات نفسية خطيرة

❑ **واشنطن** – أفادت دراسة جديدة بأن الأشخاص الذين يعانون من متلازمة تململ الساقين قد تزيد لديهم من احتمالات التفكير في الانتحار أو قد يخططون بالفعل لإنهاء حياتهم.

ومتلازمة تململ الساقين حالة تسبب رغبة لا يمكن السيطرة عليها في تحريك الساقين، وعادة ما يرجع هذا إلى إحساس غير مريح. وتزداد هذه الرغبة في المساء أو أثناء ساعات الليل عندما يكون الشخص جالسا أو مستلقيا.

والإصابة بالمتلازمة يمكن أن تكون في أي مرحلة عمرية وتتفاقم بشكل عام مع التقدم في السن. ويمكن أن تُسبب اضطرابا في النوم الأمر الذي يؤثر على أداء الأنشطة اليومية.

وقال برايان كو، الأستاذ المساعد في طب الأعصاب بجامعة ييل والذي شارك في إعداد الدراسة، إن المصابين بهذه المتلازمة يقولون عادة إنهم عندما يستلقون "يعتريهم شعور غير مريح في أرجلهم إضافة إلى حاجة ملحة للحركة.. تمنعهم من البقاء على السرير".

وأضاف كو أن ذلك يعني في الأغلب ألا يتمكن المريض من الحصول على قسط كاف من النوم ليلا، وأن قلة النوم يمكن جدا أن تؤدي إلى الاكتئاب والتفكير في الانتحار.

◄ الرغبة الجامحة في تحريك الساقين تزداد في المساء أو أثناء ساعات الليل عندما يكون الشخص جالسا أو مستلقيا

ووفقا لتقرير نشرته دورية (طب النوم) فإن فريق كو لم يستطع الجزم بأن متلازمة تململ الساقين تتسبب في تفكير الناس في الانتحار لكن ما استطاعوا قوله هو وجود صلة بين الأمرين.

وقال كو إن الخلاصة هي أن المتلازمة "ترتبط بتبعات نفسية خطيرة تشمل التفكير في الانتحار أو محاولة الانتحار".

وأشار الباحثون إلى أن متلازمة تململ الساقين تعد شائعة نسبيا إذ تنتشر بين نحو ثلاثة في المئة من البالغين في الولايات المتحدة.

وقال بيتر فرانزين، الأستاذ المساعد بقسم الطب النفسي في جامعة بيتسبرغ إن الدراسة الجديدة "تتفق مع دراسات سابقة توضح أن الأنماط المختلفة من اضطرابات النوم مرتبطة بالتفكير في الانتحار".

وتابع فرانزين الذي لم يشارك في الدراسة الجديدة "نحن نرى ذلك مع جميع مشاكل النوم، بمن في ذلك الأشخاص الذين يعانون من الأرق والنوم لفترات قصيرة أو طويلة. وهذا يظهر أن الأمر ينطبق أيضا على متلازمة تململ الساقين".

وأضاف أن ما توصلت إليه الدراسة ليس مفاجئا وأن "النوم مهم للتحكم في المشاعر. ويحدث قصور في الإدراك عندما لا يحصل المرء على نوم كاف، كما يواجه صعوبة في اتخاذ القرار ويكون أكثر ميلا للقرارات المندفعة".

ووفقا لطبيب الأعصاب الألماني فرانك بيرغمان فإن أعراض المتلازمة تشمل الشعور بوخز والحاجة الدائمة إلى شد العضلات وتمددها، وهي غالبا ما تؤدي إلى الإصابة باضطرابات شديدة في النوم، مما يؤدي بالطبع إلى الشعور بإعياء شديد واضطرابات في التركيز نهارا.

وأضاف الطبيب أنه ثبت أن 20 بالمئة تقريبا من حالات اضطرابات النوم ترجع أساسا إلى الإصابة بمتلازمة تململ الساقين هذه، لافتا إلى أن ممارسة بعض تمارين اللياقة البدنية والمشي تساعد في الحد من هذه المتاعب لفترة مؤقتة.

وأوضح بيرغمان أن متلازمة تململ الساقين عبارة عن اضطراب في وظيفة الأعصاب، مشيرا إلى أنها قد تكون مرضا مستقلا بذاته أو من أعراض لمرض آخر، مثل الخلل الشديد في وظيفة الكلى أو اضطراب وظيفة الغدة الدرقية، أو تكون مؤشرا على نقص الحديد في الجسم.

وأردف الطبيب أن بعض العوامل تزيد من حدة المتاعب، مثل التوتر العصبي والعمل البدني الشاق وممارسة الأنشطة الرياضية بشدة. كما أن بعض الأدوية مثل مضادات الاكتئاب والأدوية النفسية، قد تزيد من تململ الساقين.

من جهته شدد طبيب الأعصاب كورت بايل –وهو عضو الرابطة الألمانية لأطباء الأعصاب بمدينة كريفيلد– على ضرورة استيضاح سبب الإصابة من قبل طبيب مختص، محذرا من أنه قد يسهل تشخيص الحالة بشكل خاطئ في الكثير من الحالات، نظرا لظهور بعض الأعراض التي تتشابه بشكل كبير مع أعراض الإصابة بالاكتئاب، كفقدان الدافعية والنسيان واضطرابات التركيز.

وللقضاء على نوبات الوخز الناتجة عن هذه المتلازمة، يوصي بايل المرضى بالنهوض من الفراش والتحرك لبعض الوقت، مشيرا إلى أن أعراض هذه النوبة تزول تماما بعد مرور خمس إلى ستين دقيقة.

كما قد تساعد ممارسة بعض الأنشطة الرياضية البسيطة وعمل جلسات تدليك وأخذ حمامات تبادلية (ساخن وبارد) والاستغناء عن تناول المشروبات المحتوية على الكافيين؛ في الحد من نوبات هذه المتلازمة.

ويحذر الطبيب من ممارسة أي من تقنيات الاسترخاء، كتدريب الاسترخاء العضلي التقدمي أو تدريب التحفيز الذاتي، لأنهما قد يؤديان إلى تدهور الحالة.

كما قال باحثون أميركيون إن الأشخاص الذين يعانون من أعراض "متلازمة تململ الساقين" أكثر عرضة للإصابة بجلطة أو مرض في القلب.

وقال الدكتور جون وينكلمان وهو باحث في النوم بكلية طب هارفارد ومستشفى بريغهام في بوسطن "علاقة متلازمة تململ الساقين بأمراض القلب والجلطة كانت الأقوى بين الأشخاص الذين ظهرت عليهم أعراض تململ الساقين على الأقل 16 مرة شهريا".

وقال وينكلمان الذي نشرت دراسته في دورية تصدرها الأكاديمية الأميركية لعلم الأعصاب "هناك أيضا مخاطر متزايدة بين الناس الذين قالوا إن أعراض تململ الساقين كانت حادة مقارنة بأولئك الذين لديهم أعراض أقل إزعاجا".

وشملت دراسة وينكلمان وزملاؤه 3433 رجلا وامرأة بلغ متوسط أعمارهم 68 عاما. وكان من بين المشاركين 7 في المئة تقريبا من النساء و3 في المئة من الرجال يعانون من متلازمة تململ الساقين استنادا إلى استبيان مفصل.

ووجد الباحثون أن الأشخاص الذين لديهم متلازمة تململ الساقين أكثر عرضة بمعدل الضعف للإصابة بمرض أو جلطة في القلب. وظلت هذه النتائج كما هي حتى بعد الأخذ في الاعتبار عوامل عديدة من بينها البدانة والبول السكري وارتفاع ضغط الدم وارتفاع مستويات الكولسترول والتدخين.

إهمال علاج الغدد اللعابية يهدد الحياة

❑ **إرلانغن (ألمانيا)** – يشدد أطباء الأسنان على ضرورة علاج التهاب الغدد اللعابية على وجه السرعة؛ نظرا إلى أنه قد يتسبب في نشوء خُراج، يرفع بدوره خطر الإصابة بحدوث تسمم في الدم قد يهدد الحياة.

قال البروفيسور الألماني يوهانيس تسينك إن التهاب الغدد اللعابية هو –كما يتضح من اسمه– التهاب يصيب الغدد اللعابية الموجودة تحت اللسان وتحت الفكين، وكذلك الغدة النكفية، التي تعدّ أكبر الغدد اللعابية.

وأضاف تسينك وهو مدير مركز الغدد اللعابية بمستشفى إرلانغن الجامعي، أن التهاب الغدد اللعابية له أسباب عدة مثل سوء التغذية أو سوء العناية بالفم أو التهاب الأغشية المخاطية بالفم أو تعاطي بعض الأدوية مثل مضادات الاكتئاب أو مضادات الهيستامين أو الأدوية المدرة للبول.

كما قد يحدث التهاب الغدد اللعابية في إطار بعض الأمراض مثل النكاف أو الإنفلونزا أو الحصوات اللعابية أو بسبب الإفراط في شرب الخمر.

وتتمثل أعراض التهاب الغدد اللعابية في تورم الغدد والشعور بآلام فيها واحمرار الجلد المحيط بها، بالإضافة إلى الحمى.

وهناك عدة طرق لعلاج التهاب الغدد اللعابية بواسطة الأدوية المثبطة للالتهابات، كما يمكن اللجوء إلى المضادات الحيوية، مع العناية الجيدة بالفم، بالإضافة إلى مضغ العلكة والسكاكر، والتي تساعد على إفراز اللعاب.

وفي حال تكرار الإصابة بالتهاب الغدد اللعابية أو في حال الاشتباه في وجود أورام، فيمكن حينئذ اللجوء إلى استئصال الغدد اللعابية.

جدير بالذكر أن اللعاب يتمتع بأهمية كبيرة للصحة؛ حيث إنه يعمل على ترطيب الفم وتجهيز الطعام لعملية الهضم فضلا عن تأثيره المضاد للبكتيريا والمعالج للجروح.

وأوضح الأطباء أن إصابة الغدد اللعابية بالالتهاب تحدث نتيجة إصابتها هي أو قنواتها المفرغة بالجراثيم أو الفيروسات، وعادة ما تكون العنقوديات المذهبة هي الجرثومة الشائعة ومن الفيروسات الشائعة المسببة لالتهابات الغدد اللعابية هي فيروسات الأنفلونزا.

وتزداد فرصة حصول التهابات الغدد اللعابية عند كبار السن والأشخاص الذين يتناولون أدوية من تأثيراتها الجانبية التقليل من إفراز الغدد اللعابية وبسبب وجود حصاة لعابية في أقنية الغدد.

وعند إهمال العلاج، يتشكل القيح ويتجمع داخل الغدة ليشكل خُراجا (تجمع قيحي كبير داخل الغدة) وهو ما يعدّ من أكثر الاختلاطات شيوعا.

أيضا يمكن في حال كان التهاب الغدد اللعابية ناجما عن الإصابة بورم حميد أن يتضخم ليبلغ حجما كبيرا فيسبب شللا في المنطقة القريبة منه بالوجه.

أما في حال كان الورم خبيثا فقد يستمر بالنمو بسرعة أكبر من ذلك الحميد وأكثر انتشارا، وقد يضرّ بجزء أو بكامل المنطقة القريبة منه خلال وقت قياسي، ما يعد أمرا شديد الخطورة

وفي حال لم يتم العلاج، يمكن أيضا أن يحدث انتشار للبكتيريا ضمن باقي أنحاء الجسم ليسبب أمراضا جهازية أخرى مثل مرض خناق لودفيغ (لودفينغ أنجينا) وهو شكل من أشكال التهاب النسيج الخلوي الذي يحدث في الجزء السفلي من الفم.

كما يرتبط التهاب الغدة النكفية أو ما يعرف باسم مرض أبوكعب أو النكاف بالتهاب الخصيتين أو المبيضين.

◄ أعراض التهاب الغدد اللعابية تتمثل في تورم الغدد والشعور بآلام فيها واحمرار الجلد المحيط بها، بالإضافة إلى الحمى

وقد يكون هذا النوع من الالتهاب مسببا حقيقيا للعقم عند الرجال الذين يصيبهم بعد أن يبلغوا، حيث يسبب التهاب الخصيتين العقم بنسب تتراوح بين 15 بالمئة إلى 40 بالمئة عند الرجال كاملي البلوغ.

ويقول الأطباء إنه بعد الشفاء من التهاب الغدد اللعابية يحصل الجسم على مناعة كاملة منه على مدى الحياة.

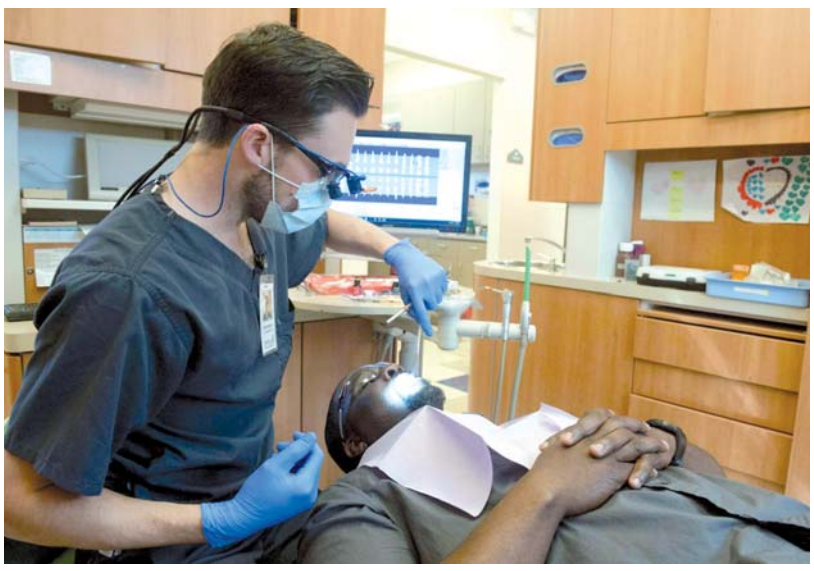

التهاب الغدد اللعابية يصيب الغدد الموجودة تحت اللسان

الحياة صحة

❑ أوضح خبراء أن الطريقة الصحيحة لرفع الأغراض الثقيلة تتمثل في الركوع قبل حمل الغرض، ثم حمله بحيث يكون قريبا من الجزء العلوي من الجسم، مع المحافظة على العمود الفقري منتصبا.

❑ أوردت مجلة "أبوتيكن أومشاو" الألمانية أن تورم الرقبة يستلزم استشارة الطبيب فورا، خاصة إذا كان مصحوبا بتغيرات في الصوت وبحة مستمرة وآلام والشعور بجسم غريب في الحلق وحمى.

❑ كشفت الرابطة الألمانية لأطباء الأنف والأذن والحنجرة أن آلام الأذن الشديدة والمفاجئة تنذر بالتهاب الأذن الوسطى الحاد، بالإضافة إلى ضعف في السمع والشعور بضغط في الأذن وطنين بها.

❑ قال الدكتور راينهولد شيفر إن الإصابة بالتهاب المثانة تكثر خلال فصلي الخريف والشتاء؛ حيث يتدهور سريان الدم في الأغشية المخاطية بفعل البرودة وانخفاض درجات الحرارة ويضعف جهاز المناعة.

ميديا

«نعم .. ليس هناك من كارثة أكبر من مقتل أكثر من ثلاثين صحافيا يمنيا وما زال 14 صحافيا معتقلا منذ أربع سنوات.. أعتقد هذه قضيتنا.. أما قضايا الآخرين فيكفي أن العالم مشغول بها».

نبيل الأسيدي
رئيس لجنة التدريب والتأهيل في نقابة الصحافيين اليمنيين

الصورة قصة صحافية موثقة مقابل الشهادات المتضاربة

● التصوير يجبر الأفراد على رؤية الصراع من منظور مختلف

الصورة الصحافية ليست مجرد وثيقة بصرية ترافق الخبر في وسائل الإعلام، إنما ترقى إلى أن تكون قصة صحافية بحد ذاتها وتلعب دورا في البحث عن الحقيقة وبناء السلام في المجتمعات التي تعاني من الصراعات.

❑ **واشنطن** – تملك الصور الفوتوغرافية القدرة على التوفيق بين الحقائق المختلفة وخلق ذاكرة جماعية وثابتة. لكن هذه القوة تحتاج من المصور الصحافي أن يكون محايدا وأن يلقي الضوء على جميع أطراف النزاع، ليصل إلى تحقيق السلام الاجتماعي.

وفي ندوة بعنوان "التصوير الصحافي والذاكرة والبحث عن الحقيقة"، أدار الأكاديمي الكولومبي جيرمان ري نقاشا بين أربعة مصورين صحافيين: ستيفن فيري من الولايات المتحدة، والبرتغالية جواو بينا ونتاليا بوتيرو من كولومبيا وألفارو يبارا من إسبانيا، وتمحور الحديث حول الدور الذي يمكن أن يلعبه التصوير الصحافي في البحث عن الحقيقة وبناء السلام في المجتمعات التي تعاني من الصراعات.

وجاء النقاش في إطار فعاليات مهرجان غابرييل غارسيا ماركيز السادس للصحافة في ميدلين في كولومبيا، الذي يقدم كل عام أكثر من 75 نشاطا مجانيًا يتمحور حول الصحافة والأدب والفن والعلوم والتكنولوجيا والابتكار والثقافة.

وقدم المصورون الصحافيون من خلال عملهم الخاص، نظرة نقدية إلى العديد من النزاعات في أميركا اللاتينية، وكانت صورهم قد وفرت للدول أساسًا لمعرفة التاريخ العنيف للعديد من الدول في أميركا اللاتينية وفق ما ذكرت ألكسندرا كانيدو في تقرير لشبكة الصحافيين الدوليين.

> ◄ التصوير الصحافي له تأثير عميق على المجتمعات وقدرتها على إنشاء أساس للشفاء المجتمعي من خلال ذاكرة بصرية مشتركة

واجتمع هذا العام متحدثون وأعضاء لجان ومدربون من أكثر من 25 دولة في ميدلين من 3 إلى 5 أكتوبر للاحتفال ببعض أفضل المنشورات التي ظهرت في أميركا اللاتينية في العام الماضي.

وتمت مناقشة مواضيع في مقدمتها اللمحة الإنسانية التي يضيفها التصوير الصحافي إلى الصراع. وأوضح المشاركون أنه تاريخيًا، تم وضع احتياجات المدنيين، خصوصًا مجموعات الأقليات، جانبًا في مفاوضات السلام، وأحيانا استُبعدت كليا من معاهدات السلام. وعلى الرغم من التجارب المروعة للأفراد الذين يعيشون في نزاع في القرن الحادي والعشرين، لا يزال الكثير من الناس يربطون الصراع بالحركة العسكرية والأسلحة.

وتعتقد نتاليا بوتيرو أنه من المهم تصوير الصراعات لأنه يجبر الأفراد على رؤية الصراع من منظور مختلف ويجعل "النزاع أكثر إنسانية".

ويقارب العديد من الأفراد في السلطة الصراع من أعلى إلى أسفل، بدلاً من مقاربته من أسفل إلى أعلى، مما يؤذي الأفراد الذين على أرض الواقع في مناطق النزاع.

وقد أكد أعضاء اللجنة على أن التصوير الصحافي يمكن أن يكون أداة للمساعدة في سد هذه الفجوة، وتسليط الضوء على الأفراد المتضررين.

وأفادت بوتيرو بأن "التصوير الفوتوغرافي شاهد"، فعندما تجتمع لجان الحقيقة بعد انتهاء النزاع، يعتمد المجتمعون في الغالب على شهادة مكتوبة، والتي يمكن أن تكون مقلقة إذا لم تتم دعوة أصوات بعض المجموعات إلى طاولة النقاش. يمكن للتصوير الفوتوغرافي أن يقدم أدلة لا يمكن دحضها ويتحدى الشهادات المتضاربة، مع أخذ ذلك بعين الاعتبار.

شهادة غير مكتوبة

وأضافت بوتيرو أنها "تحاول إنقاذ الناجين من الصراعات" بتصويرها وأن تكون محايدة قدر الإمكان عندما تكون خلف عدسة الكاميرا. كما قدّم ستيفن فيري لجنة الحقيقة والمصالحة في بيرو (TRC) كمثال على الاستخدام الناجح للتصوير الصحافي في عملية السلام، ومثال تحتذي به البلدان الأخرى.

وقد أمرت لجنة الحقيقة والمصالحة في بيرو بإعداد مشروع للتصوير الفوتوغرافي المتعدد الوسائط، لبناء ذاكرة جماعية في أعقاب الصراع الداخلي في بيرو. ويعتقد فيري أن الصور الفوتوغرافية أساسية إذا أرادت البلاد حقًا التفكير في ماضيها والمضي قدمًا.

كما اتفق أعضاء اللجنة على أن التصوير الصحافي يمكن أن يكون له تأثير عميق على المجتمعات وقدرتها على إنشاء أساس للشفاء المجتمعي من خلال بناء ذاكرة بصرية مشتركة ووعي وطني.

ويرى ألفارو يبارا أن التصوير الفوتوغرافي يجب أن يلعب دورًا هامًا في جميع مراحل عملية الشفاء، مما يضع الأساس لتحقيق السلام الاجتماعي. فعلى الرغم من أهمية وقف إطلاق النار ومعاهدات السلام، إلا ذلك يؤدي إلى سلام سلبي يتسم بغياب العنف. لكن السلام الاجتماعي –المعروف بالسلام الإيجابي– سلام أعمق ويمكن أن يؤدي إلى الشفاء الحقيقي. ومن الأهمية بمكان أن يلتزم المصورون الصحافيون بأعلى مستويات الأخلاق والامتناع عن تغيير الصور، لأن لديهم القدرة على كتابة التاريخ.

في المقابل قد يواجه المصورون الصحافيون عقبات متعددة في بعض المجتمعات، مع ازدياد تخوّف الناس من استغلال صورهم ونشرها على مواقع التواصل الاجتماعي. ومع استمرار انتشار التقنية الحديثة واطلاع الناس بشكل أدق على خصائصها التي تسمح للكاميرات بالدخول بلا استئذان في كل مكان متحدية المنع والرفض الاجتماعي، يحاول الصحافيون اتباع تقنيات غير تقليدية للحصول على صور جيدة للمواد التي يعدونها حتى لو استغرق ذلك وقتا أطول من كتابة مادة.

ويختار بعض الصحافيين أسطح المنازل أو تحت الأشجار المحيطة بالمكان ليكون بعيدًا عن الأنظار والأخطار التي قد تهدد سلامته، فحين يقع حادث لا يهتم الناس في أماكن معينة بالحادث بقدر اهتمامهم بمَن يصور وينقل تفاصيل الخبر، وقد يتجاوز تدخلهم منع الصحافي إلى تهديده وضربه حين لا يتوقف عن التصوير.

برنامج فرنسي لمحاربة الأخبار الكاذبة

❑ **باريس** – أعلنت قناة "فرانس 4" عن إطلاق برنامج ألعاب يساعد على فهم الخدع المستخدمة في ترويج الأخبار الكاذبة، مطلع الشهر المقبل، وهو موجّه تحديدا للفتيان والمراهقين.

وذكرت "فرانس 4" أن توما سوتو سيقدّم هذا البرنامج الأسبوعي، ويشارك فيه أربعة فتيان بين الحادية عشرة والخامسة عشرة، لتعريفهم عن طريق اللعب على كيفية اختلاق الأخبار الكاذبة، لتجنّب الوقوع في فخّها لاحقا.

وستُذاع الحلقة الأولى من هذا البرنامج "إسكايب نيوز" في العاشر من نوفمبر على القناة الفرنسية، وهي تتناول تحديدا المعلومات والتعليقات التي ينشرها الرئيس الأميركي دونالد ترامب على موقع تويتر.

ويأمل القيّمون على برنامج الألعاب هذا أن يبيّن أهميّة التثبّت من الخبر قبل نقله، حتى وإن بدا ذا مصداقية أو صدر عن مسؤول رسمي.

وقال توما سوتو "لدينا هدفان، أن نكون مفيدين وأن نعلّم الفتيان الشكّ".

ترامب يشيد ببرلماني عنّف صحافيّا

❑ **واشنطن** – اعتبرت جمعية مراسلي البيت الأبيض الجمعة أن دونالد ترامب يشجع على العنف ضد وسائل الإعلام بعدما أشاد الرئيس الأميركي الخميس ببرلماني تعامل بعنف مع صحافي.

وقالت أوليفييه نوكس التي تترأس الجمعية في بيان "على جميع الأميركيين أن يرفضوا إشادة الرئيس بالاعتداء العنيف على صحافي كان يقوم بعمله، الأمر الذي يحميه الدستور". وأضافت "هذا يساوي الاحتفاء بجريمة". واندلعت عام 2017 مشادة بين غريغ جيانفورت الذي يمثل ولاية مونتانا في مجلس النواب وبين جيكوبز مراسل صحيفة "ذي غارديان" البريطانية، فقام الأول بطرح الثاني أرضا. وحكم على النائب بالسجن ستة أشهر مع وقف التنفيذ وبأربعين ساعة من الأشغال المدنية.

ووصفه ترامب الخميس بأنه "قائد رائع لمونتانا"، مشيدا بقوته البدنية.

جيكوبز تعرض لاعتداء عنيف

الرقابة الإعلامية تكرّس 30 يونيو مناسبة مقدسة

سعد القرش
كاتب مصري

❑ في وسائل الإعلام المصرية صمت مريب على اتهامات موتورين وحمقى لما جرى في 25 يناير 2011 بأنه عملية تخريبية، مؤامرة لهدم الدولة. وتتم السخرية من ثورة شعبية وطنية بسخافات ثقيلة الظل تطلق عليها "25 خسائر"، وتمر ذكراها على استحياء، مع تشويه ذكي يفضح سوء النيات، في مقابل استباق ذكرى 30 يونيو 2013 بملاحق في الصحف وأعداد خاصة في المجلات، وبرامج حوارية في الفضائيات الحكومية والخاصة المملوكة لرجال المال.

وتوحي هذه الطقوس الموسمية بأن يوم 30 يونيو 2013 هو المنقذ من الضلال، وتقدم قراءة تهدر سياقا موضوعيا يقول إن جماعة الإخوان، منذ الإعلان الدستوري في نوفمبر 2012، فقدت رصيدها الشعبي، وخسرت كافة الانتخابات في النقابات والاتحادات الطلابية، واستعْدت القضاء والأزهر والكنيسة والإعلام والأحزاب. أما الادعاء بغير ذلك فهو محاولة لاصطناع عدو يسوّغ تكريس 30 يونيو مناسبة مقدسة لا يجرؤ أحد على انتقاد ما ترتب عليها من ممارسات استبدادية تتناقض مع الشعارات السابقة، ولا تسمح الرقابة ببث أو نشر ما يمس هذه "القداسة".

سيجادل البعض بخلوّ وسائل الإعلام من "الرقيب" التقليدي، ولكن الأخطر من رقيب رسمي يسهل التحايل عليه هو رئيس التحرير الرقيب، والمخبر الرقيب الذي يراقب رئيس التحرير إذا أخطأ، من دون قصد، ونشر ما يغضب وليّ النعم. وفي تعيين رؤساء تحرير من محدودي الكفاءة المهنية ضمان كاف لإتقانهم دورا آخر هو الرقابة، وقد نجحوا بجدارة فلم تمر مادة تشيد بثورة 25 يناير، وتذكّر بشعارها الثلاثي (تغيير – حرية – عدالة اجتماعية)، كما ادّخروا الإشادات ووجهوا القداسات إلى 30 يونيو التي تحظر الإشارة إلى آثارها الأمنية والاقتصادية والسياسية التي تجعلها ثورة مضادة.

وإذا كان القرآن، بنص قول الإمام عليّ، حمّال أوجه، فإنهم يرون 30 يونيو لا تحتمل إلا وجها واحدا، وهذا يتنافى مع طبائع الأشياء. ولو تمتعوا بحد أدنى من الذكاء المهني والسياسي لأتاحوا جرعة مخففة من انتقاد الأداء الرئاسي والحكومي، مجرد إشارات تحدث دويا صوتيا، معارك كلامية لا تصيب أهدافا، وإنما هي مصل علاجي يحصّن مواطنا ساذجا ربما يستقي معلوماته ومعارفه من قنوات غير حكومية. هذا المواطن المخدوع، أحادي البعد، ينذر بكارثة؛ فالرجعية لا تقتصر على التصور الديني، بل تمتد إلى التعبئة السياسية، وكلاهما يخلق مواطنا مهووسا دينيا أو وطنيا، قذيفة جاهزة للانطلاق وتدمير الهدف، باسم الله أو تحت راية الوطن.

وتتنوع مظاهر الرقابة من الحظر الصريح للنشر، ومنع ظهور مذيعين وضيوف في التلفزيون، إلى شراء الصحف لإراحة الدماغ. ولم تشهد الرقابة في تاريخ الصحافة المصرية حصارا لكل المعارضين، بل لغير المؤيدين، كما يجري الآن من مصادرات شملت الكتب أيضا. فقد واجه الباحث الاقتصادي عبدالخالق فاروق عنتا في استخراج رقم إيداع بدار الكتب لكتابه "هل مصر بلد فقير حقا"، ثم أبلغني في رسالة بأن قوة من جهاز الأمن الوطني قامت بمصادرة الكتاب في المطبعة، الأحد 14 أكتوبر 2018، رغم حصوله على رقم إيداع، "وبرغم أن الكتاب لا يشتم أحدا، وإنما يناقش الموضوع بالأرقام والحقائق".

> الأخطر من رقيب رسمي هو رئيس التحرير الرقيب، والمخبر الرقيب الذي يراقب رئيس التحرير إذا أخطأ

الرقيب الذي ضبط عقله الوظيفي على عقارب ساعة الستينات يجهل أن المصادرة أسهمت في إتاحة الكتاب إلكترونيا، فعبر الحدود. ذهنية الرقابة معاقة وعاجزة عن إدراك أنه حتى في ظل الحروب مع العدو الإسرائيلي والحصار الاقتصادي في الخمسينات والستينات كان هناك وعي بأهمية الاختلاف وحق الانتقاد.

ففي عام 1953 أصدر خالد محمد خالد كتابه "الديمقراطية أبدا"، وجرت محاولة لمصادرته بالوشاية لدى جمال عبدالناصر وزير الداخلية آنذاك. وقال خالد محمد خالد لغالي شكري (مجلة «القاهرة» مارس 1996) إن عبدالناصر "رفض مصادرة الكتاب، وقال لمن حوله: كنت اشتري 'مواطنون لا رعايا' سنة 1951 وأهديه لكم جميعا لتحفظوه وتفهموه للآخرين، فهل أجرؤ على مصادرة أي كتاب لصاحب هذا الكتاب؟".

وروى خالد أيضا واقعة طريفة تسبب فيها أحد مقالاته في تأجيل انعقاد مؤتمر للاتحاد القومي. وكانت ثورة يوليو 1952 قد أقصت أعداءها، وأعلن دستور 1956، فكتب مقالا يرى فيه الاتحاد القومي تجسيدا للحزب الواحد، وأطلع عليه صديقه أحمد حسن الباقوري وزير الأوقاف، ثم ذهب به إلى جريدة "الجمهورية" لسان حال الثورة، وقال لرئيس تحريرها أنور السادات "هناك ما يشبه مؤامرة الصمت حول الدستور وهو دستور الثورة ونظامها الجديد، فكيف لا يناقشه الناس من غير المداحين؟ لا بد من حوار واسع حول أسس النظام الثوري وشرعيته، ولذلك فقد كتبت مقالا بما له وما عليه". فقرأه السادات وطمأنه، وفي اليوم التالي نشر "في أحسن مكان ودون حذف كلمة". وما بين مقابلة الكاتب للسادات ونشر المقال جرت اتصالات حكاها له الباقوري، فبعد أن غادر الصحيفة اتصل السادات بعبدالناصر، وقرأ له المقال في التليفون، فأمره بنشره كاملا، واتصل عبدالناصر بوزير الإرشاد فتحي رضوان طالبا تأجيل مؤتمر صحافي يوما واحدا، فاستفسر الوزير وأجابه الرئيس "لأن مقالا لخالد محمد خالد سينشر غدا في 'الجمهورية' حول الدستور يقول فيه إن الاتحاد القومي بمثابة الحزب الواحد"، وأراد أن يتسنى للناس قراءة المقال قبل انعقاد المؤتمر.

مقال لكاتب مستقل كان موضوعا لحوار بين رضوان والسادات وعبدالناصر والباقوري الذي أبلغه برغبة الرئيس في لقائه بمنزله "حتى يكون لقاء الصديق للصديق". ذهب الكاتب إلى الرئيس، ودام الحوار حول الديمقراطية ساعتين ونصف الساعة. وخلص الكاتب إلى الشعور بأنه وعبدالناصر "توأمان في الروح، أو أن نظرية التناسخ صحيحة، وأنني عشت معه في عصر مضى، إلى هذا الحد أحببت الرجل، وعلى النقيض تماما كرهت وشجبت وقاومت بقدر ما أستطيع أسلوبه في الحكم". وكان عبدالناصر يرد على من يسألونه لماذا يترك الكاتب حرا رغم قسوته في النقد؟ فيقول "خالد ليس موتورا في نقده". وفيما بعد قال للشيخ الباقوري "صرت أفضّل أن أقرأ لخالد 'المعارض'، على أن أقرأ لخالد 'المؤيد' ".

أن ينشغل الرئيس والوزير، في ظل حالة ثورية، بمقال في صحيفة الثورة، فهذا نوع من الرقابة، استبداد تمارسه سلطة تصادف أنها مستنيرة. وفي لحظة مكاشفة، اعتذر عبدالناصر، ضمنيا في مجلس الأمة بعد هزيمة 1967، عن سلوك "دولة المخابرات التي تغلغلت وانحرفت.. اعتبر أن هذه الدولة سقطت". والآن ارتبكت المعادلة بعد 30 يونيو، واختل طرفا الميزان، فلا تخلو مصر من أمثال خالد محمد خالد، ولكن موقع الرئاسة منذ 1970 يشغله ضائقو الصدر بالنقد، أولئك الذين تطاردهم عقدة عبدالناصر.

كشفت مجموعة من السياسيين عن أدلة على إطلاق حملة إعلانية على فيسبوك، لتشجيع المستخدمين على الضغط ضد خطة رئيس الوزراء تيريزا ماي لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. وأنفقت الحملة 257 ألف جنيه إسترليني (335.148 دولارا) على الإعلانات التي تصل إلى 11 مليون شخص على مدار 10 أشهر.

@alarabonline

«لباس فاضح» كشف العقليات

القبض على فنانة سودانية ارتدت بنطالا

● #مبادرة_لا_لقهر_النساء مطلب على الشبكات الاجتماعية

❑ **الخرطوم** – أثار اعتقال فنانة سودانية بسبب لباسها بنطالا خلال إحيائها حفلا جدلا وتهكّما واسعين.

وذكرت وسائل إعلام سودانية أن السلطات اعتقلت المغنية منى مجدي سليم بسبب ظهورها بملابس اعتبرتها فاضحة خلال إحيائها حفلا في إحدى مناطق البلاد.

ومثلت الفنانة أمام محكمة النظام العام، الأحد، بتهمة تندرج تحت بند المادة (152) من القانون الجنائي. وأجلت المحكمة النظر في القضية. وأعادت القضية إلى الأذهان عددا من السوابق القضائية المماثلة التي توبعت فيها النساء بسبب زيّهن.

ويطالب ناشطون حقوقيون الحكومة السودانية بإلغاء قانون النظام العام المثير للجدل كونه يفتح الباب واسعا لبعض المحققين أو الشرطيين لاستخدام سلطاتهم التقديرية ضد "ضحايا القانون".

وقالت الناشطة في قضايا المرأة بالسودان إحسان عبدالعزيز إن قانون النظام العام ظل يستهدف كل فئات المجتمع وطال الصحافيات والناشطات بمجال حقوق الإنسان والناشطات السياسيات. وأوضحت أن هذا القانون وُضع للحد من قدرات المرأة وتحديد فرص مشاركتها في الحياة، مستهدفاً معيشتها مثل بائعات الشاي وصاحبات المطاعم اللائي طالتهنّ الغرامات بمبالغ باهظة.

وتنصّ المادة 152 من القانون الجنائي لسنة على أن "من يأتي في مكان عام فعلاً أو سلوكاً فاضحاً أو مخلاً بالآداب العامة أو يتزيّن بزيّ فاضح أو مخلّ بالأدب يسبب مضايقة للشعور العام يعاقب بالجلد 40 جلدة أو الغرامة أو العقوبتين معاً".

يذكر أن قانون النظام العام من أشدّ القوانين انتهاكاً للحريات الأساسية للمواطن السوداني. وتعتبر النساء أكثر الفئات تضرّراً من هذا القانون باعتبارهن الحلقة الأضعف في المجتمع!

وتلاحق شرطة النظام العام النساء في الطرقات والأماكن العامة بقصد القبض عليهن بسبب ارتداء ملابس "تخدش الحياء العام" وهذا التقدير متروك للشرطي الذي يوقف الفتاة ويستعرض جسدها ويفحصه ليحدد بعده إذا كانت الملابس فاضحة أم لا.

ويصف ناشطون القانون بأنه يكرّس إهانة المرأة السودانية.

ونسب موقع "سودان تايمز" لوالد الفنانة المحامي مجدي سليم قوله إن "سلطات النظام العام تربّصت بابنته التي تحركت من ود مدني (حوالي 85 ميلا جنوب العاصمة) إلى الخرطوم"، مشيرا إلى أنها "وبمجرد وصولها منزلها بنمرة 2 جنوب الخرطوم ألقت الشرطة القبض عليها".

وأكد وفق الموقع أن اعتقال ابنته تم على "خلفية صورة نشرت بمنصات التواصل الاجتماعي بعد حفلها الخيري الأخير".

وتداول مستخدمو الشبكات الاجتماعية مقطع فيديو قالوا إنه من الحفلة التي ظهرت فيها سليم بالملابس "المثيرة".

وظهرت الفنانة تلبس بنطالا وقميصا "محترما".

وانتشر على نطاق واسع هاشتاغا #منى_مجدي_ليست_مجرمة و#مبادرة_لا_لقهر_النساء. وسخر مغردّ:

@almuttez

الوطن الذي يثور شعبه غرائزيا على بنطال تلبسه امرأة ويسكت خوفا على السارقين والمارقين الذين قيدوا حريته وسرقوا قوته وطن ضائع #السودان.

بالمقابل، قال ناشط:

@yahya_yahyam

لا للتعدي على النساء وأيضاً لا للتعدي على القيم والأخلاق والمبادئ الإنسانية والإسلامية، ولكن ما قامت به الفنانة منى يستحق فتح بلاغ والقبض عليها والتحري معها #مبادرة_لا_لقهر_النساء.

وكتب معلق:

@92Sud

لباسك اشرف من ذقونهم، ومن مواعين الفساد. كامل التضامن مع الإنسانة #منى_مجدي #منى_مجدي_ليست_مجرمة.

واعتبر آخر:

@Azhary__madany

جاهل من ظن ظنا أن للكيزان... دينا. #كامل_التضامن_مع_الفنانة_الإنسانة_منى_مجدي_سليم.

و"الكيزان" وصف يطلق على الإسلاميين في السودان.

ودعا معلقون على تويتر إلى الدفاع عن المرأة السودانية.

وكتب أحدهم في هذا السياق:

@pyrodrom

#منى_مجدي_ليست_مجرمة #السودان_أكتوبر21 لا لقهر الناس باسم الدين كفاكم عبثا بحياة الناس فلنقف دفاعا عن حقوق المرأة السودانية! فهي ليست عورة وناقصة ولها كل الحقوق مثلها مثل الرجل. فلنناضل من أجل دولة المؤسسات المدنية الديمقراطية المنتخبة! دولة المواطنة والحقوق والمؤسسات الديمقراطية! #لا_لمحاكمة_منى_مجدي.

3 شبكات متنافسة قريبا.. الإنترنت جبهة في حرب النفوذ

سيشهد العالم قريبا وجود ثلاث شبكات إنترنت؛ فنظم الإنترنت في الصين وأوروبا والولايات المتحدة مختلفة للغاية، وفق تقرير في صحيفة واشنطن بوست الأميركية، إذ أن لائحة الاتحاد الأوروبي غير الجدار الناري الصيني غير قواعد الإنترنت الأميركية، والانقسام يزداد وربما نشهد انقسام الإنترنت الموحد لشبكتين أو ثلاث؛ ليصبح الإنترنت مجرد جبهة أخرى في جبهات الحرب الباردة الجديدة.

❑ **واشنطن** – أحدث إريك شميت، الرئيس السابق لغوغل ضجة في شهر سبتمبر الماضي، حين توقع وهو يُلقي كلمة في حدث خاص في وادي السليكون، أن الفضاء الإلكتروني يتجه نحو "تمزق تاريخي".

تعتبر الإنترنت منصة عالمية متكاملة، تتحرك خلالها المعلومات والأموال والتجارة الإلكترونية بسهولة حول العالم. لكن شميت يخشى من أن هذا على وشك الانهيار.

ويقول شميت "أعتقد أن السيناريو المحتمل (خلال السنوات الـ10 – 15 المقبلة) ليس تقسيم الإنترنت بل تشعّبها إلى شبكة إنترنت تقودها الصين وشبكة إنترنت غير صينية تقودها الولايات المتحدة الأميركية"، مضيفا، "أعتقد أنكم سترون قيادة رائعة في المنتجات والخدمات من الصين".

وأضاف "هناك عامل آخر يؤدي إلى هذا التمزق هو أن الصين لديها "نظام قيادي مختلف (...) مع رقابة وضوابط ونحو ذلك. انظر، مثلا، إلى جدار الحماية العظيم" الشهير، وهو نظام الفحص الإلكتروني الذي تستخدمه بكين لحجب محتوى الإنترنت الأجنبي غير المرغوب فيه".

وشرح شميت "الأمر المهم أيضا، هو طريقة استخدام الصين "لمبادرة الحزام والطريق" والرفع المالي لجعل البلدان الأخرى تحت سيطرتها".

ولاحظ شميت أن المبادرة الصينية تضم 60 بلدا.

وفي المستقبل "من المحتمل جدا أن تبدأ هذه البلدان بتبنّي البنية التحتية التي تملكها الصين"، بدلا من المنصة التي تقودها الولايات المتحدة حاليا. أو بعبارة أخرى: الخطر الآن هو ظهور نسخة القرن 21 من الستار الحديدي الذي كان قائما في العهد السوفييتي، أي حاجز إلكتروني يقسم شبكة الإنترنت العالمية إلى قسمين.

وقبل خمس سنوات شارك شميت في تأليف كتاب مع زميله السابق، جارد كوهين، أثار فيه مخاوف بشأن احتمال انقسام الإنترنت "splinternet". واليوم أصبحت القضية موضوعا ثابتا للنقاش بين المطلعين على التكنولوجيا.

قد يشعر بعض الخبراء في وادي السليكون بالملل من هذا التنبؤ.

وقد يرد مستثمرون في التكنولوجيا المتفائلين بأن شميت يثير المخاوف فقط، أو أنه يلعب بشكل غير واضح لعبة الضغط ليخيف الحكومة الأميركية حتى تتخذ مزيدا من الإجراءات للدفاع عن الإنترنت.

لكن أحد الرؤساء التنفيذيين المؤثّرين في التكنولوجيا الشهر الماضي "معظمنا لا يريد قول ذلك علنا، لكننا نتفق مع ما يقوله إريك".

إن هناك الكثير من الاختلافات بين اللائحة العامة لحماية البيانات في الاتحاد الأوروبي ونظام الرقابة على الوسائل التكنولوجية في الصين، والذي يطلق عليه "الجدار الناري العظيم". إذ تصدر المناطق الثلاث –أوروبا وأميركا والصين– مجموعات من القواعد واللوائح والقوانين التي تتعارض مع بعضها البعض.

لقد كانت الحكمة السائدة من قبل تشير إلى أن شبكة الإنترنت الموحدة وغير المحدودة تعزز الديمقراطية من خلال التدفق الحر للمعلومات. ومع ذلك، لم تعد الأمور تبدو بهذه البساطة.

وقد أصبح من الواضح أن المراقبة الرقمية السرية لا تقتصر على القوى المناهضة للديمقراطية فقط، فقد أدت اعترافات العميل الأميركي السابق إدوارد سنودن عام 2013 إلى سقوط كذبة حقوق الإنسان الرقمية.

ومع اهتمام الحكومات بتقسيم الإنترنت، لا تفعل الشركات الأميركية سوى القليل لمواجهة هذا التقسيم، بل تقوم بكل ما هو ضروري لتوسيع عملياتها. فإذا كان مستقبل الإنترنت يتمثل في حرب باردة ثلاثية الأطراف، فإن وادي السيليكون يريد أن يجني الأرباح في كل من هذه العوالم الثلاثة.

وكمثال على ذلك أوقفت مؤسسة غوغل عملياتها في الصين عام 2010 بعد أن اتضح أن الحكومة الصينية كانت تقوم بعمليات قرصنة لحسابات البريد الالكتروني "جي ميل" الخاصة بالمعارضين وفرض الرقابة عليها من خلال محرك البحث. وقال سيرغي برين، أحد مؤسسي غوغل في ذلك الوقت "عند مرحلة ما، يتعيّن عليك أن تتراجع وتعترض وتقول إن هذا يفوق حدود ما يلائمنا، وأن تتبنّى هذا الموقف لأسباب أخلاقية".

◄ **المستثمرون في التكنولوجيا يقولون إن شميت يلعب بشكل غير واضح لعبة الضغط ليخيف الحكومة الأميركية**

ومع ذلك، تعمل مؤسسة غوغل بعد مرور 8 سنوات على محرك بحث لصالح الصين يعرف باسم دراغونفلاي Dragonfly. وسوف يكون انطلاق ذلك المحرك مشروطاً بموافقة المسؤولين الصينيين، وبالتالي، سوف يلتزم بمتطلبات الرقابة الصارمة.

وقد وصفت مذكرة داخلية كتبها أحد مهندسي المشروع قدرات الرقابة التي يحظى بها المحرك، وذلك من خلال مطالبة المستخدمين بتسجيل الدخول ثم تتبّع تاريخ تصفحهم. وسوف يمكن الوصول إلى هذه البيانات من خلال شريك صيني غير معلوم، يفترض أن يكون الحكومة الصينية.

وتذكر مؤسسة غوغل أن جميع الخصائص تخمينية ولم يتم اتخاذ أي قرار بشأن إطلاق دراغونفلاي؛ ومع ذلك، يتعارض أحد النصوص المسربة من اجتماع انعقد داخل مؤسسة غوغل وحصل عليه موقع "ذا أنترسيبت" الإخباري.

وفي النص، نقل عن بن غوميز، رئيس إدارة البحث في مؤسسة غوغل، قوله إن المؤسسة تأمل في أن يتم الإطلاق خلال ستة إلى تسعة شهور، رغم أن العلاقة غير المستقرة بين الولايات المتحدة والصين تجعل التنبؤ بالموعد أو بما إذا كانت الحكومة الصينية ستعطي إشارة الإطلاق أمراً صعباً.

وقال غوميز "هناك فرق هائل بين الإطلاق وعدم الإطلاق. ولذلك ينبغي أن نتوخى الحذر حتى لا تفوتنا الفرصة".

◄ **الإنترنت كمنصة عالمية متكاملة على وشك الانهيار، وفق شميت**

أبرز تغريدات العرب

shams_t1

لا قيمة للحياة من دون عشق.

human_27

الحُرية تحفظ حقوق الآخرين وكراماتهم، الحرية تجعلك مُتفرّدا بذاتك وعقلك.. الحرية تُربيك، تسمو بك، وتصنع منك إنسانا ذا قيم وأخلاق، الحرية ترقى بك ولا تجعلك مُنحلا.

3 i_76

أرض الله واسعة، واسعة بأنحائها، واسعة بفرصها، واسعة بالبدائل والخيارات، واسعة بالأحبة، لا تضق ذرعا وأنت في الواسعة.

amraouifarida1

الشيطان في عقلك وليس في جسد المرأة.

asuwayed

الوطن ليس بحاجة إلى المديح بقدر ما هو بحاجة إلى الناصح الأمين.

تابعوا

NatGeoMagArab

مجلة ناشيونال جيوغرافيك العربية.

تحقيق

محلات فساتين العرس السورية تنتشر في شارع عباس العقاد في القاهرة، حيث تصر أكثر المصريات على ارتداء فستان الزفاف أو الخطوبة المطرز بأياد سورية.

عائلات قليلة في منطقة حائل مازالت تحافظ على حرفة صناعة المباخر التي ورثتها عن أجدادها من حوالي مئة سنة وتتعلمها الأجيال الشابة حتى لا تندثر.

سوريون يزينون المصريات بفساتين الفرح

● الابتسامة وحسن الاستقبال أداتا التاجر السوري

● فستان ليلة العرس وجاهة اجتماعية تتفنن الفتاة في اختياره

عرف السوريون بخياطة وتجارة فساتين الفرح والسهرات، ورثوها عن آبائهم وأجدادهم وحين غادروا البلاد هربا من ويلات الحرب أخذوا معهم هذه الحرفة إلى البلدان التي استقروا فيها، فذاع صيتهم بسرعة لعوامل عديدة منها براعتهم في هذا الميدان مع براعتهم في حسن التواصل مع الزبائن شعارهم "من لم يشتر من عندنا فسيأتي جيرانه وأقرباؤه إلى محلنا"، وبهذا سيطروا على سوق فساتين الفرح في القاهرة.

أميرة فكري

❑ **القاهرة** – يكفي التجول قليلا في شارع عباس العقاد، إحدى أهم مناطق تجارة الملابس الجاهزة، في حي مدينة نصر بشمال شرق القاهرة، لاكتشاف سيطرة السوريين على غالبية متاجر فساتين الأفراح والسهرات، مع إصرار أكثر المصريات على ألا تكتمل فرحة العرس إلا بارتداء فستان الزفاف أو الخطوبة بأياد سورية.

تركت الأزمة تداعياتها على حياة الكثير من المواطنين السوريين، لكنها زادتهم بأسا وقدرة على الإبداع والتغلب على الأوجاع وعدم الاستسلام، وحوّلوا الألم الذي يمرون به إلى فرح يصب في صالح غيرهم.

وتمتاز فساتين الأفراح بجمال التطريز والنقوش الشامية، كما أن أكثر السوريين العاملين في هذا المجال، ورثوا المهنة عن آبائهم وأجدادهم قبل الهجرة إلى مصر بعد الحرب.

واستثمر السوريون شغف المصريات بالجديد على ثقافتهن وعاداتهن في شراء الملابس والفساتين وانخرطوا في المهنة سريعا، حيث كان التجار المصريون يسافرون قديما إلى سوريا لشرائها، ومنذ اندلاع الحرب في سوريا أصبحوا هم التاجر والبائع والمصنع في وقت واحد.

ولا تنكر سارة جميل، التي اصطحبت والدتها وخطيبها لشراء فستان عُرسها، أن فرحتها تبدأ من لحظة شراء مستلزمات الزفاف ذات الطابع السوري، من التاج والحذاء والأكسسوارات المضيئة وباقة الورد المصنعة من القماش المخرّز، وانتهاء بالفستان الأبيض.

وكانت سارة تقف أمام كل فستان، وتبتسم وتقول لخطيبها أريد ذلك، وهنا يهرول صاحب المتجر لنزعه من مكانه وتقديمه إليها، وكلما سألت عن سعره، يرد "المهم أن تكوني جميلة فيه ومقتنعة به، وبعد ذلك نتحدث عن السعر، لن نختلف ولن تخرجي من هنا غاضبة".

ولم يبد ماهر ثابت، ذلك الشاب السوري صاحب المتجر، أي امتعاض عندما قامت سارة بارتداء ستة فساتين، حتى تستقر على ما يناسب ذوقها، وكان في كل مرة يبادلها الابتسامة ويمتدح جمالها كلما ارتدت واحدا، مع بعض العبارات التي تنم عن حسن ذوقها في الاختيار.

وأمام عدم توافر المقاس الملائم لجسد سارة من الفساتين الموجودة، بادر ماهر بالاعتذار لها وأبلغها عن مكان آخر يمكن أن تجد فيه ما يناسبها، دون فرض رأيه ومحاولة إقناعها بما لديه، أو إبداء الغضب من إرهاقه لقرابة ساعة كاملة، وودعها على مشارف متجره بذات الابتسامة التي استقبلها بها.

ويقول ماهر لـ"العرب" "ميزة السوريين العاملين في مهنة فساتين الأفراح والسهرات، أنهم يهتمون بالسمعة وحسن السيرة والتعامل، أكثر من بحثهم عن الربح، فهذه عروس لديها صديقات وأقارب، وإذا رحلت دون أن تشتري فيكفي أنها خرجت سعيدة".

ويضيف "مشكلة بعض التجار المصريين أنهم يتعاملون بالعكس، هناك من يبلغ العروس بأن الفستان جديد، مع أنه قام بتأجيره قبل ذلك، ويضعه ضمن الفساتين التي لم ترتدها فتاة من قبل.. هذه خدعة للعروس لا نفعلها، ونعتبر الثقة المدخل الأساسي للتوسع في المهنة".

> يتميز الفستان السوري بطول الذيل والتطريز المميز والنقوش المزينة على الطريقة الشامية

وتوفر المتاجر السورية الفساتين لمختلف الفئات بأسعار تتفاوت حسب قدرات كل أسرة، ويمكن لغير القادرين استئجار فستان لليلة واحدة بنحو ألف جنيه (55 دولارا)، وبعد استلامه يقوم بتنظيفه وعرضه ضمن الفئات المستعملة سابقا، ونادرا ما يتشدد صاحب المتجر في تكلفة تأجيره.

واستفاد أبناء الجالية السورية من الاندماج مع المصريين سريعا، بحكم التعاطف معهم والتقارب في العادات والتقاليد واللغة، ويقول بعض أصحاب المتاجر "من شدة انخراطنا أصبحنا نعرف أذواق الفتيات من النظرة الأولى؛ هناك من تهوى كثرة الزينة في الفستان، وثانية شغوفة بالبساطة، وثالثة تريد التأجير، ورابعة لا تقبل أن يرتدي الفستان فتاة قبلها". ويوجد في شارع عباس العقاد أكثر من 70 متجرا لبيع فساتين الأفراح، نادرا ما تجد بينها واحدا يمتلكه مصري، لكن في مناطق أخرى، مثل شوارع روكسي ومكرم عبيد في القاهرة، تنتشر المتاجر السورية مع المصرية، لكن الأخيرة أصبحت مضطرة لتحسين جودتها والتعامل مع الزبائن للحفاظ على الاستمرار والقدرة على المنافسة وتجنب الاختفاء من السوق.

وتبدو المنافسة بين الفساتين المصرية والسورية غير متكافئة، لأن أكثر الفتيات يعتبرن ارتداء فستان سوري ليلة العرس نوعا من الوجاهة الاجتماعية، حيث يتميز بطول الذيل والتطريز المميز والنقوش المزينة على الطريقة الشامية، ويسهل على المدعوين للعُرس اكتشافه.

وهناك ثغرة أخرى يتمدد منها السوريون للاستحواذ على تجارة الفساتين في مصر، تكمن في كسل واستسهال الشباب المصري، فمثلا، يتميز السوري بحب العمل حتى في المناسبات والأعياد دون راحة، وإذا لم يكن لديه الفستان الملائم للفتاة يحصل على مواصفاته ويأتي به في اليوم التالي.

ويؤكد مهند سامي، سوري الجنسية، أن "أكثر المتاجر السورية ترفض عمل الشباب المصري بها، بينما يتم الاعتماد على الفتيات المصريات بشكل شبه كامل في مساعدة صاحب المتجر، لأنهن يتحملن المسؤولية وشغوفات بالخروج للعمل ولديهن عزيمة على إثبات الذات".

وتعمل لدى مهند ست فتيات موزعات على ثلاثة متاجر، وتقول إحداهن وتدعى فاطمة، "هم يقدسون العمل، وكل التعاملات لا تخرج عن هذا الحد، والأهم من ذلك التعامل برقي وتقدير دون إهانة أو كلام غير مبقول، وانعكس ذلك بشكل إيجابي على تعاملي الحياتي مع الناس .

واللافت أن ثقافة الأمثال الشعبية السورية المرتبطة بآليات العمل والمكسب والخسارة، مازالت راسخة في أذهان أصحاب المتاجر منذ قدومهم إلى مصر، وكانت مقدمة لتوسعاتهم الكبيرة والاستحواذ النسبي على السوق، من أهمها "أطعم تسعة لتأكل العشرة"، أي يحصلون على واحد من عشرة فقط.

ويأخذ انتشار السوريين العاملين في تجارة الفساتين بمصر أبعادا مرتبطة بثقافات وعادات وتقاليد البلد الأم الذي تربوا ونشأوا فيه، فمثلا تجد أكثر الموجودين في القاهرة، من سكان حلب أو دمشق، بينما شباب وأسر المناطق الريفية يستقرون في أحياء مصرية نائية.

ويعرف مهند مجموعات كبيرة من الأسر التي كانت تعمل في مجال الأقمشة والأزياء والملابس بمنطقة دير الزور في سوريا قبل الحرب، وتمارس المهنة حاليا في بعض محافظات جنوب مصر، لأنها قريبة من تقاليدها وثقافتها التي تربت عليها، لا سيما ما يرتبط بالعلاقة مع السيدات والجيران، وهي عادات راسخة عند المجتمع الصعيدي في مصر.

وكان انفتاح المجتمع في جنوب مصر وتخليه عن بعض القيود، ومنها المرتبط بملابس الفتيات، فرصة للسوريين للتوسع في نشاطهم هناك، وباتت الفتاة بحاجة إلى التغيير والخروج مجاراة للموضة المستوردة، ما أوجد لبعض الشباب السوري بيئة خصبة للانتشار.

ويتحصل أصحاب المتاجر السورية على الفساتين من المنطقة الصناعية السورية بحي التجمع الخامس، في شمال القاهرة، وتقتصر ملكيتها والعمالة فيها على السوريين الذين جاؤوا بخبرات المهنة من بلادهم.

اختاري ما تشائين فأنت صاحبة ذوق

الأحذية من نفس المحل حتى تكون ملائمة

مقاسات وموديلات متنوعة

حائل تحافظ على صناعة المباخر في السعودية

❑ **حائل (السعودية)** – منذ العشرات من السنين يستخدم السعوديون في تجمعاتهم التقليدية في المنازل والمجالس (دور الضيافة) مباخر لنشر روائح تدخل البهجة في نفوس الحضور، وهذه المباخر تُصنع يدويا وبدقة بالغة بفضل تقاليد راسخة تتوارثها الأجيال عن بعضها البعض في منطقة حائل.

ويعرف المنزل الحائلي بزخارفه الشعبية للمجالس وغرف استقبال الضيوف التي تحتوي على الكمار الشعبي؛ المكان المخصص لوضع الدلال والمباخر والأباريق تحيطها الزخارف الشعبية القديمة.

وتحافظ خمس عائلات تقريبا في حائل على هذه الصناعة القديمة التي ترمز، عند الملايين من السعوديين، للكرم وحُسن الضيافة.

وإذا كانت صناعة البخور حرفة تقليدية تمارسها النساء باستخدام أنواع مختلفة من العطور والروائح الزكية التي تخلط مع العود المستورد، فإن صناعة المباخر التي يحرق فيها البخور هي من اختصاص الرجل يقوم بصنعها من الخشب أو من الطين أو النحاس الأصفر والأحمر والمعادن المتوافرة الأخرى بعدة أشكال هندسية ونماذج بديعة.

وتعد منطقة حائل إحدى أهم مناطق المملكة التي تشتهر بالصناعات الحرفية وتشهد إقبالا من المواطنين والسياح، وخاصة صناعة المنتجات النحاسية والخشبية وأشهرها الدلال والمباخر والصناديق الخشبية. وتُصنع المباخر الخشبية من شجر الطرفاء الذي ينمو في صحراء حائل، فما أن تجف فروع الشجرة حتى يحولها صانعون إلى مباخر مزخرفة.

وعن ذلك، يقول عامل في ورشة نجارة لصنع المباخر الحائلية يدعى عبدالحميد خان، "في الأول نقصّ خشب المبخرة من الشجرة وبعد ذلك نبدأ في قص القطعة الخشبية لنعطيها الشكل الأول للمبخرة، ثم نتقدم في شذبها ونحتها".

وبعد ذلك يعمل حرفيون مهرة على تغليف المباخر الخشبية بصفائح من النحاس أو الألمنيوم وذلك لتميزها بفن الزخارف الهندسية، وتستغرق عملية تزيين المبخرة الواحدة بين ساعتين وخمس ساعات من العمل شديد الدقة.

ويذكر أن هناك أصنافا متعددة من الدلال أشهرها "القريشيات" التي عرفت بها منطقة حائل و"البغداديات" و"الرسلان". ويقول الحرفيون والباحثون إن تاريخ المبخرة يعود إلى تاريخ إنتاج اللبان والبخور والذي نشطت تجارته خلال النصف الثاني من الألف الثالث قبل الميلاد عبر المحيط الهندي.

القريشيات مباخر تختص بها حائل

ويوضح حرفي يعمل في صناعة المباخر، ويدعى خالد المطرود، أن هذه الصناعة عمرها في حائل أكثر من مئة عام وتنسب إلى أحد أبناء منطقة حائل، واسمه جارالله الخطيب، وكان يقطن في قرية قصر عشروات، ويقول "تاريخ المبخرة في منطقة حائل يصل إلى 140 سنة، وتعمل في هذه الحرفة عائلات معروفة ولا يتعدى عددها الأربع أو الخمس عائلات ولكل عائلة نقشتها ودقتها في صناعة المخبرة أي توقيعها".

ويضيف المطرود "تعلمنا هذه الحرفة عن آبائنا وأجدادنا ومن المفترض أن نعلمها للأجيال القادمة حتى تظل هذه الصناعة فخرا لنا".

ويملك المطرود متحفا أثريا لتجارة المقتنيات القديمة، مؤكدا أن مزادات المقتنيات القديمة تشهد طلبا للمباخر والدلال القديمة وأدوات تجهيز القهوة الأخرى، مضيفا أن متحفه يضم مباخر ودلالا يتجاوز عمر البعض منها 100 عام.

ويشير المطرود إلى أن زوار المتحف يتوقفون عند الدلال والمباخر القديمة مطولا، ويحرصون على التقاط الصور التذكارية لها.

ولا يتوانى مواطن من حائل يدعى يوسف حبيب على أن يقدم لضيوفه روائح مبهجة بوضع مبخرة (مدخنة) ملونة أمامهم في المجلس الخاص به.

وقال حبيب "المدخنة والعود من العادات والتقاليد التي نفتخر بها فهي من أساس كرم الضيافة، نستقبل بها الضيوف ونودعهم بها، ونستخدمها في الأعياد والمناسبات وفي أفراحنا وفي المحافل الرسمية أيضا".

وتعتبر المبخرة في الخليج العربي فأل خير وطاردة للنحس والشر، وتذكر الكتب التاريخية أن المصريين القدامى واليهود استخدموا المجامر في طقوسهم الدينية كما يستخدمها المسيحيون في كنائسهم خلال القداديس والاحتفالات الدينية.

ودلة القهوة والمبخرة يعدان رمزين للمنطقة، ويحتلان حيزا كبيرا في الذاكرة الشعبية بالمنطقة، ويحضران في الكثير من القصائد، والأهازيج الشعبية، كما يعدان من أبرز الهدايا التي يحرص الزوار والسياح القادمون للمنطقة على اقتنائها.

ويقول صاحب محل لبيع العود والبخور والمباخر يدعى عمر الفقيه "المداخن تتفاوت بالنسبة للجودة، وبالنسبة للسعر حيث يتراوح سعرها بين 50 ريالا سعوديا (13.5 دولار) وألفي ريال طبقا للجودة، لكن بوجه عام الشعب السعودي لا يمكن أن يستغني عن المدخنة لأنها رمز من رموز الكرم وخصوصا في منطقة حائل".

وتشجع الهيئة العامة للسياحة والتراث في منطقة حائل الحرفيين والحرفيات لتنمية الحرف التقليدية والحفاظ عليها حتى لا تندثر، وقد تم حصر المهن التي يقوم برنامج الهيئة بدعمها من بينها صناعة الحلي، صناعة الدلال، صناعة المباخر والعطور وغيرها من الحرف.

أسرة

قال خبراء تغذية ألمان إن السكروز هو منتج طبيعي خالص ويتم الحصول عليه من بنجر السكر أو قصب السكر، ويتكون من الجلوكوز والفركتوز، ويصل إلى الدم بسرعة؛ وحذروا من أن السكر لا يرفع فقط خطر زيادة الوزن وإنما الإصابة بداء السكري.

جمعية بحرينية تعمل من أجل خلق ضمير بيئي عند الصغار

● الصغار يعلمون الكبار أساليب المحافظة على البيئة ● جمعية أصدقاء البيئة تمكن الأطفال من قيادة التغيير المجتمعي الإيجابي

تنطلق التوعية بأهمية الحفاظ على البيئة وحمايتها من المخاطر منذ الصغر، حيث تتم تربية الطفل على حب الطبيعة والمحيط الذي يعيش فيه، وتطور لديه ثقافة النظافة والحفاظ على البيئة منذ سنواته الأولى انطلاقا من البيت والوالدين مرورا بالمدرسة ووصولا إلى مختلف أنواع الأنشطة الثقافية فيتكون لدى الطفل وعي بأهمية المحافظة على محيطه، وهو ما سعت إلى تحقيقه جمعية بحرينية تهتم بالبيئة استهدفت تكوين جيل من الصغار يتخذون من البيئة صديقة لهم.

حب البيئة يبدأ من الصغر

سلام الشماع

❑ **المنامة** – أطلقت جمعية أصدقاء البيئة في البحرين برنامج "ريم" منذ العام 2000، عند تأسيس الجمعية في صورتها الأولى باسم (أصدقاء البيئة الإلكترونيون)، ويهدف البرنامج إلى خلق جيش من القادة البيئيين الصغار يتولون قيادة التغيير الإيجابي في كل مكان، بدءا من مدارسهم وأسرهم، وصولا إلى جامعاتهم وأماكن عملهم.

وأسست البرنامج رئيسة جمعية أصدقاء البيئة خولة المهندي، وأعلنت أن الهدف هو ضمان استمرار الرسالة النبيلة التي أسست الجمعية من أجلها، ولكي "لا تتوقف الجمعية عندما تضعف قوتنا نحن المؤسسون، فمن المهم أن يكون هناك شباب جاهزون ومهيئون لحمل اللواء من بعدنا".

> ◄ الأطفال الصغار تعلموا الكثير من السلوكيات السليمة بتأثير من الجمعية ومن أهمها تدوير المخلفات الضارة بالبيئة

وتقول رئيسة الجمعية خولة المهندي لـ"العرب"، "يسعى برنامج ريم إلى خلق ضمير بيئي لدى الأطفال يحكم قراراتهم وسلوكياتهم باتجاه الحفاظ على البيئة، بغرس قيم الرحمة والحب والاحترام تجاه كل الكائنات الحية منذ الصغر، وقد ضم البرنامج منذ تأسيسه سنة 2000 أطفالا بحرينيين من مناطق البحرين كافة، وأطفالا من جنسيات متعددة وثقافات مختلفة".

ويجتمع الأطفال أعضاء برنامج ريم بمدربيهم أسبوعيا كل عصر خميس، لمناقشة وتداول كل ما عمله الطفل خلال الأسبوع. ويقدم كل طفل تقريراً للمخالفات البيئية التي عملها أو شاهدها، وكذلك بالأعمال الصديقة للبيئة. وتتم، خلال هذه الاجتماعات، مناقشة طرق تصحيح المسار، والثناء على العمل الجيد الصادر عن أي طفل.

ويتلقى القادة الصغار تدريبا قيمياً وآخر على المهارات القيادية على يد مستشاري الجمعية وأعضائها المتخصصين، وقد نظمت الجمعية دورات تدريبية عديدة لأطفال برنامج ريم وفسحت المجال أمام كل الأطفال للمشاركة، ومن أهم تلك الدورات: المواطنة الصالحة في حماية البيئة، والحقوق البيئية، والحفاظ على الثروة المائية.

ويتميز واحد من القادة الصغار من الفئة العمرية الأصغر، حمزة محمد حافظ (7 سنوات)، بحماسته الكبيرة وتعبيره القوي وتعاطفه الكبير مع الكائنات الحية، وقد فاز في مسابقة رسم "رسالة بيئية" بالمركز الأول عام 2016، وتبنى مشروع تنظيف ساحل البحر يوم العيد من بقايا "الحية بية" خوفاً على الأسماك والسلاحف من النفايات البلاستيكية.

ويقول حمزة إنه يتعلم "كل يوم شيئا جديدا لحماية البيئة لكي نورث لمن بعدنا بيئة نقية نظيفة يستطيعون أن يعيشوا فيها بسلام وصحة".

وشاركت من الفئة العمرية الأكبر فاطمة فلاح (15 عاما)، في أول حملة للهجوم على البلاستيك كممثلة وحيدة لبرنامج ريم إذ كان المشاركون من أعضاء مجلس الإدارة ورؤساء المشاريع، وقدمت فقرة عن برنامج ريم في أكثر من ندوة بيئية، وعملت أبحاثا بيئية مميزة، كما صممت ونفذت ألعابا بيئية للأطفال في أكثر من فعالية بيئية.

وتقول فلاح لـ"العرب" "منذ أن انضممت إلى برنامج ريم وأنا صغيرة في العمر صرت أحاسب نفسي على كل تصرف وأفكر ما إذا كان تصرفي هذا يضر بالبيئة أو يحميها، وأنا دائمة الزيارة إلى بيوت الناس لحثهم على إشراك أطفالهم في البرنامج ريم لنخلق منهم جيلا يحترم البيئة ويحميها بتصرفاته السليمة".

من جانبها تؤكد نائبة رئيسة الجمعية المحامية لبنى دواني، أن "الطفل يجب أن يميز بين الصحيح والخطأ في الجانب البيئي، وهذا ما تسعى الجمعية لخلقه عبر تكوين جيل بيئي يكون مستقبله أفضل من مستقبلنا نحن الذين خرّبنا البيئة برا وبحرا وجوا، وقد استطعنا خلق قادة بيئيين فعليين، فالذي بدأ معنا طفلا صغيرا عند تأسيس الجمعية وإنشاء برنامج ريم هو الآن قائد كبير تجاوز العشرين من عمره، ويساعدنا في تدريب الصغار على طرق حماية البيئة وأساليبها".

وتعلم الأطفال الكثير من السلوكيات السليمة بتأثير من الجمعية ومن أهمها تدوير المخلفات الضارة بالبيئة، فهم بدلا من أن يرموا العلب البلاستيكية في البحر فتؤذي الحيوانات البحرية، أو يدفنونها في الأرض فيبقى تأثيرها الضار إلى قرون من الزمن، أو يحرقونها فيلوثون الهواء، يعمدون إلى تحويلها إلى ديكورات أو لوازم منزلية مفيدة.

ووجدت فاطمة القطان، وهي مصممة أزياء بحرينية هوايتها تدوير المخلفات البيئية في بيتها وتدريب الأطفال من أقاربها وجيرانها على التدوير ولها مشروع يعمل على ذلك، واندمجت في برنامج ريم ومشاريعه لتدريب الصغار.

فأهداف ريم تلتقي مع أهداف مشروع القطان، وهي تقول "بعد أن كنت أدرب الصغار من جيراننا وأقاربنا، أستعد الآن لتنظيم دورة لمئات الأطفال في الجمعية لتدريبهم على صنع أشياء وديكورات منزلية وغير منزلية من خلال تدوير مخلفات البلاستيك وغيره، من أجل إبقاء بيئتنا نظيفة". وأقامت القطان برعاية الجمعية معرضا كبيرا لديكورات ولوازم منزلية صنعتها من مخلفات البلاستيك.

ويتخذ القادة البيئيون الصغار شعارات يعممونها في المجتمع مثل "لا لشراء الطيور وحبسها"، و"لا لقطع الأشجار"، وهذه مهمة عكسية فبدلا من أن يربي الكبار الصغار على السلوك الإيجابي يربي أطفال ريم، الصغار في العمر، الكبار في المجتمع على سلوك بيئي صحيح يحافظ على بيئتهم.

ويسعى هؤلاء القادة الصغار إلى بث ثقافة عدم انتظار التغيير من الحكومة أو غيرها في المجتمع، وإنما أن يبادر المجتمع نفسه إلى التغيير في حياته والحفاظ على بيئته.

سوء معاملة الأطفال يعرضهم لخطر التهاب المفاصل بعد البلوغ

❑ **أوتاوا** – أفادت دراسة كندية حديثة بأن تعرض الأطفال لسوء المعاملة والإيذاء البدني في مرحلة الطفولة يضاعف خطر إصابتهم بالتهاب المفاصل في مرحلة البلوغ وبعدها.

وأجرى الدراسة باحثون بمعهد أبحاث "كرمبيل" بكندا، ونشروا نتائجها، في العدد الأخير من دورية " أمب ريسورش أند أرثريتيس كير" العلمية.

وللوصول إلى نتائج الدراسة، راقب الفريق 21 ألفا و889 بالغا، تعرضوا لسوء المعاملة والإيذاء البدني والعنف في مرحلة الطفولة.

ووجد الباحثون أن هؤلاء الأطفال تضاعف لديهم خطر الإصابة بالتهاب المفاصل، مقارنة بأقرانهم الذين لم يتعرضوا لهذا العنف أثناء الطفولة. ورجحت الدكتورة إليزابيث بادلي، قائدة فريق البحث، أن "السبب يعود في ذلك إلى خلل في الجهاز المناعي ناجم عن الإساءة الشديدة للأطفال، ما أثر على عملية التمثيل الغذائي، ولعب دورا في التسبب في التهاب المفاصل".

وتأتي نتائج هذه الدراسة في سياق دراسات سابقة حذّرت من أن تعرض الأطفال لسوء المعاملة يضاعف خطر إصابتهم بأمراض القلب والأوعية الدموية والسكري في مرحلة البلوغ، بالإضافة إلى خطر الإصابة بالتهاب بطانة الرحم بالنسبة للفتيات بعد البلوغ.

وعادة يرتبط التهاب المفاصل بآلام المفاصل، وانتفاخ يعيق حركة الأيدي والأرجل؛ الأمر الذي يؤثر بشكل كبير على قدرات التنقل والحركة.

ويصيب التهاب المفاصل الأشخاص من جميع الفئات العمرية، لكن كبار السن هم الأكثر تأثرا بهذا المرض الذي يظهر من خلال ألم وتورم وصلابة في المفاصل، ويتطور إلى هشاشة العظام إلى أن يصل إلى التهاب المفاصل الروماتويدي.

وفي سياق آخر يؤكد المختصون أن معاملة الأهل لأبنائهم تلعب دورا كبيرا في صقل شخصية الطفل.

وتقول أستاذة علم نفس الأطفال فؤادة هدية إن الثقة في النفس هي ما يكنه الطفل لنفسه من مشاعر إيجابية وقبول، وتظهر من خلال قدرته على التعبير عن نفسه، فالثقة لدى الطفل هي الطريق الأمثل لتحقيق النجاح في الحياة الأكاديمية والعملية.

وتؤكد هدية أن للأسرة دورا كبيرا في تكوين المشاعر الإيجابية لدى الطفل تجاه نفسه، فإذا تعاملت الأسرة معه على أنه شخص محبوب ومتميّز وجدير بالاهتمام، أكسبته أرضية صالحة لتكوين ذاته وكسب ثقته في نفسه أمام الآخرين، فهو يرى ويدرك نفسه في عيون أفراد أسرته ثم غيرهم، أما إذا تعاملت معه على أنه شخص غير مرغوب فيه، واستخدمت القسوة أو العقاب الشديد في معاملته، فإن ذلك ينعكس بشكل سلبي على نفسيته، وبالتالي على ثقته في نفسه.

البكاء فن يدافع عن النفس الحزينة

رابعة الختام
كاتبة مصرية

❑ لم أستطع يوما ما اكتشاف العلاقة بين بكائي الحار وارتياحي النفسي، حتى أنني أواجه مواقف كثيرة بالبكاء، حتى وإن كانت بنظر البعض بسيطة وتافهة، أغتسل من داخلي من غبار شحنات سالبة تتربص بقلبي وتقضم من سعادتي، مواقف يومية مكررة أو مشكلات جسيمة في ما يتعلق بالدراسة والأبناء ومشاكل العمل أو أسرتي الصغيرة وعائلتي الأشمل.

أتطهر من توتري الدائم وأشعر بأنني أكثر أريحية واسترخاء، بعد جلسة بكاء طويلة أمارسها في غرفتي بعيدا عن أعين ترى في البكاء ضعفا، وهشاشة لا تليق. يرون البكاء أمرا طفوليا محضا. أعقد دائما مقارنة غير منظورة بين البكاء وممارسة رياضة اليوغا، غير أن الأخيرة مسموح بها وتحظى باحترام عالمي.

وتشاركني الكثيرات من زميلات العمل والمهنة أو الصديقات المقربات فعل البكاء، وتُجمعن على أنّ بالبكاء تصفو نفوسهن من ضغوط قد تسبب لهن اعتلالات صحية أو خللا نفسيا ما.

بيد أن كثيرا من الرجال ممن سألتهم عن ما إذا كان البكاء يعزز صحتهم النفسية، استاؤوا من سؤالي هذا، والغريب أن جميعهم رددوا على مسامعي سؤالا في الاتجاه المضاد، فعوضا عن الإجابة عن سؤالي، وجدتهم يتساءلون، وهل يبكي الرجل؟ ولما لا؟ لما لا يبكي الرجال، البكاء ليس صنعة النساء وحدهن، فهو فعل إنساني بامتياز، تفريغ لحمولة نفسية قد تعجز القلوب عن حملها، وتضطر إلى تذويبها مع الدموع.

قوانين العيب وبعض الأعراف الاجتماعية التي لا أجد لها سندا علميا أو حقيقة طبية أو أصلا دينيا ترى أن بكاء الرجال من الأمور التي تنتقص من شأنهم وتقلل من رجولتهم.

عاد ابني الصغير من مدرسته حزينا مكتئبا، وما أن دخل غرفته حتى انفجر في موجة بكاء شديدة الحرارة، تخفي خلفها وجعا ما، ناديته لتناول طعام الغذاء فلم ينتبه إلي صوتي، طرقت باب الغرفة وهو غارق في أحزانه فلم يسمع صوت الطرقات، دخلت لأجد ملامعه غارقة بدموع تسقط بسخاء على وجهه البريء، ونشيجه يتعالى ويتهدج صوته، حتى أنه لم يستطع الكلام، ولم أفهم من حروفه المتقطعة ماذا به، عجزت عن تهدئته.

وجلست إلى جانبه إلى أن انتبه إلى وجودي، أخفى وجهه في حضني، يبكي صديقه الذي نال منه المرض، ولم يقو على الحضور إلى المدرسة، طالبته بالهدوء، ووعدته بأن نذهب غدا إلى المستشفى لزيارة صديقه، بدأ يستجيب لكلماتي، غير أنني وجدت نفسي أشاركه البكاء لحال زميله الطفل المريض، إلى أن دخل زوجي ونحن على هذه الحال، فنهره لبكائه.

بخشونة حازمة: لا تبك، الرجال لا يبكون!

نظرت متعجبة! متسائلة: لماذا لا يبكي الرجال، عدم البكاء مرض. ابك يا بني، ابك حبيبي فأنت بشر، واتجه النقاش حول فلسفة البكاء، وخرجت منه رابحة.

منذ أيام وجدت خبرا صغيرا ربما لا يشغل بال أحد بمساحة ضيقة في إحدى الجرائد، عن انتشار ثقافة جديدة في اليابان هي فن البكاء، واشتغال مدرسين للبكاء على تعليم طلاب المدارس، وبعض الموظفين كيف يبكون. وتساعد دروس البكاء على تخفيف الضغط النفسي والعصبي، والحفاظ على الصحة العقلية للعمال والطلاب على حد سواء، وفقا لصحيفة "ذي جابن تايمز".

مؤكدين على أن الدموع وسيلة ناجعة للدفاع عن النفس ضد الإرهاق والضغط المتراكمين على الإنسان، جراء مواقف حياتية طارئة. تسمح للإنسان بالاسترخاء بشكل أكثر فعالية من النوم والضحك.

وتحفيز سقوط الدموع الكاسحة لهموم البشر، يقوم مدرسو البكاء اليابانيون، بإتاحة مشاهدة الأفلام الرومانسية والاستماع إلى الموسيقى الحزينة وقراءة الكتب التي تساعد الأشخاص على البكاء بموضوعية، حتى لا يكون بكاء مفتعلا لا يؤتي ثماره.

ويعرف البكاء علميا بأنه إحدى مفردات الطبيعة البشرية، وسلوك تلقائي يستخدم للتعبير عن المشاعر والعواطف، أو كردة فعل طبيعية للجسم بسبب رائحة معينة مثل البصل، أو تلوث في المحيط الخارجي كالأتربة والغبار، ويبدأ الإنسان بالبكاء من اللحظات الأولى لولادته، بغض النظر عن الأسباب والمحفزات.

ديكور

الأثاث الخشبي يمنح الغرفة أجواء طبيعية

❑ **هامبورغ (ألمانيا)** – يُضفي الأثاث الخشبي أجواء طبيعية ودافئة في الغرفة. وهناك عدد أقصى يضبط أنواع الخشب المختلفة في الغرفة الواحدة.

وأوردت مجلة "المنزل الجميل" أن 4 أنواع خشب مختلفة تكفي الغرفة الواحدة، وذلك تجنبا للمبالغة والتكلف.

وأضافت المجلة الألمانية أنه ينبغي عند اختيار الأرضيات وقطع الأثاث وإكسسوارات الديكور مراعاة المزج بين الألوان الفاتحة والداكنة، وذلك لخلق تباين مثير يضفي لمسة جاذبية على الغرفة.

أما إذا كان لون الأخشاب واحدا تقريبا فسوف يسود في الغرفة طابع الرتابة وأجواء الملل.

ويمنح الأثاث وقطع الأرضيات وإكسسوارات الديكور من الخشب الغرفة أجواء الدفء، ومع اعتماد نصائح التنسيق الجيد في الألوان وفي أنواع الأخشاب المستعملة يمكن الحصول على ديكور مميز في الغرفة والحصول على مظهر للغرفة مفعم بالحيوية بأسلوب يجمع بين الجمال والثراء في الألوان دون الوقوع في أخطاء مثل الخلط بين ألوان غير متناسقة أو الإكثار من أنواع الخشب إلى درجة تزعج الناظر إليها.

رياضة

«لم أر فارقا كبيرا بيننا وبين الهلال رغم أنه يمتلك أفضل لاعبين وأفضل مدرب على مستوى أوروبا. لن أسمح لأحد بأن يضيع جهودي مع الشباب».

ماريوس سوموديكا
مدرب فريق الشباب السعودي

«وجهت المختصين في هيئة الرياضة للتنسيق مع إدارة نادي الهلال؛ لعلاج الإماراتي عمر عبدالرحمن (عموري) في أفضل الأماكن في العالم، وسيعود قريبا».

تركي آل الشيخ
رئيس هيئة الرياضة السعودية

رئيس الزمالك يتجرع من كأس معارضيه

● اللجنة الأولمبية المصرية تمهد لشطب مرتضى منصور نهائيا

تحت المجهر

بات مصير مرتضى منصور رئيس نادي الزمالك المصري على المحك، بعد أن صوتت الجمعية العمومية غير العادية للجنة الأولمبية المصرية، على إيقافه عن ممارسة أي نشاط رياضي مدة عامين، وهددت بإيقاف نشاط النادي في حال عدم التزام رئيسه بحضور جلسات التحقيقات المقرر لها 28 أكتوبر الجاري، عقب اتهامه بالسب والتطاول على أعضاء اللجنة.

عماد أنور

❑ **القاهرة** – دعت اللجنة جمعيتها العمومية لاجتماع طارئ، السبت، للتصويت على عقوبات رئيس الزمالك، غير أن أهمية هذا الاجتماع تحديدا تعود إلى أنه أجري تحت نظر اللجنة الأولمبية الدولية، التي فتحت ملفا لرئيس الزمالك وتجاوزاته ضد الأشخاص والهيئات.

ووصل الأمر إلى رئيس الحكومة المصرية مصطفى مدبولي عن طريق المفوض من اللجنة الأولمبية الدولية لتصحيح مسار الرياضة المصرية، الدكتور حسن مصطفى، رئيس الاتحاد الدولي لكرة اليد، والذي اجتمع مؤخرا معه في حضور وزير الشباب والرياضة أشرف صبحي، ورئيس اللجنة الأولمبية المصرية هشام حطب.

وأصدرت اللجنة الأولمبية بيانا، السبت، أوضحت فيه أن الاجتماع جاء بعد تلقي اللجنة طلبات من أعضاء الجمعية العمومية، لعقد جمعية عمومية غير عادية، لرفضها تصرفات رئيس نادي الزمالك، وتصريحاته في الإعلام، وما جاء بها من تجاوزات صارخة تنافي الدستور والقانون المصري والميثاق الأولمبي.

وأدت تصرفات منصور إلى تعرضه لعقوبة مزدوجة من قبل الاتحاد الأفريقي لكرة القدم "كاف" واللجنة الأولمبية المصرية مؤخرا، ما كبده غرامة مالية قدرها 40 ألف دولار، مع منع جميع الفرق الرياضية بناديه، من خوض المنافسات على ملعبهم بنادي الزمالك، ومنعه شخصيا من حضور أي مباريات للزمالك.

> ◄ يد رئيس الزمالك امتدت للبطش برموز النادي، الذي لم يجد أسهل من شطب عضوياتهم نهائيا، وهو ما حدث مع حازم إمام

وقتها لم يتعامل رئيس الزمالك بعقلانية مع الأمر، بل ازداد هجومه على الجميع، وخرج عبر قناته على موقع يوتيوب قائلا ما معناه "إنه لا يجرؤ شخص في مصر على إيقافه أو منعه من حضور المباريات". وكأن الجميع كان ينتظر وقوع مرتضى منصور في الفخ، بعد أن اعتاد الهجوم على منافسيه بأبشع الألفاظ والاتهامات، ما جعله يمثل حالة فريدة في الرياضة المصرية، كونه يدعي زعامة لا علاقة لها بالروح الرياضية، فضلا عن التهديد بفضح أي طرف معارض له، بمستندات ووقائع تدينه بل وتدخله السجن.

وامتدت يد رئيس الزمالك للبطش برموز النادي، ولم يجد أسهل من شطب عضوياتهم نهائيا، وهو ما حدث مؤخرا مع اللاعب السابق حازم إمام، رغم أنه واحد من معشوقي جماهير كرة القدم المصرية بكل انتماءاتها، كما ينتمي إمام إلى عائلة رياضية عريقة، طالما رفعت اسم مصر ونادي الزمالك، فهو حفيد الحارس الشهير يحيى الحرية إمام، ووالده هو الراحل حمادة إمام قائد نادي الزمالك الأسبق.

قرار سابق

ورغم ذلك طالب حازم إمام –بحكم منصبه كعضو في اللجنة الأولمبية المصرية– بعدم العمل بقرار سابق للجنة، يفيد بخوض الزمالك منافساته خارج النادي، وذلك بالنسبة لجميع الفرق الرياضية، أصر على عدم تطبيق تلك العقوبة لحين الانتهاء من التحقيقات، وهي الثغرة التي وجد منها منصور وسيلة للتطاول على إمام.

ولأنه معروف باستغلال كافة الأسلحة، خرج رئيس الزمالك على جمهور ناديه في مشهد عبثي، بصحبة أشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة، ولقنهم أن إمام يقف ضد ناديهم، ما دفعهم إلى التطاول على كافة أعضاء اللجنة الأولمبية، والإشادة برئيس الزمالك الذي وصفوه بـ"الأسد".

والحقيقة أنه لم يترك فرصة للتعاطف معه، وأصبح مؤيدوه قلة قليلة ويبدو أن تأييدهم جاء خشية بطشه وتطاوله، وهو ما دفع أحد معارضيه إلى القول لـ"العرب" بعد أن رفض ذكر اسمه، إن مرتضى منصور أدخل النادي في نفق مظلم يصعب الخروج منه، وصنع عداءات مع كافة الأطراف وأن النادي وحده من يدفع الثمن.

ووصل تطاول مرتضى منصور إلى رئيس الاتحاد الأفريقي لكرة القدم، وسخر منه ووصفه بـ"العيل" (أي الطفل)، كما كال الاتهامات لرئيس اللجنة الأولمبية المصرية، فأعد الجميع العدة لتلقينه درسا لن ينساه، ويبدو أن الأمور ستسير لأبعد من توقعات منصور، تمهيدا لشطب اسمه نهائيا من العمل في الحقل الرياضي.

توجهت اللجنة بخطاب رسمي إلى رئيس الجمهورية، يدين تصرفات رئيس الزمالك مستغلا حصانته البرلمانية، ويعني ذلك أن رفع الحصانة عن النائب البرلماني مرتضى منصور بات أمرا قريبا، بعد أن لجأت اللجنة كذلك إلى النائب العام المصري، لاستكمال التحقيقات في البلاغات المقدمة بشأن تجاوزاته، ولمخاطبة رئيس مجلس النواب لرفع الحصانة عنه.

ضد الأخلاقيات

وفسر أستاذ التشريعات الرياضية بالجامعة الأميركية في الإمارات الدكتور محمد فضل الله قانونية العقوبات التي وقعت ضد رئيس نادي الزمالك، وقال لـ"العرب" إنها تستند إلى مدونة الأخلاقيات كمرجعية قانونية قوية، لأن اللجنة الأولمبية المصرية موقعة على تلك المدونة مع كافة اللجان الأولمبية على مستوى العالم.

ولفت إلى أن تلك المدونة هي من تحكم كل سلوك يرتبط بكل ما نسب للحركة الأولمبية وهي اللجان الأولمبية الوطنية والاتحادات الدولية والاتحادات الوطنية والأندية الرياضية والمسؤولون واللاعبون والمدربون، لذلك من حق اللجنة الأولمبية المصرية التصدي لأي خرق يمثل مخالفة للقيم والأخلاقيات التي أقرها الميثاق الأولمبي، مع الاعتراف بأن أي قرار مهما كان فهو قابل للطعن، سواء أمام مركز التسوية والتحكيم الرياضي المصري أو أمام المحكمة الرياضية الدولية.

بينما جاء موقف وزير الشباب والرياضة المصري أشرف صبحي محايدا، وأعلن أنه ليس طرفا في صراع اللجنة الأولمبية ورئيس الزمالك، وشدد على أن الوزارة تراعي المصلحة العامة ولا تساند طرفا على حساب آخر، وكان لوزير الرياضة دور في تأجيل الجمعية العمومية التي دعا إليها رئيس النادي يومي 18 و19 من أكتوبر الجاري.

ونصح الوزير رئيس النادي بأن جمعيته العمومية غير قانونية، ما دفع الأخير إلى تأجيلها، خشية تقدم معارضيه بالطعن على صحتها، ويسعى منصور إلى ترتيب الأوراق لمواجهة هذا الهجوم، ويجري اتصالات في الخفاء بعدد كبير من أعضاء مجلس النواب، ومطالبتهم بعدم التصويت على رفع الحصانة البرلمانية، كونها الساتر الوحيد له في محنته.

اتحاد الكرة السعودي يوقف حسن معاذ عامين

❑ **الرياض** – أعلنت لجنة الانضباط في الاتحاد السعودي لكرة القدم الأحد إيقاف لاعب نادي الاتحاد حسن معاذ عامين وتغريمه 100 ألف ريال لاعتدائه بالضرب على لاعب أحد حسين عبدالغني، في إجراء لقي انتقادا من قبل ناديه.

وكانت المباراة التي أقيمت الجمعة في جدة ضمن المرحلة السادسة من الدوري المحلي، قد انتهت بالتعادل 1-1، إلا أنها شهدت في ختامها إشكالا بين معاذ وعبدالغني في النفق المؤدي إلى غرف تبديل الملابس، مع تأكيد لاعبين في أحد أن معاذ قام بالتعدي على المدافع المخضرم.

وأكدت اللجنة في بيان نشره حساب الاتحاد السعودي على تويتر الأحد، أن معاذ قام "بالاعتداء بالضرب على لاعب نادي أحد حسين عبدالغني، مما تسبب له بشج في رأسه وذلك أثناء دخول اللاعبين للممر بعد نهاية المباراة، حسب ما جاء في تقريري مراقب ومنسق المباراة".

واعتبرت اللجنة أن ما قام به معاذ مخالف للمادة 48 من لائحة الانضباط والأخلاق، ويستوجب معاقبته "بالإيقاف لمدة سنتين في جميع المباريات الرسمية التي يحق له المشاركة فيها بداية من تاريخ القرار، مع إلزامه بدفع غرامة مالية قدرها 100 ألف ريال سعودي (نحو 260 ألف دولار)". وأشارت لجنة الانضباط والأخلاق إلى أن القرار قابل للاستئناف.

وانتقد رئيس نادي الاتحاد نواف المقيرن بحدة القرار، وكتب عبر تويتر "نرفض ما فعله لاعبنا حسن معاذ فهو ليس من أخلاقيات العميد (النادي)، ولكن في المقابل كل ردة فعل إلا وقد سبقها فعل، فهل وقف اتحاد الكرة على كل تفاصيل حادثة النفق ليصدر قراره بإيقاف اللاعب سنتين؟".

> ◄ رئيس نادي الاتحاد انتقد بحدة القرار، وكتب عبر تويتر «نرفض ما فعله لاعبنا حسن معاذ فهو ليس من أخلاقيات العميد»

وأضاف "الاتحاد ليس جدارا قصيرا يسهل القفز عليه، وصدور قرار إيقاف اللاعب فجرا والشهود (نيام) يجعلنا أكثر تمسكا بحق العميد في وجوب احترامه واحترام رجالاته وجماهيره، أمامنا الاستئناف، وبعدها لكل حادث حديث".

وكان نادي الاتحاد قد سارع بعيد الحادثة إلى إصدار بيان أكد فيه رفضه "القاطع لمثل هذه التصرفات الخارجة عن الروح الرياضية من كلا اللاعبين"، وأن قيم النادي "لا تقبل تلك التصرفات". وفي حين رحب النادي في بيانه السابق بدعوة رئيس الهيئة العامة للرياضة تركي آل الشيخ لإجراء تحقيق في ما جرى، طلب في المقابل أن يتم التحقيق أيضا في "الأسباب" التي دفعت معاذ "للقيام بتلك التصرفات".

البنزرتي يعتبر قرار إقالته مفاجئا

❑ **تونس** – أكد مدرب منتخب تونس المقال فوزي البنزرتي أن قرار إقالته المفاجئ من منصبه من قبل اتحاد الكرة كان بمثابة "إهانة" له. واتهم المدرب المخضرم فور الإعلان مساء السبت عن قرار إقالته من تدريب المنتخب بعد نحو ثلاثة أشهر من تعيينه، رئيس الاتحاد وديع الجريء بمحاولة التدخل في عمله. وكان المتحدث باسم الاتحاد حامد المغربي علل قرار الإقالة بوجود خلل في التواصل بين المدرب واللاعبين دون الكشف عن تفاصيل أخرى.

وأضاف المتحدث "الأداء والنتيجة والعلاقة مع اللاعبين عناصر تدخل في عملية التقييم. والتقييم يفرض انتهاء العلاقة (مع البنزرتي)". كان البنزرتي قد تولى منصبه في يوليو الماضي خلفا للمدرب نبيل معلول وقاد تونس إلى أربعة انتصارات في تصفيات أمم أفريقيا ضد إي سواتيني (2–0) ومنتخب مصر (1–0) ومنتخب النيجر(1–0) و(2–1).

وقال البنزرتي "وصلنا إلى مرحلة عدم احترام وإهانة باتخاذ قرارات فجائية". وأضاف المدرب في تصريح صحافي "ليس لوديع الجريء أو غيره أن يتدخل في طريقة تواصلي مع اللاعبين. الدليل أنني أينما كنت أنجح أحب من أحب وكره من كره". وتابع في تصريحاته "علاقتي مع اللاعبين وتواصلي معهم كانا جيدين جدا. من دون تواصل لا يمكن أن تنجح والدليل أننا فزنا في ثلاث مباريات". ويبدو أن الأزمة قد طفت على السطح بين شوطي آخر مباراة خاضها منتخب تونس ضد النيجر الثلاثاء الماضي داخل حجرات الملابس.

وقال البنزرتي "وديع الجريء تحدث مع اللاعبين بطريقة غير لائقة حينما كنا متقدمين في النتيجة بهدفين.. أرفض أن يتدخل أيا كان في عملي. لست لعبة بين يدي أي شخص". ويمتلك منتخب نسور قرطاج 12 نقطة من أربعة انتصارات متتالية ليتأهل مبكرا إلى البطولة القارية. وقرر الاتحاد أن يتولى المدربان المساعدان مراد العقبي وماهر الكنزاري مسؤولية الإشراف على المنتخب خلال المباراة المقبلة من التصفيات الأفريقية أمام مصر وكذلك المباراة الودية أمام المغرب.

> ◄ منتخب تونس يمتلك 12 نقطة من أربعة انتصارات متتالية ليتأهل مبكرا إلى البطولة القارية المقررة في الكاميرون 2019

كما أعلن الاتحاد أنه سيسعى لتعيين مدرب جديد في أول مباراة للمنتخب التونسي في 2019. وسبق للبنزرتي قيادة تونس في مناسبتين في السابق لكن لفترات قصيرة وبشكل طارئ عامي 1994 و2010 ولم يعمر طويلا في منصبه.

وأبدى رئيس الاتحاد التونسي لكرة القدم، وديع الجريء، عدم سعادته بأداء نسور قرطاج، في المباريات الثلاث الأخيرة، بتصفيات كأس الأمم الأفريقية 2019. وقبل إعلان إقالة فوزي البنزرتي من تدريب المنتخب، اعتبر الوديع أن أداء الفريق الوطني، في هذه المواجهات، لم يكن يليق بسمعة تونس الكروية.

وقال إنه رغم الترشح لم يكن سعيدا بمردود منتخب تونس، في المباريات الثلاث، وليس في لقاء النيجر بملعب رادس فحسب، مع احترامه لعمل الجميع. ووضح قائلا "انتظرت مردودا أفضل بكثير، خصوصا أنه على امتداد عام ونصف العام، كان أداء نسور قرطاج متميزا، سواء قبل المونديال أو بعده، باستثناء مباراتنا ضد بلجيكا". وتابع "لم نر أداء يليق بسمعة منتخب تونس، ونأمل أن يتحسن المستوى في المواعيد القادمة، خاصة أننا نمتلك لاعبين قادرين على ذلك".

متفرقات

◄ شارك أكثر من 34 ألف عداء في نصف ماراثون نيودلهي، دون أن تثنيهم مستويات التلوث المرتفعة الواضحة في الضباب الذي خيم على المدينة. وفاز الإثيوبي أندامالك بليهو بجائزة السباق للرجال، بينما فازت مواطنته تسيهاي غيميتشو بالجائزة لفئة السيدات. ونصحت الجمعية الطبية الهندية بإلغاء الفعالية الرياضية بسبب سوء حالة الهواء. وأقيم السباق بشكل مبكر بشهر واحد عن موعده المعتاد في نوفمبر، في محاولة لتفادي مستويات التلوث المرتفعة، والتي زادت قبل السباق بأيام.

◄ أحرز الإسباني مارك ماركيز (هوندا) لقب بطولة العالم للدراجات النارية في فئة "موتو جي.بي" للمرة الخامسة، بفوزه في سباق جائزة اليابان الكبرى، وخروج منافسه الإيطالي أندريا دوفيتسيوزو (دوكاتي) من السباق. وبات ماركيز (25 عاما) الثالث من حيث عدد الألقاب في الفئة الأولى للدراجات النارية، تساويا مع الأسترالي ميك دوهان، وخلف الإيطالي فالنتينو روسي (سبعة ألقاب) ومواطن الأخير جياكومو أغوستيني حامل الرقم القياسي مع ثمانية ألقاب، وهو إنجاز حققه في العام 1975. وقال ماركيز "شعوري جيد، جيد فعلا (...) لقد تخيلت أن يحسم لقب البطولة هنا".

◄ أحرز جيسون تاتوم كل نقاط بوسطن سيلتيكس الست خلال الدقيقة الأخيرة وأنهى اللقاء مسجلا 24 نقطة ليقوده إلى الفوز 103–101 على نيويورك نيكس في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين الليلة الماضية. كما استحوذ تاتوم على 14 كرة مرتدة لصالح سيلتيكس الذي فاز مرتين في مبارياته الثلاث الأولى هذا الموسم. وسجل كل من ماركوس موريس وكايري إيرفينغ 16 نقطة لصالح بوسطن وأحرز كل من آرون بينز وتيري روزيير عشر نقاط. وفاز دالاس مافريكس 140–136 على مينيسوتا تيمبروولفز لينتصر في أول مباراة على أرضه هذا الموسم.

◄ أصيب أربعة لاعبين على الأقل من نادي مولودية الجزائر السبت إثر اجتياح المشجعين للملعب مباشرة بعد نهاية مباراته التي جرت في برج بوعريريج ضد النادي المحلي (1–0) ضمن المرحلة الحادية عشرة من الدوري المحلي، بحسب وسائل إعلام. واقتحم مشجعو نادي أهلي برج بوعريريج الملعب واعتدوا على لاعبي مولودية الجزائر مباشرة بعد نهاية المباراة. وهذه المرة الأولى خلال هذا الموسم التي يتعرض فيها لاعبون للاعتداء في أعمال العنف المتكررة في الملاعب الجزائرية التي عادة ما تحدث بين المشجعين في المدرجات أو خارج الملعب.

رياضة

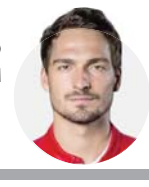

«أتوقع حشدا جماهيريا هائلا وأجواء صاخبة، فنحن على علم بالأجواء في أثينا، لكن من المهم اتخاذ خطوة أخرى للأمام بتحقيق الفوز وتجنب الخسارة».

ماتس هوميلز
مدافع بايرن ميونيخ الألماني

«بالنسبة إلي، من المهم أن أكون هنا في إنتر. ملعب سان سيرو جميل، مثير، بإمكانك أن تسمع الجماهير مثل بعض الملاعب الأخرى في أوروبا».

رادجا ناينغولان
لاعب إنتر ميلان الإيطالي

الإصابة تحرم برشلونة من جهود ميسي لمدة ثلاثة أسابيع

● عثمان ديمبلي أمل فالفيردي لتعويض النجم الأرجنتيني في موقعة الكلاسيكو

تعد إصابة الأرجنتيني ليونيل ميسي، نجم برشلونة، أسوأ خبر بالنسبة إلى جماهير البلوغرانا، قبل لقاء الكلاسيكو أمام ريال مدريد، على ملعب "كامب نو"، الأحد المقبل، في الجولة العاشرة من الدوري الإسباني. وكان ميسي قد تعرض لكسر خلال مباراة إشبيلية، ليتأكد غياب البرغوث عن الملاعب مدة 21 يوما.

❑ **برشلونة (إسبانيا)** – أكد نادي برشلونة متصدر الدوري الإسباني لكرة القدم أن نجمه الأرجنتيني الدولي ليونيل ميسي سيغيب لنحو ثلاثة أسابيع بسبب الإصابة.

وأثار ميسي حالة من القلق في ملعب "كامب نو" إثر إصابته في مرفق الذراع الأيمن خلال المباراة التي فاز فيها برشلونة على ضيفه إشبيلية 4-2. وتأكد بذلك غياب ميسي عن مباراة القمة (الكلاسيكو) المرتقبة أمام ريال مدريد الأحد المقبل.

وأوضح برشلونة عبر حسابه على شبكة "تويتر" للتواصل الاجتماعي "الفحوص الطبية التي خضع لها لاعب الفريق ليونيل ميسي أكدت إصابته بكسر في الذراع الأيمن وسيغيب لنحو ثلاثة أسابيع". وبذلك يغيب ميسي عن المباراة أمام إنتر ميلان الإيطالي في دوري أبطال أوروبا ومباراة الكلاسيكو بجانب المباراة أمام كولتورال ديبورتيفا ليونيسا بكأس إسبانيا ومباراتي رايو فايكانو وريال بيتيس بالدوري المحلي.

ومن المرجح أن تربك تلك الإصابة حسابات إرنستو فالفيردي، المدير الفني لبرشلونة، خاصة أن ميسي من العناصر الأساسية لتشكيل الفريق الكتالوني على مدار السنوات الماضية. وأصبح فالفيردي مضطرا للدفع بالفرنسي عثمان ديمبلي أساسيا في لقاء الكلاسيكو، ليجاور الثنائي فيليب كوتينيو ولويس سواريز، في الخط الهجومي لبرشلونة. ورغم البداية القوية للنجم الفرنسي، الملقب بـ"البعوضة" هذا الموسم، إلا أن مستواه تراجع كثيرا، إذ ابتعد عن صناعة وتسجيل الأهداف، عكس أدائه في المباريات الأولى لبرشلونة.

واعتمد فالفيردي على ديمبلي أساسيا، في بداية الموسم، ونجح الفرنسي في تسجيل 3 أهداف خلال أول 4 مباريات بالليغا، قبل أن يهبط سهمه ويفشل في إحراز أي هدف بعد ذلك. ووجد فالفيردي نفسه مضطرا لاستبعاد اللاعب من تشكيلته الأساسية، خلال آخر مباراتين بالليغا، بسبب اهتزاز مستواه، إلا أنه قد يصبح الخيار الأول لتعويض غياب ميسي عن الكلاسيكو. وما يرجح ذلك أن ديمبلي هو من حل بديلا لميسي بعد إصابته في لقاء إشبيلية، إلا أنه لم يقدم شيئا يذكر على أرض الملعب في أكثر من 60 دقيقة، رغم وجود مساحات في الخط الخلفي للفريق الأندلسي.

◄ فالفيردي اعتمد على ديمبلي أساسيا، في بداية الموسم، ونجح الفرنسي في تسجيل 3 أهداف خلال أول 4 مباريات

مرونة تكتيكية

اعتاد ديمبلي على اللعب في الرواق الأيسر مع برشلونة، نظرا إلى تواجد ميسي بصورة مستمرة على الجانب الأيمن، إلا أن غياب البرغوث سيجعل اللاعب الملقب بـ"البعوضة" يغير مركزه لتعويض إصابة النجم الأول للبلوغرانا. وربما تواجد ديمبلي في مركز الجناح الأيمن، يؤثر على عطائه داخل الملعب، ما يجعل فالفيردي يلجأ إلى تغيير مركزه مع كوتينيو (الجناح الأيسر)، على مدار شوطي اللقاء.

ويتمتع الثلاثي الأمامي في برشلونة بمرونة تكتيكية كبيرة، قد تساعدهم على إرباك دفاعات ريال مدريد، الذي يعاني من اهتزاز في المستوى خلال الفترة الأخيرة. وما يزيد من معاناة الملكي أن الظهيرين الأساسيين داني كارفاخال ومارسيلو، قد لا يشاركان في الكلاسيكو بداعي الإصابة، وذلك ربما يسهل مهمة جناحي البلوغرانا كوتينيو وديمبلي.

ويمتاز برشلونة بقوة جبهتيه اليمنى واليسرى على المستوى الهجومي، إذ يقدم الظهيران جوردي ألبا ونيلسون سيميدو، المساندة للخط الأمامي بصورة مستمرة. ولكن التقدم المستمر لظهيري برشلونة، قد يكون سلاحًا ذا حدين، خاصة أن ذلك سيفتح مساحات في الخط الدفاعي لبرشلونة، قد يستغلها جناحا ريال مدريد غاريث بيل وماركو أسينسيو. ويعاني برشلونة على المستوى الدفاعي هذا الموسم، خاصة من ناحية الطرفين، ولم يجد فالفيردي حلا لتلك المشكلة حتى الآن، وذلك قد يسبب مصدر إزعاج له في الكلاسيكو. وأعرب الفرنسي كليمونت لينغليت، مدافع برشلونة، عن أسفه لإصابة زميله في الفريق، الأرجنتيني ليونيل ميسي، والذي سيغيب عن البلوغرانا لـ3 أسابيع قادمة، وسيغيب عن الكلاسيكو. وأكد لينغليت أن فريقه قادر على اللعب دون ميسي، مثلما فعل أمام إشبيلية، وقال في تصريحات صحافية "يمكننا أن نفعل ذلك دون ليو، لقد أثبتنا أن لدينا فريق بمستوى لا يصدق".

وأشار إلى أنه رأى ميسي حزينا بعد الإصابة، وقال "من العار ألا يلعب كل المباريات، إنه لاعب لم يعتد على الإصابات، لقد كان حزينا بعض الشيء بسبب الإصابة".

وحول وضعية ريال مدريد قبل الكلاسيكو قال "مدريد هو مدريد، سواء فاز أو خسر، علينا أن نلعب الكلاسيكو مثل المباريات الأخيرة، إنه دوري صعب للغاية، من الصعب الاستمرار في الفوز". وأخيرا سئل عن استمرار الفريق باستقبال الأهداف، فأجاب "أعتقد أن الأمر بسبب سوء الحظ فقط، لا أعرف لماذا نتلقى الكثير من الأهداف، لكن ربما لم نشعر بالراحة في الدقائق الأخيرة".

من جانبه علق إيفان راكيتيتش على إصابة ليونيل ميسي. وقال خلال تصريحات نقلتها صحيفة ماركا عقب اللقاء "سنثبت لميسي، قدرة برشلونة على اللعب دونه". وأضاف راكيتيتش، الذي لعب من قبل لإشبيلية "دائما مواجهة الفريق الأندلسي أمر مميز، كان انتصارا مهما بالنسبة إلينا".

تحت المجهر

وتتوجه الأنظار نحو إرنستو فالفيردي، مدرب برشلونة، الذي يقود الفريق الكتالوني في الكلاسيكو للمرة الخامسة في مسيرته. وتولى فالفيردي مهمة تدريب البارسا في مايو 2017، بعدما وقع اختيار إدارة النادي عليه، لخلافة لويس إنريكي. ولم يستطع فالفيردي حتى الآن، تحقيق أي فوز على الريال داخل ملعب كامب نو، معقل البلوغرانا، الذي خاض عليه مباراتين، خسر واحدة وتعادل في أخرى.

وكان الظهور الأول لفالفيردي في الكلاسيكو، مدربا للبارسا، في أغسطس 2017، حينما استضاف البلوغرانا غريمه في كامب نو، في ذهاب السوبر الإسباني، لينجح الملكي في تحقيق الفوز (3-1).

وجاءت المواجهة الثانية في كامب نو، ضمن منافسات الليغا، الموسم الماضي، لكن البارسا فشل أيضا في تحقيق الفوز، واكتفى بالتعادل (2-2). ونجح فالفيردي في تحقيق فوز وحيد خلال مباريات الكلاسيكو، حينما أسقط الريال في معقله، سنتياغو برنابيو، بثلاثية نظيفة، في موسم 2017-2018. وخلال 4 مواجهات، حقق فالفيردي الفوز مرة واحدة، بينما خسر مرتين وتعادل في لقاء وحيد، وهو السجل الذي يسعى مدرب برشلونة لتصحيحه في المباراة المقبلة، التي يدخلها دون نجمه الأرجنتيني ليونيل ميسي، بعد تعرضه للإصابة.

ركيزة أساسية

دورتموند يتسلح بألكاسير للتخلص من شبح أتلتيكو

❑ **برلين** – يعوّل فريق بوروسيا دورتموند، على نجمه الأول باكو ألكاسير، عندما يواجه أتلتيكو مدريد، الأربعاء، في قمة مباريات المجموعة الأولى ببطولة دوري أبطال أوروبا.

ويتصدر أسود الفيستيفال ترتيب المجموعة بـ6 نقاط، بفارق الأهداف عن أتلتيكو مدريد، بينما يأتي كلوب بروج وموناكو في المركزين الثالث والرابع على الترتيب، دون نقاط.

ويعتلي ألكاسير، صدارة هدافي البوندسليغا هذا الموسم حتى الآن، ورغم انتقاله لصفوف دورتموند هذا الصيف معارا من برشلونة، بعد سنوات مع المعاناة مع البلوغرانا، لكنه لم يحتج للوقت للتأقلم مع الأجواء في ألمانيا، وسجل في أول مباراة له مع الفريق أمام آينتراخت فرانكفورت بالجولة الثالثة من البوندسليغا.

سجل حافل

وسجل المهاجم الإسباني هذا الموسم مع دورتموند 8 أهداف خلال 5 مباريات، في 216 دقيقة فقط شارك بهم، بمعدل هدف لكل 27 دقيقة، وأصبح كابوسا لكل خصوم الـ"بي. في.بي". لن تكون هذه المواجهة الأولى بالنسبة لألكاسير ضد أتلتيكو مدريد، فقد واجه الروخيبلانكوس، بقميصي خيتافي وفالنسيا من قبل، ولم يلعب ضد الأتلتي على الإطلاق بقميص برشلونة.

ولا يملك ألكاسير سجلا مميزا أمام نادي العاصمة الإسبانية، فقد لعب 9 مباريات ضده، في بطولتي الليغا وكأس الملك، وسجل هدفا وحيدا خلال فترته مع الخفافيش، وصنع هدفين. ولم يذق لاعب فالنسيا السابق طعم الانتصار سوى في مباراة وحيدة، وشهد 6 هزائم أمام أتلتيكو مدريد، وتعادلين.

تعتبر هذه المواجهة مختلفة تماما عن المباريات السابقة لألكاسير أمام نادي العاصمة، فهذه هي المرة الأولى التي يلعب فيها على المستوى الأوروبي ضد الروخيبلانكوس.

ويعيش ألكاسير أفضل لحظات في مسيرته الكروية، في ظل تألقه اللافت مع أسود الفيستيفال، وهو ما سيزيد من رغبة القناص الإسباني لإثبات جدارته وهز شباك الأتلتي.

ويعول هداف الفريق الألماني على الحضور الجماهيري الضخم لبوروسيا دورتموند في ملعب "سيجنال إيدونا بارك" معقل الألمان، والذي كان له مفعول السحر لتألقه في الفترة الحالية. وكان ألكاسير قد صرح مؤخرا "الجماهير في دورتموند تمثل شيئا خاصا بالنسبة إليّ، والمدرج الجنوبي يعتبر سحرا لكل لاعب في العالم".

◄ لن تكون هذه المواجهة الأولى بالنسبة إلى ألكاسير ضد أتليتكو، فقد واجهه من قبل، بقميصي خيتافي وفالنسيا

وفي سياق متصل أكد المدير الرياضي لبرشلونة الإسباني، أوسكار جراو، أن بوروسيا دورتموند الألماني، يرغب في تفعيل خيار شراء لاعب النادي الكتالوني، باكو ألكاسير، المعار له.

ويسمح هذا الخيار لبوروسيا دورتموند، بالحصول على خدمات ألكاسير بصورة نهائية، مقابل 23 مليون يورو، وخمسة ملايين أخرى في صورة متغيرات. وقال جراو في مداخلته، أثناء تقديم ميزانية العام الجاري "دورتموند أبدى لنا نيته لتفعيل الشرط الموجود في عقد إعارة ألكاسير".

يذكر أن ألكاسير يلعب معارا في دورتموند هذا الموسم، مقابل مليون يورو، وسداد كافة متعلقات اللاعب. وسجل المهاجم الإسباني منذ بداية الموسم 6 أهداف لفريقه، 5 منها في الدوري، والأخير في دوري أبطال أوروبا.

إحياء المسيرة

المهاجم الإسباني قرر إحياء مسيرته، واتخذ قرارا حاسما بالخروج من "الركن المريح"، حيث تأتيه الألقاب الكبرى من كل حدب وصوب دون عناء يُذكَر، ليعود إلى ساحة القتال التي تعرف في عالم كرة القدم بـ"أرض الملعب".

التأقلم بشكل سريع مع الأجواء الألمانية، وتحقيق تأثير فوري في بوروسيا دورتموند، يبرهن على جودة ألكاسير التي طمسَت لعامين طويلين، ومع أنباء رغبة الفريق الألماني في شراء عقده بشكل كامل بالفعل، يكون ألكاسير قد نفض عن نفسه غبار تجميد المسيرة المؤقت.

توهج كبير

خلاف جديد بين مورينيو ويونايتد

❑ **لندن** – يلوح خلاف جديد في الأفق، بين البرتغالي جوزيه مورينيو وإدارة مانشستر يونايتد، بسبب صفقة يرغب مدرب الشياطين الحمر في عقدها، خلال الفترة المقبلة. وأشارت صحف إنكليزية في تقرير إلى أن فيورنتينا يطلب الحصول على 40 مليون إسترليني من أجل الموافقة على رحيل المدافع نيكولا ميلنكوفيتش، خلال فترة الانتقالات الشتوية المقبلة، وهو المبلغ الذي تعترض إدارة مانشستر يونايتد على دفعه.

وأضاف التقرير أن مانشستر يونايتد رصد 30 مليون إسترليني فقط للتوقيع مع المدافع الشاب، ولكن فيورنتينا لن يدخل أي مفاوضات بشأن ميلنكوفيتش، سوى بوجود المبلغ المطلوب من النادي الإيطالي.

ومن جهة أخرى فإن صحيفة ذا تايمز أوضحت أن إدارة يونايتد، غير واثقة من قدرة ميلنكوفيتش على قيادة دفاع الفريق السنوات المقبلة، لقلة خبرته، ومشاركته في 24 مباراة فقط مع فيورنتينا في الدوري الإيطالي. وتمر العلاقة بين مورينيو وناديه بحالة من التوتر، ودخل في عدة مناوشات مع عدد من لاعبي الفريق مثل بول بوغبا مؤخرا. وكان مانشستر يونايتد قد طلب من عدد من نجومه الذين يعملون معه بشكل رسمي بعد انتقاد مدرب الفريق علانية أثناء تواجدهم بملعب "أولد ترافورد".

وفي سياق آخر يرغب أرسنال في مزاحمة أندية البوندسليغا، على الظفر بموهبة إنكليزية، خلال الفترة المقبلة. وحسب صحف محلية، فإن أرسنال يسعى لمنافسة أندية بوروسيا دورتموند ولايبزغ، ومانشستر يونايتد، على ضم ديلان كرو، ظهير إيبسويتش تاون الإنكليزي.

وأشارت الصحيفة إلى رغبة دورتموند ولايبزغ الألمانيين، بالإضافة إلى مان يونايتد، في ضم اللاعب، البالغ من العمر 17 عاما. وكان كرو قد شارك مع منتخب إنكلترا تحت 17 عاما في بطولة أوروبا للشباب الصيف الماضي، ليصل معه إلى نصف النهائي. وأصبح الدوري الألماني جاذبا للمواهب الإنكليزية الشابة مؤخرا، بعدما ضم دورتموند جادون سانشو من مانشستر سيتي، بجانب استعارة هوفنهايم لريس ويلسون، من أرسنال.

نيلسون يتعهد بمواصلة التألق

❑ **نورنبرغ (ألمانيا)** – أكد اللاعب الإنكليزي الصاعد ريس نيلسون أنه لم يقدم بعد أفضل ما لديه مع فريقه هوفنهايم بعد تسجيله هدفين خلال فوز فريقه على مضيفه نورنبرغ 3-1 في الدوري الألماني لكرة القدم.

وبات نيلسون (18 عاما) المعار من صفوف أرسنال، أحدث اللاعبين الإنكليزي المتألقين في البوندسليغا بعد أن نال مواطنه جادون سانشو دعوة إلى الانضمام لصفوف المنتخب الإنكليزي عقب أدائه القوي والثابت مع بوروسيا دورتموند.

وقال نيلسون في تصريحات صحافية "إنها مجرد البداية، المزيد سيأتي". وأضاف "هذا ليس أفضل ما لدى ريس، لازال لدي الكثير لأقدمه". وجاء تألق ريس ليساهم في فوز هوفنهايم بعد هزيمتين متتاليتين في البوندسليغا.

وتضم قائمة النجوم الإنكليز في البوندسليغا، رييس أوكسفورد لاعب بوروسيا مونشنغلادباخ واديمولا لوكمان الذي قضى فترة إعارة ناجحة في لايبزغ قادما من إيفرتون الموسم الماضي.

جوليان ناجلسمان:
سعيد جدا بأداء الإنكليزي ريس نيلسون، إنه يظهر بمستوى طيب

ويتطلع نيلسون للمشاركة مع هوفنهايم في المباراة أمام ليون الفرنسي الثلاثاء في دوري أبطال أوروبا. وأشار اللاعب الإنكليزي الصاعد "علي أن أواصل العمل الشاق وأتمنى أن أستمر في التشكيل الأساسي للفريق أمام ليون". من جانبه أثنى جوليان ناغلسمان مدرب هوفنهايم على نيلسون بالقول "سعيد جدا بأدائه، إنه يظهر بمستوى طيب".

الأردنية دولورس الشلة أول عربية تتسلق قمة ايفرست

رياضة المغامرات والتحدي لم تعد مقتصرة على الرجال، فحتى النساء أثبتن شجاعتهن وقوة عزيمتهن، وهن المعروفات بالصبر يقتحمن اليوم مصاعب الجبال ليثبتن أنهن ناعمات لكنهن قويات، هذا ما تفعله شابة أردنية تتسلق الجبال منذ ثلاث سنوات، ولتثبت أنها من صنف الشجعان.

ناعمة وقوية

❑ **دبي** – أعلنت المدينة المستدامة في دبي عن نجاح سفيرة علامتها التجارية دولورس الشلة في تحقيق إنجاز تاريخي آخر، لكونها أول شخص عربي يتسلق قمة جبل ماناسلو، ثامن أعلى جبل في العالم بارتفاع 8.156 مترا فوق مستوى سطح البحر ويقع ضمن سلسلة جبال الهمالايا.

دولورس الشلة فتاة أردنية رغم ملامحها الأوروبية التي ورثتها عن أمها الصربية تبلغ من العمر 28 عاما، وهي أول وأصغر فتاة أردنية تعتزم تسلق قمة إيفرست.

وبدأت دولوروس تسلق الجبال وهي في سن الخامسة والعشرين عاما، أي منذ ثلاث سنوات فقط، كان ذلك بمحض الصدفة أثناء حضورها حملة جمع تبرعات، فاستفسرت عن هذه الرياضة وخباياها.

وواجهت الشابة الأردنية صعوبات عند اختيارها هذه الرياضة الخطيرة فعائلتها خافت عليها وحاولت أن تثنيها عن هوايتها، أما أصدقاؤها فبعضهم اتهمها بالجنون والبعض الآخر لم يصدق هذا الأمر إلى أن توجهت إلى تدريبات تسلق الجبال، تقول "واجهت صعوبات جمّة لممارسة هواية التسلق. لم يشجع أهلي الفكرة في البداية، خاصة أن أول قمة ارتقيتها كانت في الهمالايا وتعلو أكثر من 6 كيلومترات عن سطح البحر".

وبدأت التدريبات أول مرة في جبال الألب في فرنسا تحت إشراف مدرب روسي علمها آليات وتقنيات تسلق الجبال وتكتيكات التصرف في الأزمات التي يمكن أن تعترض طريق المتسلقين أثناء الظروف المناخية الصعبة، كما تدربت على قيمة التفكير في الحوادث والمخاطر المتوقعة المرتبطة بتجربة التسلق كالجليد والانهيارات الثلجية. ومنذ ذلك الحين تواصل تدريباتها الشاقة، إضافة إلى ممارستها رياضة السباحة التي تساهم في تحسين تنفسها وتقوية عضلاتها وهي من المغرمين برياضة التايكواندو أيضا.

وأقدمت الشلة على المغامرة الصعبة لتسلق جبل مانسالو الذي يعتبر رابع أكثر الجبال خطورة لمتسلقي الجبال، نظرا إلى مخاطر حدوث الانهيارات الثلجية حيث بلغت الشلة قمة الجبل خلال 40 يوما متجاوزة البرد القارس وظروف الطقس الصعبة، علما أن درجة الحرارة تصل عند قمة الجبل إلى 20 درجة مئوية تحت الصفر.

وكانت دولورس الشلة قد تسلقت قبل ذلك قمة ميرا في نيبال التي يبلغ ارتفاعها 6.476 مترا وكذلك جبل كليمنغارو في تنزانيا القمة الأعلى في أفريقيا بارتفاع 5.895 مترا فوق مستوى سطح البحر، وجبل إلبروس الأعلى في أوروبا بارتفاع 5.642 مترا. وعبّرت دولورس عن سعادتها بتسلق قمة جبل مانسالو في مهمة أرادت من خلالها زيادة الوعي إزاء مسألة تغير المناخ وتأثيرها على البيئة.

وقالت، إن هذه المغامرة شكّلت تحديًا حقيقيا بالنسبة لها، وتندرج ضمن إطار جهودها المستمرة للاستعداد نفسيا وجسديا لتحقيق هدفها في أن تكون أصغر وأول أردنية وعربية تتسلق قمة إيفرست.

خيار البحر حيوان يحير العلماء

❑ **بكين** – قام علماء أستراليون يدرسون قارة القطب الجنوبي غير المأهولة، بتصوير ما قالوا إنه حيوان خيار بحر غير عادي أبدا، الأمر الذي يعتبر المرة الأولى لاكتشاف مثل هذا الحيوان بعمق المحيط الجنوبي.

وقالت وكالة الأنباء الصينية شينخوا، إن هذا الحيوان شوهد طافيا على عمق 3 كم تحت سطح المحيط، وتم تصويره باستخدام كاميرات خاصة تحت الماء، نقلت عبر قوارب صيد في المحيط الجنوبي.

وقال العالم المختص ديرك ويلسفورد "لم نر مثل هذا الشيء من قبل.. وعند رؤيته، لم يكن أحد منا يعرف ما هو". وتابع، إن "هذا الحيوان وهو من القنفذيات، مكتنز الجسم بحيث يشبه الخيار، ويتغذى على العوالق النباتية والحيوانية، غالبا ما يطمر نفسه في عمق المحيط".

ووفقا للقناة، فإن هذا الحيوان قد تم تصويره مرة واحدة العام الماضي، في خليج المكسيك. وأضاف ويلسفورد "وفقا للظروف الجوية شديدة البرودة في المحيط الجنوبي، فإن معظم ما يتواجد فيه من كائنات تبقى لغزا غامضا، وهناك بالتأكيد، الكثير من الأشياء التي لا نعرفها متواجدة فيه".

حج رمزي إلى الفاتيكان لأجل المهاجرين

❑ **روما** – أطلقت مؤسسة "كاريتاس" الأحد في روما مبادرة حج رمزية حول العالم مع مهاجرين ولاجئين بهدف "تشارك الرحلة" وتغيير النظرة إلى هذه الفئة المهمشة.

وفي الصباح، اجتاز العشرات من الأشخاص مسافة بين كنيسة القديسة مريم في تراستيفيري وساحة القديس بطرس في روما، وتقدّمهم رئيس منظمة "كاريتاس" الكاردينال لويس أنطونيو تاغلي. وأقيمت مبادرات مشابهة سابقا في تشيلي ونيوزيلندا وكندا والولايات المتحدة وبريطانيا، فيما يجري العمل على القيام بمبادرات أخرى من هذا النوع.

وقال البابا في نهاية الصلاة "لقد أجريتم مسيرة حج قصيرة في روما للتعبير عن الرغبة في السير معا لتحسين الفهم المتبادل للآخر. أشجع هذه المبادرة لتشارك الدرب (...) التي من شأنها تغيير نظرتنا إلى المهاجرين".

تستعد الفنانة السورية فايا يونان لإحياء أولى حفلاتها الغنائية في الكويت في حفل اختتام مهرجان السلام الموسيقي السبت 27 أكتوبر، وذلك بعد دخولها موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية كأول فنانة بالشرق الأوسط تمول أغنية انطلاقتها من خلال التمويل الجماعي لتكون بذلك أول مغنية عربية تدخل هذه الموسوعة العالمية.

مسدسات الطباعة ثلاثية الأبعاد لن تفلت من الرقابة

❑ **سان فرانسيسكو** – نشر فريق بحثي أميركي دراسة تشير إلى اكتشاف طريقة لتتبع المسدسات وغيرها من الأسلحة المصنوعة بتكنولوجيا الطباعة ثلاثية الأبعاد وتحديد الطابعة التي أنتجتها.

وأطلق الباحثون على الأسلوب المكتشف اسم "متتبع الطابعة" ويعتمد على الأنماط المحفورة على سطح أي شيء مصنوعة بالطباعة المجسمة لتحديد الطابعة التي صنعته.

يقول الباحث وينياو شو أستاذ علوم الكمبيوتر في جامعة بافلو في نيويورك ورئيس فريق الدراسة، "يمكن لأي شخصين كتابة نفس الشيء، لكن لكل منهما خط يد مختلف عن الآخر، نفس المفهوم ينطبق على تتبع الطابعات ثلاثية الأبعاد".

هذه الفكرة توصّل إليها إلى شو وفريقه البحثي عندما سمعوا عن قضية المواطن كودي ويلسون بشأن المسدسات المصنوعة بالطابعات ثلاثية الأبعاد.

كان ويلسون قد طرح على الإنترنت تصميمات للمسدسات المصنوعة بالطابعات المجسمة يمكن تنزيلها، مما أدى إلى رفع 19 ولاية أميركية دعاوى قضائية ضده، على أساس أن هذه المسدسات لا يمكن تتبعها ومعرفة مصدرها.

وقد اكتشف فريق الدراسة أن مكتب التحقيقات الاتحادي الأميركي "إف.بي.آي" قام منذ 20 عاما بفحص "البصمة المميزة للورق" تحديد الأنماط الموجودة على الورق بهدف اكتشاف الوثائق المزيفة. ودفعت هذه الفكرة شو وفريقه إلى استخدام نفس المفهوم لتتبع منتجات الطابعات ثلاثية الأبعاد.

استند البحث على تباين وتنوع المعدّات في كل طابعة عن الأخرى وهو ما يؤدي إلى إنتاج نمط فريد لكل طابعة يظهر على أي شيء تنتجه الطابعة مثل بصمة الإصبع البشرية. واكتشف الباحثون أنه حتى الوحدات التي تنتجها نفس الشركة من نفس الطراز لا تتطابق في الأنماط التي تتركها على الأشياء التي تطبعها.

وإلى جانب تتبع المسدسات المصنوعة بالطابعات ثلاثية الأبعاد، يمكن استخدام التقنية الجديدة لاكتشاف المنتجات المزيفة التي يتم إنتاجها باستخدام الطابعات ثلاثية الأبعاد.

❑ صورة سيلفي بالقرب من قطيع أغنام خلال الموكب السنوي للرعات في مدريد، وهي عادة تتكرر كل عام يمارس من خلالها الرعاة حقهم في استخدام الطرق التقليدية للهجرة بمواشيهم من شمال أسبانيا إلى المراعي في جنوب أسبانيا خلال فصل الشتاء.

صباح العرب

كرم نعمة

قدح القهوة المعلى بلا غطرسة

❑ القهوة ليست مجرد مشروب منشط آخر، أنها تقليد يمتد عبر قرون من الشرق حتى الغرب ويجعل من النبيذ هامشا له في التقليد وإن كان متكلفا، فالقهوة متسامحة وصارمة أيضا في تقاليدها ولا ترحب بمن يكسر راديكالية الطقوس في الشرق وشعريتها في الغرب.

لقد اخترقت شركات المشروبات الغازية العقول ولعبت على الحواس وجعلت المذاق صورة وكلمة وأنشودة، من أجل شراب بارد صار مثالا في المقاهي والمتاجر منذ أكثر من سبعة عقود.

المشروبات الغازية لا تمتلك غطرسة النبيذ وأبهته، لكنها صارت هاجس الصغار والكبار لتعاطيها يوميا قبل أن تكتشف أضرارها، ولم تنفع البدائل الخالية من السكر في جعلها أقل ضررا.

اليوم الاعتقاد السائد بأن ضرر المشروبات الغازية لا يقلّ عن ضرر التدخين، وأن المتعة التاريخية لصورة الفتاة المبتسمة وهي ترفع قنينة بيبسي، لا أهمية لها مقابل رجل يتأمل المارة في رواق مقهى، بينما يتبوأ قدح القهوة المكان المعلى أمامه جوار الكتاب.

لا تحتاج القهوة غرور النبيذ لتكون في القدح المعلى، فالزمن زمن قهوة بامتياز، وعندما تعترف شركة كوكا كولا بمشكلة تتعلق بالنزعة الاستهلاكية، فإن هناك خطأ ما. هذا ربما يُفسر اللهجة الدفاعية لجيمس كوينسي، الرئيس التنفيذي للشركة، بشأن الاستحواذ على سلسلة من متاجر قهوة كوستا بدلا من نسخة أخرى من سائل ذي نكهة مميزة.

استمر كوينسي في الإصرار أمام المحللين قائلا "هذه إستراتيجية قهوة، وليست إستراتيجية تجارة تجزئة" وفق تقرير في صحيفة فايننشيال تايمز.

تحوّل شراء شركة كوكا كولا لعلامة قهوة كوستا من شركة وايتبريد مقابل أكثر من أربعة مليار دولار، إلى تغيير في تسمية العصور، فهذا عصر قهوة وبلا منافس، لترقد بائرا أيها المشروب الغازي.

لن تكتفي القهوة بجمع الناس في مجلسها، ولا تعبر عن التصالح وحده حول طاولتها، أنها تجمع أكثر مما تفرق، ويشترك في تقاليدها الشرق والغرب، القهوة مشروب عالمي لا خلاف عليه، وان احتفظ الشاي بقدسيته الآسيوية، وان بقي النبيذ معبرا عن الفخامة، فيما سينتهي عصر المشروبات الغازية إلى نفس مصير السجائر. وإلا ما دراسة الجدوى عند كوكا كولا عندما تدفع هذا المبلغ الكبير من أجل شراء علامة قهوة، هل نسيت خلطاتها السرية في صناعة مشروب جديد؟

أنها إستراتيجية قهوة، وهذا اعتراف جدّي ومعبّر من الرئيس التنفيذي لشركة كوكا كولا. من أجل الذهاب أبعد ما يمكن في مفهوم الاستثمار الأخلاقي من أجل صحة الإنسان.

لقد حان الوقت لصناعة الأعمال لتأتي ببعض التعريفات المناسبة للكلمات التي تتناقلها بشكل متزايد، وعدم الاكتفاء بالمفهوم الحسي للإعلان الترويجي المغري على حساب المفاهيم الأخلاقية والصحية.

وكما يبدو أن كوكا كولا شعرت في وقت متأخر من الثراء الذي اتخمها، أنها ستكون في صف الإنسانية عندما تقدّم إعلانا مغريا لقدح قهوة، لن يكون بالضرر الذي تدفع إليه زجاجة كوكا كولا على صحة الصغار والكبار على حدّ سواء.